

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال مالك بن خالد الخنصاعي^(١)

يَا مَيَّ إِن تَفْقِدِي قوما وَلَدَتْهُمُ * أَوْ تُحْلِسِيَهُمْ فَإِنَّ الدهرَ خَلَّاسُ^(٢)
عَمْرُو وَعَبْدُ مَنْافٍ وَالَّذِي عَلِمْتُ * بَبْطُنِ مَكَّةَ آبِي الضَّيِّمِ عَبَّاسُ^(٣)
قال : يقول : منهم عَمْرُو وَعَبْدُ مَنْافٍ وَعَبَّاسُ .

يَا مَيَّ إِنَّ سِبَاعَ الْأَرْضِ هَالِكَةٌ * وَالْأُدْمُ وَالْعُفْرُ وَالْآرَامُ وَالنَّاسُ^(٤)
الْعُفْرُ : الطُّبَاءُ يعلو بياضها حُمْرَةٌ . وَالْأُدْمُ : ضَرْبٌ آخَرُ مِنْهَا فِي ظُهُورِهَا مَسْكِيَّةٌ ،

(١) هذه القصيدة نسبها السكري إلى أبي ذؤيب ، وعزاها الحلواني إلى مالك بن خالد الخنصاعي .
وخناعة بصم المعجزة وتخفيف النون : هو ابن سعد بن هذيل أ د مخصا من نخاعة الأدب ج ٤ ص ٢٢٢
(٢) في السكري : « يا مَيَّ » بدل « يا مَيَّ » . وقال في شرح شواهد الجمل للامام الزجاجي ص ١٨
من النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٥ نحو تيمور : إن الشاعر يقول ذلك لامرأته
وقد فقدت أولادها ، فبكت ، فقال لها : يا مَيَّ إن تفقدي ، الخ . (٣) تحلسيهم بالبناء للمعول : تسلطهم .
والجلس : أخذ الشيء بسرعة . وقال في اللسان : المجلس الأخذ في نهضة ومحاولة . (٤) هو عمرو بن
عبد مناف بن قصي ، وهو هاشم بن عبد مناف . والعباس ، هو ابن عبد المطلب ، وكلهم من ولد مدركة بن
إلياس بن مضر . وفي رواية « سبطن عرعر » بدل « سبطن مكة » . وآي : من الإباء وهو الانتاع . والصيم :
الظلم . ورواية السكري « والذي رزئت » . قال : وهي أجود . وسبطن عرعر : وضع (أ د مخصا
من الخراطة) . (٥) راد اللسان على هذا التعريف للعفر قول : « وهي قصار الأعناق » وفي السكري
« والعفر والعين والآرام والناس » .

ومصره فقال : العفر : الطباء . والعين : البقر . والآرام : البيض من الطباء .

(٦) قوله : « في ظهورها مسكية » أي أن هذه الطباء الأدم هي البيض البطون السود الطهور ، يفصل
بين لون ظهورها وبطونها جذتان مسكيتان أي علامتان .

وهي بيض، طوال الأعناق والقوائم . والآرام : البيض، والواحد رثم، وهو الذي لا يخالط بياضه شيء .

والخنس أن يعجز الأيام ذو حيد^(١) * بمشمخر^(٢) به الظيان والآس
قال : الخنس هاهنا الوعول، ويجوز في الأروية ما يجوز في العنز، ويجوز في الوعل ما يجوز في التيس، ويجوز في البقرة ما يجوز في الضائنة، ويجوز في النور ما يجوز في الكبش . والظيان : يسمين البر .

في رأس شاهقة أنبوبها خصر^(٣) * دون السماء له في الجحور قرناس
القرناس، رأس الجبل . أنبوبها خصر : أي طريقة باردة في الجبل .
من فوقه أنسر سود وأغربة^(٤) * وتحتيه أعنز كلف وأتيس
أنسر سود وأغربة، يريد أن فوقه نسورا وغربانا مخلقة في السماء . وتحتيه : في بعض الجبل أرويات وأتيس من الوعول، وهو فوقها في قلته .

(١) رواية الخزانة : « تالله يبق على الأيام ذو حيد » والتقدير « لا يبق » على حذف « لا » بعد القسم . والآس : صرب من الرياحين . وأبضا هو يقط من العسل، يقع من النحل عدل على الحارة فيستدلون به أحيانا . يبق السكرى « دو حدم » والخدم (بالتحريك) : البيض المستدير في قوائم الثوراء ملخصا .
(٢) الأروية بضم الهمزة وكسرها تطلق على الأنثى والذكر من الوعول . والوعول : جمع وعل، وهي عم الجبل .
(٣) كذا في الأصل . والذي يستعمل من السكرى أن الأنبوب طريقة مادرة في الجبل . وفي اللسان (مادة تب) يقول : « أنبوب الجبل طريقة فيه » هدية، وأشد هذا البيت، وسره فقال : الأنبوب : طريقة مادرة في الجبل . وحصر : بارد .
(٤) رواية شرح الفقاوس (مادة يس) « ودونه » بدل « ونحه » وكلم : عبر إلى السواد .

ديوان الهذليين

حَتَّى أَشَبَّ لَهَا رَامٍ بِمُحْدَلَةٍ * ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ الصَّيْدِ

المُحْدَلَةُ : التي قد غُيِّرَ طَائِفُهَا إِلَى مَوْحَرِهَا ، ثُمَّ عُطِفَ إِلَى مَقْدَمِهَا ، وَأُنْشِدَ قَوْلُ أَبِي حَيَّةَ :

مَنْصُوبَةٌ دُفِعَتْ فَلَهَا أَقْبَلَتْ * عَطَفَتْ طَوَائِفُهَا عَلَى الْأَقْيَالِ^(٢)

ذُو مِرَّةٍ : ذُو عَقْلٍ . بِدِوَارِ الصَّيْدِ أَيِ بِمَدَاوِرَةِ الصَّيْدِ .

يُدْنِي الْحَشِيفَ عَلَيْهَا كِي يَوَارِيَهَا * وَنَفْسَهُ وَهُوَ لِلْأَطْهَارِ لَبَّاسُ

الحشيف : الثوب الخلق . والأطهار : الأخلاق .

فَنَارَ مِنْ مَرْقَبٍ عَجَلَانَ مَقْتَحِمًا * وَرَابَهُ رِيْبَةً مِنْهُ وَإِيجَاسُ^(٤)

يقول : نَارَ مِنْ مَرْقَبٍ كَانَ يَرْقُبُ الْقَانِصَ فِي مَوْضِعٍ يُبْصِرُهُ . رَابَهُ ، أَيِ رَابَهُ صَوْتُهُ . وَإِيجَاسُ أَيِ حَسٍّ .

فَقَسَامَ فِي سِيَّتَيْهَا فَانْتَحَى فَرَمَى * وَسَهْمُهُ لِبَنَاتِ الْجَوَفِ مَسَاسُ^(١)
فِي سِيَّتَيْهَا ، يَقُولُ : قَامَ سَهْمًا^(٥) . وَقَوْلُهُ ؛ فَانْتَحَى ، أَيِ تَحَرَّفَ فِي أَحَدِ شَقَيْهِ .
وَبَنَاتُ الْجَوَفِ : الْأَفْتَدَةُ .

(١) قوله : « حتى أشب لها » أي أتيج لها . والمُحْدَلَةُ : القوس ، لَأَعْوَجَاحِ سِيَّتَيْهَا . (اللسان)
وفد أورد صاحب شرح القاموس هذا البيت في (مادة وحس) هكذا :

حَتَّى أَتَيْجَ لَهُ يَوْمًا بِمُحْدَلَةٍ * ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ الصَّيْدِ وَحَاسُ

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ وَالنَّاحِ (مادة طوف) :

وَمَنْصُوبَةٌ دَفَعَتْ فَلَهَا أَدْبَرَتْ * دَفَعَتْ طَوَائِفُهَا عَلَى الْأَقْيَالِ

قَالَا : الطَوَائِفُ مِنَ الْقُوسِ : مَا دُونَ السَّيَةِ ، أَيِ مَا أَعْوَجَ مِنْ رَأْسِهَا .

(٣) الْمِرَّةُ أَيْضًا : الْقُوَّةُ تَامَةً فِي الْعَقْلِ وَالْجِسْمِ كَمَا فِي كِتَابِ اللَّفَةِ . (٤) الْمَرْقَبُ وَالْمَرْقَةُ :

الْمَوْضِعُ الْمُشْرِفُ يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ . (٥) « قَامَ سَهْمًا » أَيِ مَرَّسَ قَانِمًا فِي مِرْعَةِ السَّهْمِ .

فَراغٌ عَن شَرَنِ يَعدُو وعارَضُه * عِرْقٌ تَمُجُّ بِهِ الأَحْشاءُ قَلَّاسُ^(١)
 أَى عَن نَاحِيَةٍ . وعارَضُه عِرْقٌ مِّن صَدْرِهِ عانِدٌ . أَى خالَفَ^(٢) ، أَخَذَ يَمَنَهُ وَيَسْرَةَ .
 قَلَّاسُ : يَقْيَاسُ بِالْدَمِ^(٣) .

يَا مَيَّ لَا يُعْجِزُ الأَيَّامُ مُجْتَرِيَّ * فِي حَوْمَةِ المَوْتِ رَزَّامٌ وفَرَّاسُ^(٤)
 حَوْمَةُ المَوْتِ : مَعْظَمُهُ . ورَزَّامٌ : يَرْزُمُ عَلَى قِرْنِهِ أَى يَبْرُكُ عَلَيْهِ .

لَيْثٌ هَزَبَرٌ مُدَلٌّ عِنْدَ خَيْسَتِهِ * بِالرَّقَمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسُ^(٥)
 هَزَبَرٌ : غَلِيظٌ . وَأَعْرَاسُ : جَمْعُ عُرْسٍ .

أَحْمَى الصَّرِيمَةِ أَأُحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ * صَـيِّدٌ وَهَسْتَمِجٌ بِاللَّيْلِ هَجَّاسُ^(٦)

(١) يقال : راع الصيد أى ذهب ها هنا وها هنا . وقوله : « عن شرن » أى عن ناحية رحائب ، يقال : ما أبالي على أى شرنيه أو على أى قطريه وقع بمعنى واحد ، أى جانيه . قال السكري : « ويرى عن شر » أى مكان مرتفع . (٢) يقال عند العرق (مثلثة النون) فهو عانِد ، وأعد أيضا : سال فلم يكدرقا . (٣) هذا رجوع إلى تفسير قوله : « فراغ عن شرن » ، كان الصيد حين أصابه السم حالف فى شبه أى مال يمينا وشمالا من شدة إصابته . والأخلف والمخالف : الذى كانه يمشى على أحد شبيه . (٤) يقاس بالدم ، أى يقذف به . (٥) فى السكري : « مترك » ووسرد فقال . مترك ، أى معتمد ، يعنى أسدا . وحومة الموت : معطمه . ورزّام فى صوته : إذا برّك على فريسته رام . (٦) وهو أيضا الشديد . والحيس : الأجمة . والرقتان : موضع قرب المدينة (كما فى ياقوت) . والأعراس : إناثه . (السكري) وأجر : جمع حرو ، وهو الصّغير من كل شئ . (اللسان) ما قوله فى البيت « مدل » فهو من قولهم أدل الرجل على أقرانه إذا أحدهم من فوق ، وكذا لارى على صيده ، وهو مدل . (٧) أحدان الرجال : الذين يقول أحدهم : ايس سبرى . يقال : أحد وأحداً . مثل حمل وحملان . له صدأ أى هو مرزوق . وهجاس : يستمع كأنه يهجمس ، أى يقع فى نفسه لدّ كأنه . (السكري) . و ، رد هذا البيت فى اللسان هكذا :

يحمى الصريمه أحداً الرجال له . صـيـدٌ ومجترى بالليل هجاس

ووسر قوله : « أحدان » أنه جمع واحد ، وهو الرجل الواحد المتقدم فى أس أو علم أو غير ذلك لأنه لا مثل له . ويقال فيه أيضا : « وحدان » .

الصَّريمة: رُميلة فيها شجر، وجماعتها الصَّرائم . قال: والهَجَس، يقول: يَسْتَمَع
وَأَنشَدَنَا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ:

يَصِيدُ أَحَدَانِ الرَّجَالِ وَإِنْ يَجِدَ * شَاءَهُمْ يَفْرَحُ بِهِمْ ثُمَّ يَزِدُّ
صَعْبُ الْبَدِيَّةِ مَشْبُوبٌ أَظَاْفَرُهُ * مُوَاتِبٌ أَهْرَتُ الشُّدَقَيْنِ هَرْمَاسُ
مَشْبُوبٌ أَظَاْفَرُهُ ، أى قُوَيْتْ كَمَا تُشَبُّ النَّارُ وَتُذَكَّى بِهِ . وَالْبَدِيَّةُ، يقول: هو
ذُو مُبَادَهة أى معاجلة . صَعْبُ الْبَدِيَّةِ ، أى مُبَادَهَتُهُ شَدِيدَةٌ . هَرْمَاسُ
أى سُدِيدٌ . « وَيُرَوَّى : زَبْرَاسٌ ، أى حديدٌ شَهْمُ الْقَلْبِ » وَيَقَالُ : ذُو جُرَاةٍ .
وَيُرَوَّى : جَسَّاسٌ .^(١)

وقال يمدح زُهَيْرَ بْنَ الْأَغَرِّ — وَكَانَ أَخَذَ خُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ أَسَافٍ :
فَقِيَّ مَا أَبْنُ الْأَغَرِّ إِذَا شَتَوْنَا * وَحُبُّ الزَّادِ فِي شَهْرِي قُمَاحٍ^(٢)
قال أبو سعيد : « مَا » زَائِدَةٌ ، وَبَعْضُهُمْ يُشَدُّ « مَا أَبْنُ الْأَغَرِّ » يَنْصِبُهُ
عَلَى النَّدَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : يَا قِيَّ ابْنَ الْأَغَرِّ . وَقَوْلُهُ ، شَهْرِي قُمَاحٌ ، هُوَ مِنْ مُقَامَحَةٍ
الْإِبِلِ فِي الشِّتَاءِ ، إِذَا لَمْ تَشْرَبِ الْإِبِلُ الْمَاءَ فِي الشِّتَاءِ فَعَدَّ قَامَحَتْ ، تَرَفَّعَ رُءُوسَهَا .
قال ابن إسحاق : أَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ « وَهَنْ مِثْلُ الْقَاصِبَاتِ الْقُمَاجِ » .^(٣)

(١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل وشرح السكري . ولم يجد البراس
بمعنى الحديد الذي هو العلف فيما لدينا من المطان . والذي وجدناه أن البراس هو السنان العريض ، والمصباح .
ويلاحظ لنا أن قول الشارح . « حديد شهيم العلف » رجوع لتفسير قوله قال « هرماس » . (٢) جساس
يحبس الأرض أى يطويها . هذا قول أبو سعيد السكري كما في شرح القاموس مادة « جسس » .
(٣) شهر قماح : شهران في قلب الشتاء : كانون الأول وكانون الآخر ، هكذا يسميها أهل العمم .
(٤) الذي في كتاب (الإصناف في مسائل الخلاف ص ٣٥ طبع لندن) في كلامه على هذا البيت .
« تقديره ابن الأعرابي ما إذا شربوا » . (٥) القاصيات : الزافات رؤوسها ممتعة عن الماء .
وقيل : إنها الزافة رؤوسها ممتعة عن الشرب قبل أن تروى .

(١)
أَقْبُ الْكَشِجْ خَفَاقُ حَشَاهُ * يُضَىءُ اللَّيْلَ كَالْقَمَرِ اللَّيَّاجُ
أَقْبُ : تَمِيصُ . خَفَاقُ حَشَاهُ ، أَيْ لَيْسَ بَيَّطِينَ ، تَخْفُقُ حَشَاهُ كَمَا يَخْفُقُ جَنَاحُ
الطَّائِرِ .

(٢)
وَصَبَّاحٌ وَمَنَاحٌ وَمُعْطٍ * إِذَا عَادَ الْمَسَارِحُ كَالسَّبَّاحِ
صَبَّاحٌ : يَقُولُ : يَصْبِحُ النَّاسُ ، مِنْ مَرَّ بِهِ صَبَّحَهُ . وَالْمَنِيحَةُ : أَنْ يَمْنَحَ الرَّجُلُ
ابْنَ عَمِّهِ وَجَارَهُ قِطْعَةً مِنْ إِبْلِهِ ، فَيَشْرَبُ أَلْبَانَهَا ، وَيَتَنَفَّعُ بِأَوْبَارِهَا ، فَإِذَا هِيَ غَرَزَتْ
رَدَّهَا . وَالسَّبَّحَةُ : قِمِصٌّ لِلصَّبِيَّانِ مِنْ جُلُودٍ ، وَسَلْفٌ : رَقِيقٌ .

(٤)
وَحَزَّالٌ لَمَوْلَاهُ إِذَا مَا * أَتَاهُ عَائِلًا قَرِيعَ الْمُرَاجِ
قَرِيعَ الْمُرَاجِ ، يَقُولُ : يَقَرَّعُ مُرَاحَهُ مِنَ الْإِبِلِ ، لَا يَكُونُ فِيهِ إِبِلٌ ، وَهُوَ حَيْثُ
يَرِيحُ إِبْلَهُ .

(١) الْكَشِجُ : مَا بَيْنَ الْحَاصِرَةِ إِلَى الصَّلَاحِ الْخَلْفِ ، وَهُوَ مِنْ لَدُنِ السَّرَةِ إِلَى الْمَسِ (اللسان) وَفِي السَّكْرِ
أَنَّ الْكَشِجَ مَقْطَعُ الْأَصْلَاعِ مِمَّا يَلِي الْحَاصِرَةَ إِلَى الْجَسِّ . وَخَفَاقُ ، لِأَنَّهُ قَلِيلُ الْجَمِّ . وَاللَّيَّاجُ :
الْمَنَاقِلُ .

(٢) رَوَايَةُ اللَّسَانِ . وَسَاحٌ وَمَنَاحٌ وَمُعْطٍ . وَفِي السَّكْرِ « وَصَبَّاحٌ » أَخْبَرَهُ فَقَالَ : صَبَّاحٌ : يَسْقِي
الصَّبُوحَ . وَيُقَالُ : يَعْرِفُ فِي الصَّبَاحِ . وَالْمَنِيحَةُ : الْأَصْلُ فِيهَا أَنْ يُعْطَى إِبِلًا وَعَمَّا يَنْتَفِعُ بِهَا سَتَةً ثُمَّ يَرُدُّهَا ،
وَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى صَارَتِ الْعَطِيَّةُ مَنِيحَةً . وَالْمَسَارِحُ : حَيْثُ تَسْرَحُ الْإِبِلُ تَرعى فِيهَا . وَالسَّبَّاحُ : قِصٌّ مِنْ
حِلْدَةٍ تَجْعَلُ لِلصَّبِيَّانِ ، وَالْوَاحِدُ سَبَّحَةٌ ، وَهِيَ جَبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ تُصِيرُ عَلَى عَيْنِ الدَّابَّةِ وَوَجْهَهَا لِتُدْفِرَهُ مِنَ الرَّدَى
وَتَقْدِرُهُ الْجَارِيَةَ .

(٣) فِي اللَّسَانِ أَنَّهُ يُقَالُ : غَرَزَتْ الْبَاغَةَ مِنْ دَابَّ كَنْتَ إِذَا قَلَّ لَهَا .

(٤) فِي رَوَايَةِ « رَجْرَالٍ » مَا لَجِمَ وَهُوَ مَعْمَاهُ (السَّكْرَى) .

* *

وقال يردّ على مالك بن عوف النَّصْرِي

أَمَالِ بْنِ عَوْفٍ إِنَّمَا الْغَزْوُ بَيْنَنَا * ثَلَاثَ لَيَالٍ غَيْرُ مَغْزَاةٍ أَشْهَرِ

يقول : إِنَّمَا الْغَزْوُ بَيْنَنَا ثَلَاثَ لَيَالٍ . يقول : ليس بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مَا يَقِيمُ . قال :

وَلَا يَنْصِبُ أَحَدٌ « غَيْرٌ » .

مَتَى تَنْزِعُوا مِنْ بَطْنٍ لِيَّةٍ تُصْبِحُوا * بَقْرَيْنِ وَلَمْ يَضْمُرْ لَكُمْ بَطْنٌ مُحَرَّرٌ

مَتَى تَنْزِعُوا ، أَي مَتَى تَخْرُجُوا ، يُقَالُ : تَزَعُ إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، وَالْمُحَرَّرُ الْكَوْدَنُ

وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْمُهْجِنُ مِنَ الدَّوَابِّ .

فَلَا تَتَهَدَّدُنَا بِقَحْحِمِكَ إِنَّنَا * مَتَى تَأْتِنَا نَنْزِلُكَ عَنْهُ وَيُعْقَرُ

بِقَحْحِمِكَ أَي بِفَرَسِكَ ، وَالْقَحْمُ وَالْقَحْرُ : الْمُسْنُ . يُعْقَرُ : جَوَابُ الْجَزَاءِ .

« قُلْتُ لَهُ ، بِقَوْمِكَ » قَالَ : لَا .

فَبَعْضُ الْوَعِيدِ إِنَّمَا قَدْ تَكَشَّفَتْ * لِأَشْيَاعِهَا عَنْ فَرْجِ صَرْمَاءٍ مُذَكَّرٍ

فَبَعْضُ الْوَعِيدِ أَي لَا يَشْتَدُّ وَعِيدُكَ . تَكَشَّفَتْ : لَقَعَتْ . وَالصَّرْمَاءُ :

الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا ، وَالْمُذَكَّرُ . [الني] تَجِيءُ بِالذِّكَاةِ ، وَهِيَ شَرٌّ ، وَهَذَا مَثَلٌ .

(١) يقول : إِنَّكُمْ مَسْصَمَعُونَ الْمَسَّةَ لَنَا ، لَا تَشْدُونَ أَمَامَ قُوَّتِنَا ، فَانْتَصَارُوا عَلَيْنَا لَعَالِيَةَ وَانْفِاعٍ فِي وَقْتِ

يَسِيرِ حَدَا . (٢) الفرس المحمر : اللثيم الذي يشبه الحمار في جريه من بطنه . والكودن : الردون

المهجين ، وقيل : ذو الغل . (٣) القحيم : الكبير من الإبل والناس وغيرهم (السكري) وفي اللسان

أنه يقال : ابغى خادما لا يكون فيما فابيا ، وَلَا صَعِيرًا صَرْعًا . (٤) الصعير في قوله : « قُلْتُ لَهُ »

عائد على منشد هذا البيت للشانج . (٥) الصرماء من الإبل : التي لَا أَحْلَافَ لَهَا . ومذكر : تلد

الدكور ، وهو مكره في الإبل . يقول : هذه حرب تأتي بما يكرهه الناس (السكري . الحما) .

ألم تر أنا أهل سَوْدَاءَ جَوْنَةٍ * وأهل حِجَابٍ ذِي قَفَافٍ مُوقِّرٍ

الحجاب : ما أرتفع من الحَزَّةِ ^(١) حتى بصير كأنه جبل . جَوْنَةٌ : حَزَّةٌ . مُوقِّرٌ : به
أثار في رأسه قد وقَرَّتْه .

* *

وقال أيضا

فِدَى لِبَنِي لَحْيَانَ أُمِّي فَإِنَّهُمْ * أطاعوا رئيساً منهم غير عَوَّقٍ ^(٢)

أَبَانَا بِيَوْمِ الْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ * غَدَاةَ عُمَاظٍ بَانْخَلِيطِ الْمَفْرِقِ ^(٣)

❦ قال : يقول : كان يومُ العَرْجِ علينا ، فأبَانَا به يومًا بمِثْلِهِ ، يقول : جزيناهم
حين لقيناهم بعُمَاظٍ .

فَقَتَلِي بِقَتْلَاهُمْ وَسَيِّئًا بِسَيِّئِهِمْ * ومالاً بمالٍ عَاهِنٍ لَمْ يُفْرِقِ

العاهن : الحاضر ^(٤) ، قال أبو سعيد : ولم أسمع له بفعل .

فَيَبْرَحُ مِنْهُمْ مُوْتَقًى فِي حِبَالِنَا * وَعَبْرَى مَتَى يُذَكِّرُهَا الشَّجْوُ تَشْهَقِ ^(٥)

(١) الحرة : أرض ذات حجارة سود نخرات كلها أحرقت بالنار .

(٢) غير عَوَّقٍ : لا تحاسه الأور . يقول : لم يعوق القوم عن حاجتهم (السكري) . وفي (اللسان)
يقال : رجل عَوَّقٍ . تماثله الأور عن حاجته .

(٣) أَبَانَا . كَأَنَّا ، يقال : أَمَاتَ هَذَا سَهْدًا : قُلْتُهُ بِهِ (السكري) . والعرج : موضع بين مكة
والمدينة ، ويسمى إليه العرجى الشاعر المعروف . (بافوت)

(٤) المال العاهن : الذي يبيت في أهله . وصده العازب ، وهو المتعجى (السكري) .

(٥) يَبْرَحُ : أى لا يرج . وفي السكري ، « يبرح » أى لا يزال .

مَكْبَلَةٌ قَدْ نَحَرَّقَ السَّيْفُ حَقْوَهَا * وَأُخْرَى عَلَيْهَا حَقْوُهَا ^(١) لَمْ يُنَحَرَّقْ
قال أبو سعيد : الحَقْوُ هَاهُنَا الزَّوْجُ فِيمَا نَرَى ، وَالْحَقْوُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الْإِزَارُ .

✱ ✱

وقال أيضا

لِإِلْدِكَ أَصْحَابِي فَلَا تَزْدَهِيمُ * بِسَايَةِ إِذْ مَدَّتْ عَلَيْكَ الْحَلَاثِبُ ^(٢)
كَذَا أَنْشَدَنِي «لِلْدِكَ» ، قَالَ لِي : هُمُ الصَّغَارُ ، وَيُرْوَى «أُولَدِكَ» . تَزْدَهِيمُ ، يَقُولُ :
لَا تَحْفِرُوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُمْ إِذَا جَاءَ النَّاسُ وَكَثُرُوا دَفَعُوا عَنِّي ، «وَهِيَ حَلْبَةٌ
وَحَلَاثِبٌ» ^(٤) .

طَرَحْتُ بِذِي الْجَنَيْنِ صُفْنِي وَقَرَبْتِي * وَقَدْ أَلْبَا خَلْفِي وَقَلَّ الْمَسَارِبُ ^(٥)
الْصُّفْنُ : وَاحِدٌ ، وَجَمَاعَتُهُ أَصْفَانُ وَصُفُونٌ ، وَالصُّفْنُ : شَيْءٌ يُشَبِّهُ الزَّنْفِيلَةَ ^(٦)
يُشْتَارِفُهُ الْعَسَلُ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِنَّمَا طَرَحَ صُفْنَهُ وَقَرَبْتَهُ لِيَحْفَ إِذَا هَرَبَ .
وَقَلَّ الْمَسَارِبُ ، أَيُّ قَلَّ مَكَانَ أُسْرٍ فِيهِ .

(١) وَبَكَرَ الْحَاءُ أَيْضًا ، وَجَمْعُهُ «حَقٌّ» نَكْسَرُ الْحَاءَ وَصَبَّحْنَا مَعَ تَشْدِيدِ الْيَاءِ .
(٢) فِي رَوَايَةٍ . «أُولَدِكَ أَصْحَابِي» فِي رَوَايَةٍ «بَوَدَّتْ أَصْحَابِي» . وَبَايَةٌ : رَادٌ . وَتَزْدَهِيمُ :
تَسْتَذْهِمُهُمْ . (٣) فِي رَوَايَةٍ «دَمَّتْ عَلَيْهَا» (مَعْنَى يَأْقُوتُ) .
(٤) الْحَلَاثِبُ : الْجَمَاعَاتُ (السَّكْرَى) . وَفِي اللَّسَانِ : الْحَلْبَةُ الدَّهْمَةُ مِنَ الْحَلِّ فِي الرَّهَاءِ خَاصَّةً ، وَاجْتَمَعَ
حَلَاثِبٌ عَلَى عَيْرِ قِيَاسٍ ، وَمَعْنَاهُ «لَيْتَ فَلَيْلًا يَلْحَقُ الْحَلَاثِبُ» ، أَيُّ الْجَمَاعَاتِ .
(٥) فِي السَّكْرَى : «صُفْنِي» . مَكَانٌ «صُفْنِي» وَالسُّنْ : قَدَحٌ صَبِيرٌ يَحْلُبُ فِيهِ . وَقَالَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ :
السُّنْ ، الْقَدَحُ الْعَظِيمُ : وَاسْتَشْهِدَ هَذَا الْبَيْتَ . (٦) رَوَايَةٌ شَرَحَ الْقَامُوسُ (مَادَّةُ سَمْنٍ) «الْمَدَاهِبُ»
بَدَلُ «الْمَسَارِبِ» . (٧) الرَّهْبَانَةُ : مَعْرَبٌ ، وَأَصْلُهُ بِالْعَرَابِيَّةِ رَيْنٌ بَيْلَةٌ (اللَّسَانُ) .

وَكُنْتُ أَمْرًا فِي الْوَعْثِ مَنِيَّ فُرُوطَةً * وَكُلُّ رَيْبُودٍ حَالِقٍ أَنَا وَائِبُ^(١)

يقول : إذا كنت في الوعث أفترطته فمرت سرا سريعا ، وإذا أتيت حالقا له ريبود وثبته ، والخالق : المشرف من الجبال ، فُرُوطَةٌ : تقدم .

فَمَازِلْتُ فِي خَوْفٍ لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ * وَفِي وَابِلٍ حَتَّى نَهْنِي الْمَنَاقِبُ

قوله : لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ ، قال : رأى قوما يطلبونه ، فهرب منهم ، وكان في مثل الوايل من شدة عدوه . وقوله : حَتَّى نَهْنِي الْمَنَاقِبُ ، قال : هي ثيابا ذات عرق ، وكل طريق في جبل أو غلط فهو منقب .

فَوَاللَّهِ لَا أَغْزُو مُزَيْنَةً بَعْدَهَا * بَارِضٌ وَلَا يَغْزُوهُمْ لِي صَاحِبُ

أَشَقُّ جَوَارِ الْبَيْدِ وَالْوَعْثِ مُعْرِضًا * كَأَنِّي لِمَا قَدْ آيَسَ الصَّيْفُ حَاطِبُ^(٢)

جوار البيد : ما جاور ، وهو الجوار ، ولا واحده . قوله : معريضا يقول : لا أبالي ما ويطئت ، أكسر لا أبالي ، كأني حاطب لما آيس القيظ من الحطب . غيَالٌ وَأَنْشَامٌ وَمَا كَانَ مَقْفَلِي * وَلَكِنْ حَمَى ذَاكَ الطَّرِيقَ الْمَرَاقِبُ^(٣)
عيال : شجر . وأنشام : جمع نثم ، وهو ضرب آخر من الشجر . والمرقبة : موضع المخافة . ومرقبة : جمعه مراقب .

(١) وكتب اللة أن الوعث هو الرمل الذي تسبح فيه الرجل . (٢) الريبود : جمع ريد ، وهو حرف يندرس الجبل . (اللسان) . (٣) في السكري : «جواز» مكاب «جوار» وفسره فقال : جواز ، أراد جور . وجور كل شيء وسطه . (٤) ورد هذا البيت في السكري هكذا :
غيارا وأنشاما وما كان مقفلي ولكن حمى ذل الطريق المراهب

وشرحه فقال : غيار : ياقى الغور . وأنشام : يصعد في الجبل يستقل الشمس . وررى فيه أيضا : «عيال وأنشام» بكسر العين ، وشرح هذه الرواية فقال : غيَالٌ : آجام . وأنشام : ياقى الشام . وذل الطريق : سبلها . والمراهب : المخافات (اه، انحصا) .

(١) وَيَمْتُّ قَاعَ الْمُسْتَجِيرَةِ إِنِّي * بَأْنِ يَتْلَحُوا آخِرَ اللَّيْلِ آرَبُ
يقول : نَجَوْتُ مِنْهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ . يَتْلَحُوا : يَتَسَابَّوْا ، يقول بعضهم لبعض :
فَعَلَ اللَّهُ بِنَا وَفَعَلَ بِنَا ، كيف أَنْفَلْنَا . يقول : فلي حَاجَةٌ أَنَا فِي أَنْ أَنْجُو
وَيَتْلَحُوا . وَالْإِرْب : الْحَاجَةُ .

(٢) جَوَارَ شَطِيَّاتٍ وَبَيْدَاءَ أَتْنَحِي * شَمَارِيخَ شُمَا بَيْنَهُنَّ خَبَائِبُ
الْخَبَائِب : الطَّرَائِق . جَوَار : مَوْضِعُ الْمُجَاوِرَةِ ، يريد شَمَارِيخَ شُمَا بين طَرَائِقِ
شَطِيَّاتٍ . بَيْدَاءَ : قَفَر . أَتْنَحِي : أَعْتَمِد . وَالشَّمَارِيخ : رُءُوسُ الْجِبَالِ الْعُلَا
الْمُشْرِفَةِ ، وَالوَاحِدُ شَمْرَاخ .

(٣) فَلَا تَجْزَعُوا ، إِنَّا رَجَالُ كَمَالِكُمْ * خُدِعْنَا وَنَجَّيْنَا الْمَنَى وَالْعَوَاقِبُ
يقول : نحن رَجَالٌ خُدِعْنَا مِثْلَكَ وَوَقَعْنَا ، فَلَمَّا وَقَعْنَا نَجَّيْنَا الْمَنَى ، أي الْقَدَر .
وَالْعَوَاقِب ، أي كَانَ عَاقِبَةً عَلَيْكُمْ . يقول : أَوْطَأْنَا عِشْوَةً فِيكُمْ : أَخْطَأْنَا الطَّرِيقَ
وَأَخْذْنَا الطَّرِيقَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ نَأْخُذَهُ حَتَّى وَقَعْنَا فِيكُمْ .

(٤) كَمَعَجَزِكُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ حِسَابِنَا * كَذَلِكُمْ إِنَّ الْخُطُوبَ نَوَائِبُ

(١) قَاعُ الْمُسْتَجِيرَةِ : الْمَدَّة . يَتْلَحُوا : يَلْعَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي إِفْلَاقِ مَنْعِهِمْ . وَآرَبُ : أَيِ طَائِعٍ
حَرِيصٍ . اه ملاحظ من السكري . (٢) فِي السَّكْرَى : « جَوَارِ شَطِيَّاتٍ وَبَيْدَاءَ أَتْنَحِي » ،
وشرح فقال : جَوَارٌ رَحَازُ وَسَطٍ . وَشَطِيَّاتٍ : رُءُوسُ الْجِبَالِ . وَبَيْدَاءُ : مَوْضِعٌ ، وَأَتْنَحِي : أَعْتَمِدُ .
(٣) ضَبَطَ السَّكْرَى قَوْلَهُ : « خُدِعْنَا » بِالْبَاءِ لِلْمَاعِلِ . وَصَدَقَ قَوْلُهُ : « الْمَنَى » بِضَمِّ الْمِيمِ ،
وشرح البيت فقال : مَحْتَنَّا الْمَنَى ، أَيِ مَبْنَا كَمْ وَخُدِعْنَا كَمْ . وَالْعَوَاقِبُ : أَيِ نَقِيَّةٍ مِنْ عِيْشَا . يَقُولُ :
فَلَا تَجْزَعُوا عَمَّا أَصَابَكُمْ مِنَّا فَإِنَّا قَدْ أَصَبْنَا مِنْكُمْ . (٤) فِي السَّكْرَى « كَمَعَجَزِكُمْ » بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْجِيمِ .
وشرح البيت فقال : كَمَعَجَزَكُمْ ، أَيِ كَأَعْمَارِكُمْ إِيَّاكُمْ . وَحِسَابِنَا ، أَيِ كَثْرَتِنَا . يَقُولُ : كَمَا تَلْعَمُونَا غَلَسَاكُمْ .

يقول : كما عَجَزْتُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ . يقول : كما كُنْتُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا
فَلَا تَجْزَعُوا أَنْ يَكُونَ لَنَا عَلَيْكُمْ يَوْمٌ . وقوله : « إِنَّ الْخَطُوبَ نَوَائِبَ » أى لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ
فَلَا تَجْزَعُوا . وَالرَّجِيعُ : وادٍ طهليل بين مكة والمدينة .

كَأَنَّ بَيْطُنَ الشُّعْبِ غَرْبَانَ غَيْلَةٍ * وَمِنْ فَوْقِنَا مِنْهُمْ رِجَالٌ عَصَائِبُ
غَيْلَةٍ : شَجَرٌ مُلْتَفٌّ . وَالشُّجْرُ : الْغَيْلُ . وَالْمَاءُ : الْغَيْلُ . كَأَنَّ بَيْطُنَ الشُّعْبِ
مِنْ كَثْرَتِهَا غَرْبَانَا قَدْ اجْتَمَعَتْ . مِنْ فَوْقِنَا ، أى مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ أَيْضًا . رِجَالٌ
عَصَائِبُ ، أى جَمَاعَاتُ .

(١)
وَكَانَ لَهُمْ فِي رَأْسِ شَعْبٍ رَقِيبُهُمْ * وَهَلْ تَوَحَّشَنُ مِنَ الرُّجَالِ الْمَرَاقِبُ
يقول : لَا تَحْلُو الْمَرَاقِبُ مِنَ الرُّجَالِ يَتَرَقَّبُونَ فِيهَا .

وقال يذكر الواقعة

❦

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ * طَائِحُ الشَّوَاجِنِ وَالطَّرْفَاءُ وَالسَّلْمُ (٥)

(١) رواية السكري : « فَقَاتَ لَهُمْ » مكان « وَكَانَ لَهُمْ » . وفيه أيضا « فِي رَأْسِ شَعْبٍ » مكان
« فِي رَأْسِ شَعْبٍ » . (٢) في شرح التاموس « أَدَاةُ عَدَا » : الْعَدَى كَفَنَى جَمَاعَةُ الْقَوْمِ الْمَلْعَةُ
هَذِيلٌ يَمْدُونَ لِلْقِتَالِ وَيَحْوَهُ . وقد شرح السكري هذا البيت فقال : عَدَى الْقَوْمِ : حَامِلَتُهُمُ الَّذِينَ يَمْدُونَ
عَلَى أَرْحَالِهِمْ . وَالشَّاجِنَةُ : مَسِيلُ الْمَاءِ إِلَى الْوَادِي ، وَهِيَ شُعَابٌ وَطَرَنُ تَكُونُ بِحُورَةٍ فِي الْجَبَلِ تَنْسَعُ
أَحَابَا وَتَصِيقُ أَحْبَابَا ، وَاحِدُهَا شَعْبٌ ، وَيَسْلُبُهُمْ ، نَزَمُوا فَتَعَلَّقَ ثِيَابَهُمْ بِهَا فَيَتَرَكُونَهَا . قَالَ :
لَا رَأَى أَحَدًا يَمُرُّ بِالشَّجَرِ فَيَمْسُقُهُ بِأَحَدِ نَوْبِهِ (١٥٠ لِمَعْنَى) .
(٣) الطَّلَحُ : شَجَرَةٌ حَازِيَةٌ جَانِبُهَا بَكْنَاءُ الْحَمْرَةِ ، وَلَهَا شَوْكٌ أَجْنٌ ، وَمِنْهَا بَنَاتُهَا طُوبَى الْأُودِيَةِ ،
وَهِيَ أَكْثَرُ الْعَصَاءِ شَوْكًا وَأَصْلُهَا عَوْدًا وَأَجُودُهَا صَمْدًا ، وَهِيَ الْمَعْرُوفُ بِشَجَرِ أُمِّ عَيْلَانَ (الْمَدَائِنُ) .
(٤) الطَّرْفَاءُ : جَمَاعَةُ الطَّرْفَةِ ، وَالطَّرْفَةُ شَجَرَةٌ مَرْوُفَةٌ ، وَهِيَ سَمِي طَرْفَةٌ مِنَ الْعَدَدِ الشَّاعِرِ الْمَعْرُوفِ .
(٥) السَّلْمُ مَتَحَتَيْنِ : شَجَرٌ مِنَ الْعَصَاءِ ، وَهُوَ سَابِ الْعِيدَانِ طَوِيلَا شَبْهِ الْقَمَحِيَّانِ ، وَابِسٌ لَهُ خَشَبٌ وَإِنْ
عَظُمَ ، وَلَهُ شَوْكٌ دَقَاوِ طَوَالٍ حَادٌّ إِذَا أَصَابَ رَحْلَ الْإِنْسَانِ ، وَالسَّلْمُ رَمَّةٌ صَدْرَاءُ فِيهَا حَبَّةٌ خَضِرَاءُ طَيِّبَةُ
الرَّيْحِ ، وَهِيَ شَيْءٌ مِنْ مَرَارَةٍ ، وَتَجَدُّهَا الطَّلَاءُ وَجَدًا شَدِيدًا (الْمَدَائِنُ) .

قال أبو سعيد : يقول : انهمزوا ، بفعل الطلح والطرفاء يمشقهم وهم يعدون
في الشجر ، يهربون منهزمين ، ومثل هذا قول الآخر :

وأحسب عُرفط الزوراء يودى * على بوشيك رجع وأستلال^(١)

قال أبو سعيد : هذا الشقي فرق فحسب أن السيف يسئل عليه .

كففت ثوبى لا ألوى على أحد * إني شئت الفتى كالبكر^(٢) يختطم^(٣)
شئت ، أى أبغضت . كالبكر يختطم ، يقول : إذا فزع قام كما يقوم البكر
وصيره بكراً لأنه أضعف الإبل ، ولو أنه صيره فخلاً رفسه .

وقلت من يتقفوه^(٤) تبك^(٣) حنته * أو يأسروه يجمع فيهم وإن طعموا
حنته : امرأته . يجمع فيهم وإن طعموا ، قال : يقول : يا كلون ويشربون
وهو بمنزلة الكلب ، إذا فرغوا أطعموه .

وزعم الحسن في قوله عز وجل . (مسكيناً ويتيماً وأسيراً) قال : ما كان
أسراهم إلا المشركين .

(١) هذا البيت لحيد الأعمى الهذلي . انظر صفحة ٨٥ من القسم الثاني من ديوان الهذليين ، طبع
دار الكتب المصرية .

(٢) لا ألوى على أحد ، أى لا أقرب ولا أنظر . وقد شرح السكري هذا البيت فقال : كففت :
شممت . ألوى : أرجع وأعطف . شئت : أبغضت . يختطم : يدل ويؤسر . قال : صممت ثيابي
ومصيت أعدو لا ألوى على أحد اه .

(٣) يتقفوه . يطهره الله ، ومنه قوله تعالى في سورة النجاة : « إن يتقفوكم يكرهوا لكم أعداءهم » .

(٤) حنة الرجل وطاهره وضه وحاربه وحاله وعمره وقبيلته وروحه وحليته وامرأته كله معنى واحد .

والله ما هِفْلَةٌ حَصَاءُ عَنْ لَهَا * جَوْنُ السَّرَاةِ هَزَفٌ لَحْمُهَا زِيمٌ^(١)

هِفْلَةٌ : نَسَامَةٌ ، وَالَّذِي كَرِهَ قُلَّ . حَصَاءُ : قَدْ تَحَاتَّ عَنْهَا الرَّيشُ ، وَذَلِكَ مِنْ كِبَرِهَا ، فَهُوَ أَشَدُّ لَهَا ، وَأَنْشَدْنَا « مُعْطَ الْحُلُوقِ عَنْ عُضْرِضٍ » : أَيْ يُبَارِيهَا ذَكَرَ فِي الْعَدُوِّ . وَالْهَزَفُ وَالْهَجَفُ : وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْخَافِي . وَقَوْلُهُ : لَحْمُهَا زِيمٌ ، أَيْ قَطَعَ عَلَى رَعْوَسِ الْعِظَامِ ، يَقُولُ : أَيْسَتْ بِمَذْمُومَةٍ ، وَذَلِكَ أَشَدُّ لَهَا .

كَانَتْ بِأَوْدِيَةٍ تَحِلُّ بِخَادِ لَهَا * مِنْ الرَّبِيعِ نَجَاءٌ نَبْتُهُ دِيمٌ

قَالَ : يَرِيدُ أَصَابَهَا نَجَاءً مِنَ الْمَطَرِ ، وَنَبْتُهُ أَيْضًا : دِيمٌ مِنَ الْمَطَرِ ، يَقُولُ : كَانَتْ بِأَوْدِيَةٍ غُبْرُ فَهِيَ بُصْرٌ ، ثُمَّ جَادَ لَهَا نَبْتٌ مَا تَأْكُلُ " وَهُوَ أَشَدُّ لَهَا .^(٢)

فَهِيَ شُنُونٌ قَدْ أَبْتَلَّتْ مَسَارِبُهَا * غَيْرُ السَّحُوفِ وَلَكِنْ عَظْمُهَا زِيمٌ^(٣)

(١) لَحْمُهَا زِيمٌ : مُنْعَضِلٌ مُتَفَرِّقٌ لَيْسَ بِمَجْتَمِعٍ فِي مَكَانٍ فَيَبْدُو (اللسان) ، وَفِي السَّكْرَى « تَالَهُ » مَكَانٌ « وَآلَهُ » « رَهْجَفَ لَهَا » مَكَانٌ « هَزَفَ لَهَا » وَشَرَحَهُ فَقَالَ : الْهِفْلَةُ : أَشَى الظِّلْمِ . وَالْحَصَاءُ : الَّتِي لَا رِيشَ عَلَى رَأْسِهَا . وَهَجَفَ . وَضَمَّ . وَرَوَى « هَزَفَ » وَهُوَ أَجْوَدُ الرَّوَايَتَيْنِ . وَالْهَزَفُ : الْخَفِيفُ . زِيمٌ : مُنْقَطِعٌ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، وَذَلِكَ لِقُوَّةِ لَحْمِهِ وَصَلَابَتِهِ . وَعَنْ . اعْتَرَضَ . وَجَوْنُ السَّرَاةِ يَعْنِي طَلِيًا (أَيْ مَلْحَصًا) .

(٢) يُبَارِيهَا ذَكَرٌ فِي الْعَدُوِّ : أَيْسَتْ لَهَا فِي الْبَيْتِ « عَنْ لَهَا » جَوْنُ السَّرَاةِ . كَأَنَّهُ يَقُولُ : اعْتَرَضَهَا هَذَا الظِّلْمُ . سَامَتْهَا لَهَا فِي عَدُوِّهَا .

(٣) شَرَحَ السَّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ . وَادَّ مَحَلَّ وَأَوْدِيَةٍ مَحَلَّ سَوَاءً . وَنَحَاءٌ : جَمْعُ نَجْوٍ ، وَهُوَ السَّحَابُ . وَدِيمٌ : أَمْلَأٌ . تَدْرِمُ أَيْ مَاءً ، أَيْ بَيْنَ تَلِّ تِلْكَ تِلْكَ دِيمَةٌ ، وَهُوَ الْمَطَرُ الَّذِي يَدْرِمُ الْيَوْمَ وَالْيَوْمَ .

(٤) فِي السَّكْرَى « لَهَا » بَدَلُ « عَظْمُهَا » وَفَسَّرَ ذَلِكَ فَقَالَ : مَسَارِبُهَا جَوَانِبُ نَظْمِهَا . يَقُولُ : وَادَّ أَحَدَ الشَّعْمِ فِيهَا . وَشُنُونٌ : بَيْنَ السَّيِّئِ وَالْمَهْرُولِ . وَالسَّحُوفُ الَّتِي يَقْشَرُ عَنْ مَتْنِهَا الشَّعْمُ . يَقُولُ : ابْتَدَأَ فِيهَا السَّيِّئَ وَلَيْسَتْ بِالسَّحُوفِ . وَرَهْمٌ . سَمِينٌ . وَيُقَالُ : مَسَارِبُهَا مَسَارِي الشَّعْمِ فِيهَا . وَفِي الْأَصْلِ . « سِرٌّ » ، بِالْهَاءِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

السَّحُوفُ : الَّتِي تُسَحَفُ عَنْ ظَهْرِهَا قِطْعَةٌ شَحْمٌ . وَقَوْلُهُ ابْتَلَّتْ مَسَارِبُهَا
وَهِيَ غَيْرُ السَّحُوفِ ، وَهُوَ أَقْوَى لَهَا . وَعَظَمَ هَا زَهُمْ ، أَيْ فِيهِ تُخْ ، وَالشَّانُونَ :
الَّذِي بَيْنَ السَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ .

بِأَسْرَعِ الشَّدِّ مَنَى يَوْمَ لَانِيَةٍ ^(١) * لَمَّا عَرَفْتُهُمْ وَأَهْتَرَتِ اللَّامُ
قال أبو سعيد : مِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ :

يَعْدُو بِهِمْ قُرْزُلٌ وَيَلْتَفِتُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ وَتَحْفِقُ اللَّامُ
هَجَاهُمْ وَعَيْرَهُمْ بِفِرَارِهِمْ . يَقُولُ : لَأَنَّهُمْ عَدَاوًا فَتَحَرَّكَ لِمَتُّهُمْ وَهُمْ يَعْدُونَ ، وَقُرْزُلٌ :
فَرَسٌ طَفِيلٌ بَنِي مَالِكٍ ، وَطَفِيلٌ ، هُوَ أَبُو عَامِرٍ .

* *

غَزَتْ بَنُو كَعْبٍ بَنِ عَمْرٍو مِنْ خُرَاعَةِ بَنِي لَحْيَانَ
فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (مَالِكٌ) ^(٢) وَلَمْ يَشْهَدْهُ

فَدَّى لِبَنِي لَحْيَانَ أُمِّي وَخَالَتِي * بِمَا مَاصَعُوا بِالْخَزْعِ رَجُلَ بَنِي كَعْبٍ
قال أبو سعيد : مُنَنَّى الْوَادِي يُقَالُ لَهُ الْخَزْعُ . وَالْخَزْعُ الَّذِي يُنْظَمُ يَقَالُ لَهُ :
الْخَزْعُ ، وَالْمُصَاعَةُ ^(٣) : الْمُمَاشَقَةُ بِالسَّيْفِ . وَالرَّجُلُ : الرَّحَالَةُ .

(١) هِيَ « نَلَا » وَتَرَكَ مَا بَعْدَهَا بِحُرُورٍ بِإِضَافَةٍ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَا أَدْبَلَتْ وَصَحَّتْ بِدَاخِلِهَا * لَمَّا انْزَلَجَ لَيْلَةً لَا هَجُوعَ

وَقَوْلُ رُؤُوسَةٍ : « لَقَدْ عَرُوتُ حِينَ لَا اعْتِرَافَ » . وَالْيَايَةُ كَمَدَةٌ : الْفَقْرَةُ ، مِنْ وَلَّى يَنْوِي نِيَةً : إِذَا فَرَّ .

(٢) قَدِمَ السَّكْرَى لِهَدْمِ الْقَصِيدَةِ بِمَا رَصَهُ : قَالَ بَصْرَانُ وَالْأَصْبَعِيُّ : غَزَتْ بَنُو عَمْرٍو بَنِي خُرَاعَةَ بَنِي

لَحْيَانَ بِأَسْعَلَ دِي دُورَانَ ، فَاغْتَنَمَتْ مِنْهُمْ سَوَاحِلِيَّانَ ، فَقَالَ مَالِكٌ وَلَمْ يَشْهَدْ مَعَهُمْ ، وَرَوَاهَا ابْنُ حَبِيبٍ
لِخَذِيفَةَ بْنِ أَسَدٍ « فَدَّى لِبَنِي لَحْيَانَ » الخ .

(٣) الْمُصَاعَةُ : الْمُحَالَّةُ بِالسَّيْفِ .

ولما رأوا نَقَرِي تَسِيلُ إِكَامُهَا * بَارَعَنَ جَرَّارٍ وَحَامِلَةً غُلِبِ^(٢)

نَقَرِي : موضع بَعَيْنَه ، وَأَشَدْنَا أَبُو سَعِيد « بِالْجَزْعِ مِنْ نَقَرِي نَجَاءٌ خَرِيف » .^(٣)

وقوله : تَسِيلُ إِكَامُهَا ، هذا مثل ، يقول : سأل الوادي بهم ، يريد الكثرة .

تَنَادَوْا فَقَالُوا يَا لَ لِحَيَانٍ مَا صِيعُوا * عَنِ الْمَجْدِ حَتَّى تُثَخِّنُوا الْقَوْمَ بِالضَّرْبِ^(٤)

الْمُصَاعَةِ : الْمَاشِقَةُ بِالسَّيْفِ .

فَضَارَبَهُمُ قَوْمٌ كِرَامٌ أَعَزَّةٌ * بِكُلِّ خُفَافٍ النَّصْلُ ذِي رُبْدٍ عَضِبِ^(٥)

الْخُفَافُ : الْخَفِيفُ . الرُّبْدُ : آتَارُ سَوْدٍ . وَالْعَضِبُ : الْقَاطِعُ مِنَ السَّيُوفِ .

فَمَا ذَرَقَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَانَتْهُمْ * بَذَاتِ اللَّظَى خُشْبٌ تُجَرُّ إِلَى خُشْبِ

ذَرَّ : طَلَعَ . وَقَرْنُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وَمَا يَدُو مِنْهُ . وَذَاتُ اللَّظَى : مَكَانٌ .

خُشْبٌ ، يَقُولُ : قَتَلَاهُمْ خُشْبٌ مُصَرَّعَةٌ ، وَأَشَدْنَا :

كَأَنَّ قَتَلَاهُمْ بِحَيْثُ تَرْتِمِي * نَخْشِبِ الْمَدِينَةِ الْمُحَرَّرِجِ^(٦)

(١) نَقَرِي (بالتحرريك) : موضع ، وإنما سكن القاف للشعر .

(٢) فِي السَّكْرَى : « وَحَامِلَةٌ » مَكَانٌ « وَحَامِلَةٌ » وَشَرَحَ قَوْلُهُ « حَامِلَةٌ » فَقَالَ : هُمْ قَوْمٌ يَجْرُونَ .

وَاللَّامُ . الْعَاظُ الْأَعْمَى . (٣) هَذَا خَرْبٌ لِعَمِيرِ بْنِ أَبِي الْعَدِ الْخُرَاعِيِّ قَالَ فِي يَوْمِ حَشَّاشٍ ، وَصَدْرُهُ :

« لَمَّا رَأَيْتَهُمْ كَأَنَّ سَالِحِي » وَفَسَّرَ يَأْقُوتُ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : أَيْ كَانَ بَالِغُهُمْ بَلَارُ الْخَرِيفِ ، وَأُورِدَ بَعْدَ ذَلِكَ

أَمَّا نَا تَجَلَّى لَهَا الْبَيْتَ أَنْطَرَهَا فِي الْحَدِّ . الرَّابِعُ صَفْحَةُ ٨٠٤ ، ٨٠٥ طَبْعُ أُرْدُنَا . (٤) شَرَحَ السَّكْرَى

هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : تَنَادَوْا وَتَوَادَّوْا وَتَوَادَّوْا . مَا صِيعُوا : صَارُوا . شَدَّوْا : تَنَقَّطُوا . (٥) الْخُفَافُ

(بِهِمُ الْخَاءُ) وَالْخَفِيفُ هُوَ وَاحِدٌ . وَرُبْدٌ (تَسْمُ الرِّاءُ وَفَتْحُ الْبَاءِ) : لَمْعٌ ؛ وَعَنِ أَيْ عَمَرُو أَنَّهُ يَرِيدُ بِالرُّبْدِ

فَرِيدُ الْبَيْتِ ، وَهُوَ حَوْصَرُهُ . وَأُورِدَ إِلَيْنَا كَرَى بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيِّنَاتُ خَرْمٍ يَرُدُّ فِي الْأَصْلِ ، وَهَذَا بَعْدَهُ :

أَقَامُوا لَهُمْ حَيْسَلًا رَارًا ، نَالِقًا * وَحِيلًا حَنُوحًا وَتَعَارَصَ بِالرَّكْ

(٦) الْمُحَرَّرِجُ . الْمُتَمَنِّعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .

(١)
 كَانَ بَذَى دَوَّانَ وَالْجَزْعَ حَوْلَهُ * إِلَى طَرْفِ الْمِقْرَاءِ أَرْغِيَةَ السَّقْبِ
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : هَذَا مَثَلٌ ، يَقُولُ : أَصَابَهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ ثُمُودٌ ، وَأَنشَدَنَا الْهَذَلِيُّ :
 وَرَغَا بِهِمْ سَقْبُ السَّمَاءِ وَخُثِّتْ * مُهَجُّ النَّفُوسِ بِكَارِبٍ مَتَرَلَفٍ (٢)
 وَأَنشَدَنَا لَعْلَقَمَةَ بْنِ عَبَّادَةَ :
 رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاحِصُ * بِشَيْكَتِهِ لَمْ يُسْتَأَبَّ وَسَلِيبُ

(١) روى السكرى وياقوت هذا البيت بما نصه :

كَانَ بَذَى دَوَّانَ وَالْجَزْعَ حَوْلَهُ * إِلَى طَرْفِ الْمِقْرَاءِ رَاغِيَةَ السَّقْبِ

ورواه السكرى أيضا :

كَانَ عَلَيْهِمْ حِينَ دَارَتْ رِحَاهُمْ * إِلَى طَرْفِ الخ

وشرحه فقال : أَيْ هَلَكُوا بِالْقَتْلِ كَمَا هَلَكْتَ ثُمُودٌ حِينَ رَغَا سَقْبُ النَّاقَةِ فَهَمْدَرَا ، فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ حِينَ قَتَلُوا . ” وَذَرَدَوَانَ “ لَمْ نَجِدْهُ نِيَامًا بَيْنَ أَيْدِيَا مِنَ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي أَسْمَاءِ الْأَمَاكِي وَالْبِلَادِ ، وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ أَنَّ دَا دَوَّرَانَ وَادِ يَأْتِي مِنْ شَمْنِصِيرٍ وَذُرَّةٍ ، وَبِهِ بُرَانٌ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا رَحْبَةٌ وَالْأُخْرَى سَكُوبَةٌ ، وَهُوَ الْخَزَاعَةُ . وَالْمِقْرَاءُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ امْرَأَةٍ وَأَسْوَدَ الْعَيْنِ ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ مِنْ مَعْلَقَتِهِ الْمَشْهُورَةِ :

فَوَضَّحَ فَاَلْمِقْرَاءُ لَمْ يَعَفْ رَسْمُهَا * لَمَّا اسْحَبْنَا مِنْ جَنْوُبٍ وَشَمَالٍ

(٢) البيت لأنى كبير الهذلى اظهره وشرحه فى صفحتى ١٠٨ ، ١٠٩ من القسم الثانى من

ديوان الهذليين طبع دار الكتب المصرية .

✱ ✱

وقال حذيفة بن أنس أحد بني عامر بن عمرو بن

الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل

ألا أبأغاً جلّ السّواري وجابراً * وأبلغ بني ذى السّهم عنا ويعمرأ

سارية : من نفاثة بن الدّيل ، قال أبو سعيد : وهو قول عمر : يا سارية
الجبل ، فيقول : أبلغ جلّ أهل ذلك البيت . وقوله : « بني ذى السّهم » ، قال
أبو سعيد : اظههم من عجز هوازن . ويعمرأ : من بني ليث .

وقولا لهم عني مقالة شاعري * ألم بقول لم يحاول ليفخرا
يقول : قلت هذا القول ولم أحاول أني أقول باطلا ، إنما قلت حقاً ليفخربه .
هذا مثل قولك : أقول ذلك ولا نفخر ، قال : وإذا هو لم يفخر كان أجدر أن
يقول الحق .

لعلكم لما قتلتم ذكرتم * ولن تتركوا أن تقتلوا من تعمرا

(١) قدم السّكرى لهذه القصيدة بما نصه : وقال حذيفة بن أنس بن الواقعة — وهي أمه — أخو بني عمرو
ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل وبني عبد بن عدي بن الدّيل يوم قتل جندب قيساً وسالم بن
عامر بن عريب الكنانين ، وقتل سالم جندباً اختفا ضربتين ... ويرد حذيفة على البريق بن عياض
ابن خويلد اللخمي قوله :

أقد لايت حين ذهب تبنى * بحزم نبايع يوماً أمارا
أمار : أسال الدماء . وقال حذيفة يجيبه : « ألا أبلغا » الخ .

(٢) هذا قول الشارح . أما السّكرى فيقول : السواري قوم يقال لهم بنو سارية من بني عبد بن بكر
ابن كنانة . (٣) أما السّكرى فقد ذهب إلى أن يعمر قبيلة من بني نفاثة بن كنانة .

(٤) في السّكرى : « لم بقول » .

قال : يقول : لما قتلتم ذکرتکم الذحول . قوله : من یعمرا ای من ینسب
إلى یعمر^(۱) ، وأنشد :

* وقیس غیلان ومن تقیسا *

ای هو منهم بنسب .

ألم تقتلوا الحرجین إذ أعورا لکم * یمران فی الأیدی اللحاء المضفرا^(۲)

الحرجان ، قال : شبههما من بیاضهما بودعتین ، يقول : قتلوهما وهما فی حرمة
قد أخذتا من لحاء شجر الحرم فضفرا . قال : ویكون ایضا الحرجان رجلین یقال لهما :
الحرجان . ویروی عورا لکم ای بدت لکم عورتیما .

وأربد یوم الجزع لما اتاکم * وجارکم لم تنذروه لیحذرا^(۳)
لم تنذروه لیحذر ، يقول : سکتوا عنه حتی قتل .

(۱) فی شرح القاموس (مادة عمر) مانصه : وبنو عمرو بن الحرث قبيلة ؛ وقد تعمر : انفسب إليه ،
وبه فسر قول حذیفه بن أنس الهذلی « لعلکم لما قتلتم » الخ .

(۲) الحرجان : رجلان کان أحدهما یقال له حرج . أعورا لکم ، ای بدت لکم عورتیما . ویقال
أعور الرجل إذا امکنک منه الفرة والعورة . وقوله « یمران » ای یقتلان فی أیدیها من لحاء شجر الحرم لتكون
لهما بذلك حرمة ، کان الرجل فی الجاهلیة يأخذ لحاء شجر الحرم فیجعل منه قلادة فی عنقه ویديه یا من
بذلك ، فعیرهم هذا بقتل الحرجین ، وقد فعلا ذلك ؛ وأصل الحرج : الودعة ، شبه الرجلین فی بیاضهما بیاض
الودعة . ویقال : أعور الرجل إذا انهزم (السکری ملخصا) وقد أورد اللسان هذا البیت بنصه ، وضبط
قوله « یمران » بفتح الباء وضم المیم) وشرحه فقال : إنما عنی بالحرجین رجلین أبيضین كالودعة ، فإما أن
یکون البیاض لونهما ، وإما أن یکون کنی بذلك عن شرفهما ، وكان هذان الرجلان قد قشرا لحاء شجر
الکعبة لیخفرا بذلك . والمضفر : المفتول كالضفيرة . (۳) رواية السکری .

وأربد یوم الرع لما اتاکم * وجارکم لم تنذروه فیحذرا

وشرحه فقال : أربد بن قیس ، هو أخو لیبد بن ربیعة من أمه ، یریدوا ذکرنا أربدا لما اتاکم .
وفی رواية « الرع » ، مکان « الجزع » .

كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ لِمَا رَأَيْتُهَا * تَنْوُّ^(١) عَلَى صَغُوٍ مِنَ الرَّأْسِ أَصْعَرَا
كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ ، يقول : كُنْتُ أَسْتُرُهَا عَنْهُمْ ، فَقَدْ كَشَفْتُ غِطَاءَهَا
وَأَبْرَزْتُهَا الْيَوْمَ .

بَقَتْلِ بَنِي الْهَادِي وَقَيْسِ بْنِ عَامِرٍ * كَشَفْتُ لَهُمْ وَثْرِي وَكَانَ مُجَمَّرَا^(٢)
كَشَفْتُ لَهُمْ وَثْرِي ، يقول : وَثْرًا كَانَ مُغَطًى أَسْتُرُهُ أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ ، فَقَدْ
كَشَفْتُهُ ، وَالْوِثْرُ : الدَّخْلُ ، والدَّخْلُ : الأمرُ الذي أَثَارَتْ بِهِ .

وَنَحْنُ بَحْرُنَا نَوْفَلًا فَكَأَنَّمَا * بَحْرُنَا حِمَارًا يَا كُلَّ الْقِرْفِ أَصْحَرَا^(٣)
يقول : لَمْ يَفْزَعْ لَقَتْلُهُ أَحَدًا ، فَكَأَنَّمَا قَتَلْنَا بِهِ حِمَارًا أَصْحَرًا ، وَالصُّحْرَةُ مِنَ اللَّوْنِ : إِلَى
الْحُمْرَةِ . وَقِرْفُ الشَّجَرِ : قَشْرُهُ .

بَحْرُنَا حِمَارًا يَا كُلَّ الْقِرْفِ صَادِرًا * تَرَوِّحَ^(٤) عَنْ رَمٍ وَأُشْبِعَ غَضُورَا^(٥)
رَمٌ : اسْمُ مَاءٍ ، وَغَضُورٌ : أَخْبَثُ الْحَشِيشِ .

(١) تَنْوُّ : تَنْهَضُ . يقول : حَارِبْتُهُمْ عَلَى صَغُوٍ : عَلَى مِيلٍ ، يُقَالُ : صَغُوَ فُلَانٌ مَعَ فُلَانٍ أَيْ مِيلَهُ .
قَالَ : وَيُرْوَى « عَلَى صَغُوٍ » وَالضُّغْرُ : الْجَانِبُ . وَالْأَصْعَرُ : الَّذِي فِيهِ مِيلٌ (السَّكْرِيُّ مُلَخَّصًا) .
(٢) ذَكَرَ السَّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « بِحِمَارًا » مَا نَصَّهُ : أَيْ وَكَانَ وَثْرِي مُغَطًى أَسْتُرُهُ أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ
فَيَعْرِفُونِي بِهِ ، فَكَشَفْتُهُ لِمَا أَدْرَكْتُ بِشَارِي ، أَيْ كُنْتُ كَالرَّجُلِ الْمَقْنَعِ مِنَ الْحَيَاءِ حَتَّى قَتَلْتُ فِيهِمْ . وَفِي الْحَدِيثِ :
نَعَمُوا أَنْتُمْ أَيُّ غَطَاوَاهَا .

(٣) قِرْفُ الشَّجَرِ : لِحَازُهُ ، وَالصُّحْرَةُ : بَيَاضٌ فِي حُمْرَةٍ . وَنَوْفَلٌ : سَيِّدُ بَنِي الدَّيْلِ . وَالْقِرْفُ هُوَ
لِحَازُ الْعِضَاءِ ، وَكُلُّ شَعْرَةٍ لَهُ شَوْكٌ فَهُوَ عِضَاءٌ . مُلَخَّصًا مِنَ السَّكْرِيِّ . (٤) ذَكَرَ يَاقُوتٌ فِي الرَّمِّ (بِكْسَرِ الرَّاءِ)
أَنَّهُ بَنَاءٌ بِالْجَازِ فِي شَعْرِ هَذِيلٍ ، وَأُرِيدَ هَذَا الْبَيْتَ وَالَّذِي قَبْلَهُ مَنْسُوبٌ إِلَى حَذِيفَةَ بْنِ أَنَسٍ الْهَذَلِيُّ هَذَا .
(٥) قَالَ فِي السَّكْرِيِّ : رَمٌ : مَوْضِعٌ . وَغَضُورٌ : شَجَرٌ يَكُونُ بِمَكَّةَ . وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ :
« تَرَوِّحَ عَنْ رَمٍ » بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَالرَّمُّ : مَا يَرْتَمُ ، أَيْ يَأْكُلُ وَيَصِيبُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ . وَالغَضُورُ : شَجَرٌ يَشْبَهُ
السَّيْطَ . وَالسَّيْطُ : شَجَرٌ صَلْبٌ طَوَالٌ فِي الْمَاءِ ، دَقَاقُ الْعِيدَانِ ، تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ ، رَيْسُ لَهُ زَهْرَةٌ وَلَا شَوْكٌ
وَلَهُ رِيقٌ دَقَاقٌ عَلَى قَدَرِ الْكِرَاثِ ، وَاحِدَتُهُ سَبْطَةٌ (بِالتَّحْرِيكِ) وَجَمْعُ السَّيْطِ أَسْبَاطٌ .

ألا يافتي ما نازل القوم واحداً * بنعمان لم يُحسَق ضعيفاً مثبِّراً
المثبِّر: المالك، وليس هو عن الأصمعي^(١).

أخو الحرب إن عصت به الحرب عَصَّها * وإن شمرت عن ساقها الحرب شَمَّراً^(٢)
يقول هو: الحرب قد زاوَلها وعالجها، فإن عصته عَصَّها، وإن غمزته غَمَزها هو.
ويعشى إذا [ما] الموت كان أمامه * لِقَا الموت يحى الأنف أن يتأخراً^(٣)
قال أبو حفص الأصفهاني: أرويه عن بُندار: «قَدَى الرُّخ» مكان «لِقَا الموت»
ولم يُثبت أبو إسحاق هذا البيت، وأنكره، قال: قَصَّر اللِّقاء.

فلو أسمع القوم أصراخ لقوربت * مصارعهم بين الدخول وعمرعرا^(٤)
لقوربت مصارعهم، يقول: لَقُتِل بعضهم إلى جنب بعض.

(١) أورد السكري تفسير هذا البيت مانصه: «ألا يافتي ما نازل القوم»، يتعجب «وما» زائدة وقوله «مثبِّراً» قال: سألت أصمعي عن تفسيره فلم يفسره، وحدثنى بحديث فيه قال: قال عمر رضي الله عنه: يا أنس، ما ثبر الناس؟ قال عجالت لهم الدنيا وأخرت لهم الآخرة. ويروي «مثبِّراً» أى ضعيفاً لاخير فيه، من التثنية. وقول الله تبارك وتعالى (وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً) أى مدفوعاً عن الخير محدوداً. وقول عمر: ما ثبر الناس أى ما دفع عن الخير وأبطأ بهم عنه. (اهـ ملخصاً من السكري).

(٢) شمرت: قلصت ولفت واشتد أمرها، يريد إن غمزته لم يقر لغمزها، وإن جد أمرها واشتد جد واشتد كذلك (السكري ملها).

(٣) في الأصل: «إخلوت»؛ وهو على هذا غير مستقيم الوزن، والصواب ما أنشأ نقلنا عن السكري الذي أورد هذا البيت:

ويعشى إذا ما المو كان أمامه * لدى الموت يحى الأنف أن يتأخراً

وشرحه فقال: أى يحى أنفه، من التأخر؛ يقول: لا يهرب. (٤) الدخول: موضع. وعمرعرا: واد بأرض هذيل. وفيه السكري في شرح هذا البيت مانصه: لو استمعوا الصراخ لقتلوا هناك. وقوربت: قاربت.

(١) وَأَدْرَكَهُمْ شُعْتُ النَّوَاصِي كَأَنَّهُمْ * سَوَابِقُ جُحَّاشٍ تُوَافِي الْمُجَمَّرَا
أى وأدركتهم شعْتُ ، أى وأدركهم قومُ غُرَاةٍ شُعْتُ الرءوس ، فكأنهم
قومٌ مُحَرَّمُونَ .

(٢) هُمُ ضَرَبُوا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدَعًا * وَكَلَبًا غَدَاةَ الْجَزْعِ ضَرْبًا مَذْكُرًا
ضَرْبًا مَذْكُرًا : لا تأنيث فيه . والجزع : مُثْنَى الوادى .

(٣) نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ * وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفَنَ سَيْفٍ وَمِثْرًا
قال : يريد ولم ينج إلا بِجَفَنَ سَيْفٍ ومِثْرٍ ، فلما حذف حرف الجر نصبه .

(٤) وَطَابَ عَنِ اللَّعَابِ نَفْسًا وَرَبَّهُ * وَغَادَرَ قَيْسًا فِي الْمَكْرِ وَعَفْزًا
قال أبو سعيد : كان اللَّعَابُ لُحْمًا بن الوائد ، وكان استودعه إياه ، فلما غشي ركبته .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : شعْتُ الواصى ، أى قوم غُرَاةٍ قد شعنت رؤوسهم من العز ، وشبههم فى شعنتهم بشعْتُ الجحاش المحرمين . وفى اللسان : الحمار : الحصيات التى يرمى بها فى مكة واحداها بحرة . والجحر : موضع دى الجمار هناك ، واستشهد بيت حذيفة هذا .

(٢) يريد كذب بن عرف ، وهم من بنى لَيْث ، وهم أشداء . السكري .

(٣) شرح السكري هذه العبارة فقال : ضربا مذكرا أى لا تأنيث فيه ولا استرخاء .

(٤) قال السكري فى شرح قوله « والنفس منه بشدقه » ما نصه : « أى كادت تخرج فبلغت شدقه » . وقال : قال سيديه : كانه قال : « نجا ولم ينج » كما تقول : « تكلم ولم يتكلم » إذا كان كلامه صعبا . ونصب جفن سيف على الاستثناء المقطوع .

(٥) اللعاب : من أفراس العرب . وعفز : امم فرس سالم بن عامر بن عريب الكنانى أنحى قوسه له ذكر فى ديوان هذيل (تاج العروس) .



وقال أيضا

تَجِبْتُ لَقَيْسٍ وَالْحَوَادِثُ تُعْجِبُ * وَأَصْحَابُ قَيْسٍ حِينَ سَارُوا وَقَبَّيَا
يقول : يوم صاروا مقنبا ، والمقنب : الجماعة . قال أبو حفص : هو ما بين الثلاثين
إلى الأربعين .

وَعَمَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَأْتِي طَرِيقَهُ * سِنَانٌ كَعَسْرَاءِ الْعُقَابِ وَمِنْهُبُ
قال أبو سعيد : عسراء العقاب ، ريشة بيضاء تكون في جناحها . والسنان : بدل
من الموت . يقول : أصابته طعنة قتلت عليه مذهبها حين غشيتها وغشيه الدم .
ومنهب . فرس كان عندهم لقريش :

وَكَانَ لَهُمْ فِي أَهْلِ نَعْمَانَ بُغْيَةٌ * وَهَمَّكَ مَا لَمْ تُمِضْ لَهُ لَكَ مُنْصِبُ
فَكَانَتْ عَلَى الْعَبْسِيِّ أَوَّلَ شِدَّةٍ * وَأَبَا عَلَيْهِ ثُمَّ صَدُّوا وَجَنَّبُوا
آبَا : رجعوا . وجنَّبوا : عدوا وقرَّبوا .

فَأَدْبَرَ يَحْدُو الضَّأْنَ بِالْمَتْنِ مُضْعِدَا ^(١) * فَلَاقَاهُمَا بَيْنَ الْقُنَائِدِ جُنْدَبُ

(١) المتن : ما ارتفع من الأرض راسوى .

قال : كانا رجلين فأدبر أحدهما ، فلاقاهما جُنْدَب ، يعنى الرجلين . بين القتائد ، قال أبو سعيد : قُتَادَات : نابتات بموضع بعرفة ^(١) .

فَلَزِمَ قَيْسًا رَمِيَّةً ذَاتَ عَانِدٍ * وَسَلَّ وَسَلًّا يَضْرِبَانِ وَيَضْرِبُ (١٠٥)
فَالَزِمَ قَيْسًا رَمِيَّةً أَى أَثَبَّتَ فِيهِ سَهْمَا . وَالْعَانِد : الدَّمُ يَأْخُذُ مَعْتَرِضًا لَيْسَ بِقَاصِدٍ .

وَأَفْلَتَ مِنْهُ سَلَمٌ بَعْدَ كُرْبَةٍ * وَفِي ثَوْبٍ حَقْوِيهِ دَمٌ يَتَصَبَّبُ

الْإِزَارُ يُسَمَّى . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مَاتَ بَعْضُ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَلْقَى حَقْوًا فَقَالَ ، أَشْعَرْنَاهَا إِيَّاهُ : أَى إِزَارًا . وَالزَّوْجُ يُسَمَّى الْحَقْوُ ، يُرِيدُ فِي ثَوْبِهِ دَمٌ . ^(٢)

فِيَا لَهْفَ أُمِّ الْعَاذِلَاتِ وَهَذِهِ * سَفَاةٌ وَلَكِنِّي إِلَى الشَّفْعِ أَرْغَبُ

إِلَى الشَّفْعِ أَرْغَبُ ، يَقُولُ : أَشْتَبِي أَنْ يَكُونُوا شَفَعَوْهُمْ بِمِثْلِهِ ، وَهَذِهِ سَفَاةٌ ، يَقُولُ :
الْأُمْنِيَّةُ سَفَاةٌ . ^(٤)

(١) لم نجد قتادات فيما بين أيدينا من المخطان . والذي وجدناه قتائد بضم القاف وفتائدة وهما اسمان لموضع معروف ، قال الأدبي : أو هو اسم لثنية مشهورة : وأُثْبِتَ فِي ذَلِكَ قَوْلَ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ رُبَيْعِ الْهَلَلِيِّ حَتَّى إِذَا اسْلَكُوهُمْ فِي قَتَائِدَةٍ * سَلَا كَمَا تَطْلُرُ الْجَمَالَةُ الشُّرْدَا
ثم قال : وفتائدات كأنه جمع الذي قبله ، أى جمع فتائدة ، جمع في الشعر على قاعدة العرب في أمثال له لإقامة الوزن . ثم قال : وهو جبل . وقيل : إن فتائدات تخيل بين المنصرف والروحاء .

(٢) الإزار يسمى ، أى يسمى حقوا .

(٣) هذا على المجاز ، ومنه قوله تعالى : « هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ » .

(٤) يقول : إن الأمنية التي عندها أمنية هنا لا تجزى ، فهي سفاة . والسفاة : التراب .

كَأَنَّ بَنِي عَمْرٍو يُرَادُ بِدَارِهِمْ * بَنَعْمَانَ رَاجِعٌ فِي أُدَيْمَةٍ مُعْزِبُ^(١)
 كَأَنَّ بَنِي عَمْرٍو، يَعَجَبُ مِنْهُمْ، يَقُولُ : جَاءُوا إِلَيْهِمْ كَأَنَّمَا يَرِيدُونَ رَاعِيًا مُعْزِبًا .
 وَأُدَيْمَةٌ : جَبَلٌ ، يَقُولُ : قَدْ اجْتَرَأُوا عَلَيْهِمْ حِينَ أَتَوْهُمْ كَأَنَّهُمْ أَتَوْا رَاعِيًا .
 وَكَأَنَّا أَنَاسًا أَنْطَقْتَنَا سُيُوفُنَا * لَنَا فِي لِقَاءِ الْمَوْتِ حَدٌّ وَكَوْكَبُ^(٢)
 حَدٌ : بَاسٌ ، وَكَوْكَبٌ كُلُّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ .

بَنُو الْحَرْبِ أَرْضَعْنَا بِهَا مُقْمِطَرَةً * فَمَنْ يُلْقِ مَنَّا يُلْقِ سَيِّدٌ مُدْرَبُ
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْمُقْمِطَرَةُ : الْكَلْحَةُ الشَّنِيعَةُ . وَيُقَالُ : اقْمَطَرُ السَّعْءُ ، وَاقْمَطَرْتُ
 النَّاقَةَ : إِذَا لَقِحَتْ . يَقُولُ : أَرْضَعْنَا بِهَا وَقَدْ تَهَيَّأْتُ لِلشَّرِّ . قَالَ : وَالْمُدْرَبُ :
 الضَّارِي . وَالسَّيِّدُ فِي كَلَامِ هُذَيْلٍ : الْأَسَدُ .

فُرَافِرَةٌ أَظْفَارُهُ مِثْلُ نَابِهِ * وَإِنْ يُشَوِّنَابُ اللَّيْثُ لَا يُشَوِّنَخَلَبُ
 فُرَافِرَةٌ : يَفْرُورُ كُلُّ شَيْءٍ . وَإِنْ يُشَوِّنَابُ اللَّيْثُ لَا يُشَوِّنَخَلَبُ . يَقُولُ : إِنْ
 كَانَ نَابُهُ يُشَوِّي لِاضْيَافَاتٍ^(٢) مِثْلِهِ لَا يُشَوِّي ، أَيْ هُوَ قَاتِلٌ ، يُقَالُ : أَشَوَاهُ إِذَا
 أَصَابَ مِنْهُ الْأَمْرَ الْهَيِّنَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّوْيِ ، وَهِيَ الْقَوَائِمُ . وَالْقَوَائِمُ غَيْرُ مَقْتَلٍ
 ثُمَّ كَثُرَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى قَالُوا : أَشَوَاهُ إِذَا لَمْ يَقْتُلْهُ ، وَإِنْ هُوَ أَصَابَهُ فِي غَيْرِ الشَّوْيِ ؛
 وَيُقَالُ : لَمْ يُشَوِّهِ ، إِذَا أَصَابَ الْمَقْتُلَ .

(١) يريد عمرو بن الحارث المتقدم ذكره في مقدمة القصيدة السابقة لهذه .

(٢) في الأصل : « لا خير » بالخاء ؛ وهو تصحيف .

وقال أيضاً^(١)

غَلَّتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَأَسْتَطَارَ أَدِيمُهَا * وَلَوْ أَنَّهَا إِذَا شُبَّتِ الْحَرْبُ بَرَّتِ^(٢)

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : قال أبو عمرو والجمحي : كان من حديث حذيفة بن أنس أنه خرج هو ورجلان من قومه يطلبون ثغراً بن عبد بن عدى بن الدليل بن بكر ، وخرج الآخرون فآزبن حتى أتوا مزا وعلافاً ، وأقبل حذيفة وأصحابه حتى استظلموا من بحر ، قرية بين علاف ومز ، فلم ير إلا القوم يسرون على كرعلاف ، والكر : الحصى ، والجمع كزار ، وأنشد : تنبها قلب عادية وكرار * ، فأبصرهم حذيفة حين صدروا ، فرصدهم حتى مرّ عوف بن مالك وابناً أخيه في بلد ، فلم يزالوا يسرون حتى قالوا تحت أراك بالعرض الذي حذيفة بصدده ، والقوم مفترون ، فلم يزل يخلطهم وهم في الأراك حتى وثب عليهم فقتلهم . واساق شامهم هو وأصحابه حتى أصبحوا الغد تنجب عمرة ، وقال وهم يسوقون الثمن : « نحن رعا . الصفحة المقبون » المقبون : الذين لا يسقون إلا غبا ، فلما برز لأهله تبشروا بثلثه ، وخذله ابن عمه ، ثم إن بني عبد بن عدى بن الدليل خرجوا بسد ذلك حتى حلوا الحصر ، ثم وجدوا بعرس غلامين من بني عمرو بن الحارث يربيان الصيد ، فقتلوا أحدهما ، وأعجزهما الآخر ، وهو أبو البراء ، ثم مر بنو عبد ابن عدى ، وسمعتهم أم حذيفة وهم يذكرون أنهم قتلوا أحد الغلامين ، فأخبرت حذيفة ، فذهب يستعرج عليهم طوائف ذليل ، ولم يشمر العبدون حتى أخبرتهم أمه أنه قد سمع ما قالوا ، فخرجوا يتغون في البيت فوجدوه قد ذهب ، فظعنوا حتى أصبحوا نحو مر ، وخرجت دار من بني سعد بن ليث حتى حلوا في دار العبد بنين في رباعهم ، فخرج حذيفة بالقوم فطالع أهل الدار من قلة السلام ، فرآهم في رباعهم ، فقال : احتسبوا بيت أمي ، وأراهم مكان البيت ، وأمسى لا يحسبهم إلا بني عبد بن عدى ، فوقعوا في الدار آخر الليل ، فجعلوا يستلونهم ، ويقول حذيفة : لكأنني أظعن في بطون بني سعد بن ليث ، وقتل ابن امرأة منهم وأباها وأخاها فقالت : يا سعد بن ليث ، ما رأيت مثل هذه الليلة قط ، قال : ارفعوا عنهم ، فقال حذيفة بن أنس في ذلك ، رواها الأصمعي . وقال ابن الأعرابي : بل خرجت بنو عمرو بن الحارث بن تميم ابن سعد بن هذيل بن غنم بن زيد بن عبد بن عدى بن الدليل بن بكر بن عبد مائة بن كنانة ، وقد كانوا عهدهم في منزل ، فطعت بنو عبد بن عدى من ذلك المنزل ، ونزله بنو سعد بن ليث بن بكر ، فبيتهم القوم وهم يظنون أنهم بنو عبد بن عدى ، فأصابوا فيهم ، وقتلوا منهم ناساً ، وقتلوا غلاماً كان فيهم مسترضعاً ، وهو ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وهو الذي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح ، فقال في ذلك حذيفة بن أنس أخو بني عمرو بن الحارث ، وهو ابن الواقعة : « غلت حرب بكر » الخ .

(٢) قال السكري في شرح هذا البيت ما نصه : غلت : ارتفعت . واستطار : تشقق . وأديمها جلدها ، وإنما هذا مثل ، أي تشقت أمرها وتشقق الشرفيا بينهم . وشبت : أوقدت . وبرت : وقت ، من البر ، وفي هذا اليوم وضع النبي صلى الله عليه وسلم دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب في حجة الوداع .

قال أبو سعيد : قوله : « واستطار أديمها ، هذا مثل ، يقول : تشققت ، وكل ما تشقق
فقد استطار ، وإنما يريد أن الشر تشقق فيما بين هؤلاء القوم .

وأخطأ عبدا ليلة الجزع عدوتي * وإياهم لولا وقوها^(١) تحرت
قال هو عبد بن عدي بن الدليل ؛ عدوتي : حملي . يقول أصبنا قوما لم نردهم
لولا أنهم وقوها .

أصبنا الدين لم نرد أن نصيبهم * فساعت كثيرا من هذيل وسرت^(٢)
أسائل عن سعد بن ليث لعلهم * سواهم وقد صابت بهم فاستحزرت
أسائل عن سعد ، يقول : أقول : لعل الذين وقع بهم الأمر وقع بسواهم ، وقد
صابت بهم أي كان معظمها بهم . وقوله : فاستحزرت ، يقال : استحزرت الأمر^(٣)
بني فلان إذا اشتد .

وكانت كداء البطن حلس^(٤) ويعمر * إذا اقتربت دلت عليهم وغرت
قوله : كداء البطن ، يقول : كانت غائلتها تخفى كما يخفى داء لا يدرى كيف يؤتى له .

(١) وقوها : أي رقام الله ، من الوقاية . وتحرت : عمدت وقصدت اليهم . وعدرت وعادق
وغارت واحد (السكري ملخصا) .

(٢) روى السكري هذا البيت بعد البيت الآتي ، وشرحه فقال : « أصبنا الدين » . ويروى « أصبنا
الأولاء ، لم نرد أن نصيبهم » .

(٣) شرح السكري قوله : « صابت بهم » فقال : أوفعت بهم .

(٤) حلس ويعمر : قيلتان من بني الدليل ، أي تدل علينا من أراد غزونا فنظمتن اليهم (١ هـ ملخصا
من السكري) .

يقول : فهؤلاء كداء البطن ، لا خير عندهم . وغررت ، يقول : تغرهم فيطمثون
فيتزل عليهم من يريد غرتهم .

(١)
وتوعدنا كلب بن عوف بخيائها * عليها الخسار حيث شدت وكرت
يقول : عليها الخسار ، يدعو عليهم ، كقولك : عليه لعنة الله .

(٢)
فلا توعدونا بالحياد فإننا * لكم مضغة ما بلججت فأمرت
يقول : يريدوننا فلا يقدرون علينا . قال : ومثله قول زهير :
(٣)
تلجلج مضغة فيها أنيض * أصلت فهي تحت الكشج داء

(١) في السكري « حيث شدت وكرت » بالبناء للجهول ، وشرح قوله « شدت وكرت » فقال : شدت
وكرت » ، أى أرسلت الخيل . وكاب بن عوف من كنانة .

(٢) في السكري « قد بلججت » مكان « ما بلججت » وبلججت : رددت في الفم ، أى لاتبينونا
ولا تقدر علينا . أمرت : صارت مرة . وفي رواية :

فلا توعدونا بالحياد فإننا * لكم أكلة قد بلججت فأمرت
و بلججت : مضغت . اهـ . انحصا من السكري .

(٣) ورد هذا البيت في شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المطبوع في دار الكتب المصرية ص ٨٢ وهو
من مصادقه الحمزية المشهورة التي أولها :

عفا من آل فاطمة الجواء : فيمن فالقسوادم فالخساء .
وقد ورد فيها قبل هذا البيت قوله :

فأبرئ موضعات الرأس منه : وقد يشفى من الجرب الهناء .

وشرح البيت الذي نحن بصددده بما نصه : « يقول : أخذت هذا المال فانت لا تأخذه ولا تردّه ،
كأنك بالرجل المضغة فلا يثلمها ولا يلقها . والأنيض : اللحم الذي لم يضيغ . فيريد أنت تريد
أن تسبق شيئا ليس يدخل حلقك ، أى تظلم ولا تترك الظلم ، وأنشد : « مثل النوى بلججه العواجم »
وأصل : أنتنت ، فهي مثل لهذا الذي أخذت ، فإن حبسته فقد انطويت على داء . ويقال : صل
اللحم وأصل ربه صلول . والكشج : الجنب . وورد بعد هذا البيت مباشرة قوله :

غصمت بنيتها فبشمت عنها * وعنديك لو أردت لها دواء

(١) نَشَانَا بَنِي حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِبْغَانَا * إِذَا هِيَ تُتَمَرَّى بِالسَّوَاعِدِ كَرَّتْ
 نَشَانَا، يقول : نَشَانَا عَلَيْهَا ثُمَّ نَغْتَبِقُهَا (٢) إِذَا هِيَ تُتَمَرَّى بِالسَّوَاعِدِ ، يقول إِذَا هِيَ تُتَمَرَّى
 فِي سَوَاعِدِهَا ، وَالسَّوَاعِدُ : تَجَارِي اللَّبَنِ فِي عُرُوقِ الضَّرْعِ ، يقول : إِذَا مَرَيْنَاهَا
 لَنَحْلُبَهَا دَرَّتْ . وَكَرَّتْ : عَادَتْ .

(٣) وَتَحْمِلُ فِي الْأَبْطَالِ بَيْضًا صَوَارِمًا * إِذَا هِيَ صَابَتْ بِالطَّوَائِفِ تَرَّتْ
 صَابَتْ : تَزَلَّتْ وَقَصَدَتْ ، أَيْ كَمَا يَصُوبُ الْفَيْثُ ، أَيْ يَنْحَدِرُ . وَالطَّوَائِفُ :
 النَّوَاحِي ، يَرِيدُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلَ . تَرَّتْ : قَطَعَتْ . فِي الْأَبْطَالِ : أَيْ مَعَ الْأَبْطَالِ .
 (٤) وَمَا نَحْنُ إِلَّا أَهْلُ دَارٍ مَقِيمَةٍ * بَنَعْمَانٍ مِنْ عَادَتٍ مِنَ النَّاسِ ضَرَّتْ

(١) ورد هذا البيت في السكري هكذا :

وَنَا بَنِي حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِبْغَانَا * إِذَا هِيَ تُتَمَرَّى بِالسَّوَاعِدِ كَرَّتْ

وشرحه فقال : عَرَبَتَهُمْ بَشَرًا . وَتَمَرَّى : تَحَرَّكَ . (٢) الغُبُقُ والغُبُقُ والغُبُقُ : شَرِبَ الْعَشِيَّ .

(الاسان) . (٣) رواية السكري « فِي الْآبَاتِ مَنَا » مَكَان « فِي الْأَبْطَالِ بَيْضًا » وشرح البيت فقال :

الصَّوَارِمُ الْمَوَاضِي ، يَعْنِي سِيُوفًا . وَصَابَتْ : وَقَعَتْ . وَتَرَّتْ : طَلَّتْ ، أَيْ طَلَّتِ الطَّوَائِفُ ، قَالَ طَرَفَةُ :

« تَقُولُ وَقَدْ تَرِ الْوُظَيْفَ وَسَاقَهَا »

أَيْ طُنَ . وَأُورِدَ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيِّنَاتٌ لَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ :

وَقَدْ هَرَيْتُ مَا مَخَافَةُ شَرْنَا * جَذِيمَةٌ مِنْ ذَاتِ الشَّيْءِ كَرَّتْ

وجذيمة : مِنْ أُنْثَى (أ هـ ملخصاً) . (٤) فِي السَّكْرِ « وَهَلْ نَحْنُ » مَكَان « وَمَا نَحْنُ » .

وفي هذه الحرب يقول جنادة بن عامر^(١) أحد بني الدِّرْعاء، والدِّرْعاء^(٢) : حتى من عدوان
 ابن فهم بن عمرو بن قيس عيلان، وأسم عدوان الحارث، وخلفهم في بني سهم بن
 معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل :

لعمرك ما وني ابن أبي أنيس * وما خام القتال وما أضاعا
 قال أبو سعيد : قوله : خام القتال ، أى عدل عنه .

رمى بقرانها حتى إذا ما * أناه قرنه بذل المصاعا
 قوله : رعى بقرانها ، يعنى نبلا . والقران : المستوية . يقول : لما أنقدها
 قاتل بسيفه . والمصاع : القتال بالسيف .

بذى ريد نخال الأثر فيه * طريق غرائق خاضت نقاعا
 ريد : آثار فيه تلمع سوادا ، وإنما يصف سيفاً . وأثره : فريته ، وهو الذى
 تراه كأنه مدب تمهل . فيقول : تحسب هذا الأثر الذى فى متن هذا السيف
 طريق غرائق ، وهى طير . خاضت نقاعا : يقول : كأنها خاضت فى طين فترى
 آثار أرجائها . فشبه فريد السيف بآثارها . وواحد الغرائق غريق^(٣) .

(١) لم يرد فى السرى ولا فى البقية ذكر لجنادة بن عامر هذا .

(٢) فى الأصل « الدرعاء » بالغين المعجمة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن شرح القاموس
 فقد ورد فيه عن ابن دريد أن بنى الدرعاء بالفتح مع المد قبيلة من العرب ، وتبعه ابن سيده فى (المحكم)
 وهم حتى من عدوان بن عمرو ، وهم حلفاء فى بنى سهم من بنى هذيل . وقال ابن منظور : رأيت فى حاشية
 نسخة من حواشى ابن برى الموثوق بها ما صورته : الذى فى النسخة الصحيحة من أشعار الهذليين الدرعاء
 على وزن فعلاء ، وكذلك حكاه ابن التوامة فى المقصور والمدود بدال معجمة فى أثره . قال صاحب التاج :
 وأطن ابن سيده تبع فى ذكره هنا ابن دريد (اهـ المصا) .

(٣) القريق (بضم الغين وفتح النون) : طائر أبيض ؛ وقيل : هو طائر أسود من طير الماء
 طويل العنق .

إِذَا مَسَّ الضَّرِيبَةَ شَفَرَتَاهُ * كَفَاكَ مِنَ الضَّرِيبَةِ مَا أَسْتَطَاعَا

ما أَسْتَطَاعَا ، أى ما وَجَدَ مَذْهَبَا .

فَإِنْ أَلْكُ نَائِيًا عَنْهُ فَإِنِّي * سُرِرْتُ بِأَنَّهُ غَبَنَ الْبَيْعَا

غَبَنَ الْبَيْعَا ، أى ظَفِرَ بِأَصْحَابِهِمْ . وَغَبَنَهُمْ ، أى حَدَّعَهُمْ . قال : ويريد
بِالْبَيْعِ الْمُبَايَعَةِ .

وَأَفْلَتَ سَالِمٌ مِنْهُ جَرِيضًا * وَقَدْ كَلَّمَ الذُّوَابَةَ وَالذَّرَاعَا

يقال للرجل إذا أَفْلَتَ بِأَخْرَاقِهِ : أَفْلَتَ جَرِيضًا . كَلَّمَ الذُّوَابَةَ وَالذَّرَاعَا ،
يقول : أَصَابَ ذُوَابَتَهُ وَذِرَاعَهُ . ويريد بِالذُّوَابَةِ الرَّأْسَ . وَذُوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .

وَلَوْ سَأَلْتِ لَهُ يُمْنِي يَدَيْهِ * لَعَمْرُ أَبِيكَ أَطْعَمَهُ السَّبَاعَا

يقول : قَتَلَهُ فَصَارَ طُعْمَةً لِلْسَّبَاعِ .

كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أُسْدٍ تَرَجَّحُ^(١) * يُسَافِعُ^(٢) فَارِسِيَّ عَبْدٍ سِفَاعَا

(١) تَرَجَّحُ : مَاعِدَةٌ بِنَاحِيَةِ الْغُورِ ؛ وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ « هُوَ أَجْرٌ مِنَ الْمَاشِيِّ تَرَجَّحُ » لِأَنَّهَا مَاعِدَةُ (اللسان) .

(٢) يُسَافِعُ : يَضْرِبُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ سَفَعَهُ بِالْعَصَا : إِذَا ضَرَبَهُ ، كَمَا يُقَالُ : سَافَعُ قَرْنَهُ مَسَافَعَةً
وَسَفَاعَا إِذَا قَاتَلَهُ . وَرَوَى هَذَا الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ « كَانَ مَجْرَبًا » بِالْجَمِّ ، وَنَسَبَهُ إِلَى خَالِدِ بْنِ عَامِرٍ . وَاسْتَدْرَكَ
مُصَحِّحُهُ هَذَا فَكَتَبَ عَلَى هَامِشِهِ مَا نَصَهُ : فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ : جَنَادَةُ بْنُ عَامِرٍ ، وَيُرْوَى لِأَبِي ذَرِيْبٍ .

وقال أبو قلابه

أَمِنَ الْقَتُولَ مَنَازِلٌ وَمَعْرَسٌ * كَاوْثَمٌ فِي ضَاخِي الدَّرَاعِ يُكْرَسُ

قال أبو سعيد : يَكْرَسُ ، يُجْعَلُ كَرْسًا ، وَكُلُّ نِظَامٍ فَهُوَ كَرْسٌ مِنَ اللُّؤَاؤِ
وَالشَّدَرِ . وَالْقَتُولُ : امْرَأَةٌ هَامَ بِهَا .

يَا حُبُّ ، مَا حُبُّ الْقَتُولِ؟ وَحُبُّهَا * فَاسْ فَلَا يُنْصِبُكَ حُبُّ مُفْلِسٍ

فَلَسَ : لَا تَبْلُغُ مَعَهُ . يَقُولُ : لَيْسَ يُبْدِلُ مِنْهُ شَيْءٌ .

خَوْدٌ ثَقَالٌ فِي الْمَنَامِ كَرْمَلَةٌ * دَمٌ يَضِيءُ لَهَا الظَّلَامُ الْحِنْدِسُ

الدَّمْتُ : السَّهْلُ اللَّيِّنُ . وَالْحِنْدِسُ : الشَّدِيدُ السَّوَادُ .

رَدْعُ الْعَبِيرِ بِجَنْدِهَا فَكَانَتْ * رَيْطُ عِتَاقٍ فِي الْمَصَانِ مُضْرَسُ

رَدْعُ الْعَبِيرِ : أَثَرُهُ . وَالْعَبِيرُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْلِ يُجْمَعُ بِزَعْفَرَانٍ . وَالْمَصَانُ :
التَّخْتُ . مُضْرَسٌ : ضَرْبٌ مِنَ الْوَشْيِ .

هَلْ تُنْسِينُ حُبَّ الْقَتُولِ مَطَارِدُ * وَأَفْلٌ يَتَّخِذُ الْفَقَارَ مُسَلَسُ

(١) فِي بَقِيَّةِ أَشْعَارِ الْمُذَلِّينَ طَبْعُ أَوْرَبَا « فِي الْقِيَامِ » ، وَهَذَا أَجُودُ فِي رَأْيِنَا .

(٢) فِي الْبَقِيَّةِ « الْخَالِقُ » مَكَانُ « الْعَبِيرِ » . وَرَدَّ فِيهَا قَوْلُهُ : « يَا حُبُّ مَا حُبُّ الْقَتُولِ » بَعْدَ هَذَا
الْبَيْتِ مُبَاشَرَةً ، وَزَادَ فِيهَا بَعْدَ بَيْنَيْنِ آخَرِينَ لَمْ يَرِدَا فِي الْأَصْلِ ، وَهُمَا :

يَا بَرَقَ يَخْنِي لِقَائِي كَأَنَّهُ * غَابَ تَشْبِيهُهُ حَرِيقَ يَبْسَمِ

تَرْجِي لِي نَحْمُ الْظُلَامَ أَكْهَمَ * مَجْنُونَةٌ تَقْيَانُهَا مَقْنَكْسَ

(٣) فِي رِوَايَةٍ « فِي الصَّوَانِ » مَكَانُ « فِي الْمَصَانِ » (بَقِيَّةُ أَشْعَارِ الْمُذَلِّينَ ص ١٥ طَبْعُ أَوْرَبَا) .

مطارِد : هـى التّوبه بَعْضُهَا بَعْضًا : وأَقْل : سيفٌ به فُلُولٌ ممّا قد قُورِعَ
 به وقُورِعَ به مرارًا ، به آثَارٌ ، يَنْخَضِم ، أى يَقْطَع ، ويقال : سيفٌ لَا يَمُتُّ
 بشيءٍ « إلا بشيءٍ » ^(١) لاسمه خَضَمًا ، والفَقَار : مَانِبًا من الظَّهَر ، والواحد فَقَارَةٌ .
 عَضْبٌ حُسَامٌ ^(٢) لَأَنَّهُ ضَرْبَةٌ * فى مَتْنِهِ دَخَنٌ وَآثَرٌ أَخْلَسَ
 العَضْب : القاطع الحُسَام : الذى يَحْسِم الدّم من سُرْعته . لَا يَلِيْق : لَا يَدَعُ
 شيئًا إلّا مَرَّ به . ودَخَنٌ سَوَادٌ . والأَخْلَس : الذى فى وَسَطِهِ لونٌ يُخَالِفُ
 لَوْنَهُ . ويقال : شاةٌ خَا ، إذا كانت كَذَلِكَ . ويقال : يَلِيْق وَيَلِيْق . وإنما
 أُخِذَ من لِقَتِ الدَّوَاةَ وَالْقَتُّ هُوَ إِذَا لاءَتْ بَيْنَ الصُّوفِ وَالْأَنْقَاسِ .
 وَشَرِيحَةٌ جَشَّاءُ ذَاتُ امِيلٍ * يُحْطِى الشَّمَالَ بِهَا مُمَرٌّ أَمْلَسَ
 شَرِيحَةٌ : مُسَقَّةٌ ، يَعْنى سَا ، والجَشَّاء : التى فى صَوْتِهَا بَجَّةٌ وَليست بصَافِيَةٍ
 الصَّوْتِ . والأَزْمَل : الصَّوْتُ الْمُخْتَلِطُ ، وَأَزَامِل : جَمْعُ أَزَمَل . يُحْطِى الشَّمَالَ : يَبْعِجُهُ ^(٣)
 من قَوْطَمٍ : خَاطِى البَضِيعِ ، أَنْزَعَ بَوْتَرَهُ . مُمَرٌّ : وَتَرَشْدِيدُ الْفَتْلِ .

(١) كَذَا فى الأَصْل .

(٢) فى البَقِيَّة « لِين » مَكَان « حَب » .

(٣) فى الأَصْل : « يَبْعِجُهُ » يَنْ ، وَلَا مَعْنى لَهُ . وَيَبْعِجُهُ بِالْبَاءِ ، من قَوْطَمٍ : بِمَعْنَى الأَمْرِ :
 إِذَا حَزَبَهُ وَضَعَطَهُ ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْمَرْفِى تَفْسِيرِ الْبَيْتِ فِيمَا نَرَى . فَانْه يَقُولُ : إِنْ هَذِهِ الْقُوسُ الْمَكْتَنُزَةُ
 الْفَلِيطَةُ الصَّلْبَةُ تَهْطُ شَمَالَ حَامِلِهَا لَلظَّهْرِ لَدَلَّتْهَا . وَالْخَاطِى : الْفَلِيطُ الصَّلْبُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بأيديهم سوارم مقات ركل مجرد خاطي الكموب

وقول الهذلي أيضا :

خاظ كعرق البريد بن غارة الخوص النجائب

رَأَرَادَ بِالْخَاطِى فى الْبَيْتَيْنِ الْفَلِيطَةَ وَاللَّابَةَ .

بَزُّ بِهِ أَحْمَى الْمُضَافِ إِذَا دَعَا * وَبَدَأَ لَهُمْ يَوْمَ ذُنُوبِ أَحْمَسِ^(١)
 بَزُّ : سلاح . والمُضَافُ : المُتَّجَا . يَوْمُ ذُنُوبٍ ، أى طويل لا يكاد ينقضى
 كأنه يجز ذليلاً وذنباً طويلاً . ويقال : يوم أُنْتَر ويوم أجَدَّ : إذا كان ناقصاً .
 وَأَسْتَجْمَعُوا نَفْرًا وَرَادَّ جَبَانَهُمْ^(٢) * رَجُلٌ بَصَفَحَتْهُ دَبُوبٌ تَقْلِسُ^(٣)
 نَفْرًا ، أى ذُعْرًا . دَبُوبٌ : تَدَبَّ بالدم ، أى يسيل منها . يقول : رَادَّ
 جَبَانَهُمْ رَجُلٌ بِهِ طَعْنَةٌ تَقْلِسُ وَتَمُورُ^(٤) . نَفْرًا وَنُفُورٌ وَنَفِيرًا ، ويقال يومُ النَّفْرِ وَالنُّفُورِ
 وَالنَّفِيرِ ، وأما النَّفَارُ ، فمُعِيبٌ يَكُونُ فِي الدَّوَابِّ .

وَقَالَ أَيْضًا^(٥)

فِيَأْسُكَ مِنْ صَدِيقِكَ ثُمَّ يَأْسَى * ضَحَى يَوْمِ الْأَحْتِ مِنْ الْإِيَابِ^(٦)
 قَالَ : يَرِيدُ يَأْسُكَ مِنْ الْإِيَابِ^(٧) .
 يَصَاحُ بِكَاهِلٍ حَافِيٍّ وَغَمْرٍ * وَهُمْ كَالضَّارِيَاتِ مِنَ الْكَلَابِ
 كَاهِلٍ وَغَمْرٍ : حَيَّانٍ مِنْ هُذَيْلٍ .

(١) فى الأصل : « أحمس » بالهمزة ؛ ولا معنى له هنا ، والصواب ما أثبتنا كما فى البقية .
 والأحمس : الشايد . (٢) راد جبانهم ، أى طالب بجبانهم رجل ، أو هو من قولهم : راد الرجل
 رودانا إذا دار وذهب وجاء فى طلب شيء . (٣) فى الأصل : « نخور »
 بالحاء ؛ وهو تصحيف . ونخور ، من قولهم : دار الدمع والدم ، أى سال (اللسان) .
 (٤) لم ترد هذه القصيدة فى شرح السكري ولا فى البقية ، فإلّا لحفظ . (٥) فى الأصل : « ناسك »
 من صديقك ثم ناسى وهو تصحيف لا معنى له .

(٦) الأحت : موضع من بلاد هذيل كما فى ياقوت ، وأورد هذا البيت فيه كما أثبتنا .
 وفى شرح القاموس : الأحت : موضع فى بلاد هذيل ، ولهم فيه يوم مشهور ، وابتشهد بيت
 أى قلابة هذا . (٧) فى الأصل : « ناسك » بالنون ؛ وهو تصحيف .

(١) يُسَامُونَ الصَّبَاحَ بِذِي مُرَاحٍ * وَأُخْرَى الْقَوْمِ تَحْتَ حَرِيقِ غَابِ

يُسَامُونَ، هذا مثل، يقول : يُسَقُونَ ما لا يَشْتُونَ أى مَا يَكْرَهُونَ . وقوله :
تَحْتَ حَرِيقِ غَابِ ، أى تَحْتَ ضِرَابِ وَطْعَانِ كَأَنَّهُ حَرِيقٌ .

فَمِنَّا عُصْبَةٌ لَا هُمْ حِمَاةٌ * وَلَا هُمْ فَائِتُونَا فِي الذَّهَابِ

لَا هُمْ حِمَاةٌ ، يقول : لَا هُمْ يَحْمُونَنَا ، وَلَا هُمْ يُجِيدُونَ الْعَدُوَّ ، فَتَحْنُ تُقَاتِلُ عَنْهُمْ
لَأَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَذْهَبُوا .

وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى حِمَاةٌ * كَغَلِي النَّارِ حُشَّتْ بِالْثَّقَابِ

يقول : وَمِنَّا عُصْبَةٌ حِمَاةٌ يَحْمُونَنَا ، كَمَا تُحْشِ نَارُ الْقَدْرِ بِالْحَطَبِ ، وَتُحْشِ : تُوقَدُ
يُقَالُ : قَدْ حَشَّ الْقَدِرُ ، إِذَا أَوْقَدَ النَّارَ تَحْتَهَا .

وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى سِرَاعٌ * زَقَّتْهَا الرِّيحُ كَالسَّنَنِ الطَّرَابِ

يقول : وَمِنَّا آخَرُونَ هَرَابُونَ كَأَنَّهُمْ إِبِلٌ قَدْ طَرِبَتْ إِلَى أَوْطَانِهَا . زَقَّتْهَا :
اسْتَخَفَّتْهَا .

(١) أورد ياقوت هذا البيت هكذا :

يسامون الصبح بذي مراخ * وأخرى القوم تحت حريق غاب

والصبح من اللبن ما حلب بالقدادة ، أو ما شرب بالقدادة فيما درن القائلة ، والفعل منه الأصطباح . أما

الصبح فلم يرد في كتب اللغة التي بين أيدينا بمعنى الصبح ، ولم يتعرض الشارح لتفسيره .

(٢) قوله : « يسقون ما لا يشتون » الخ هم الذين وصفهم الشاعر بقوله « وأخرى القوم تحت

حريق غاب » يقول : إن بعض القوم ينعمون وينلذذون في حين أن غيرهم من القوم تحت الصراب والطعان

كأنه في حريق . (٣) هذه العصبه هي التي وصفها الشاعر في الشطر الأول من البيت السابق

بقوله : « يسامون الصبح بذي مراخ » . (٤) وتلك هي التي وصفها الشاعر في الشطر الثاني

من البيت السابق بقوله : « وأخرى القوم تحت حريق غاب » . (٥) لعله أراد : بالسنن الشوط ،

من قولهم جاء سنن من الخيل أى شوط . (٦) كأنهم إبل أى كأنهم شوط من الإبل طربت

أى حنت إلى أوطانها فالحنت في العدو سرعة إليها .

+ + +

وقال أيضاً^(١)

يادارُ أغريُّها وخشاً منازِلُها * بين القوائِمِ من رهطِ فألْبانِ

(١) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري، ولكنها وردت في كتاب البقية، وقد قدم لها مقدمة طويلة نبتها هنا لما فيها من أعلام يوضحان شرحها، وهذه هي المقدمة بنصها (يوم الأحد) حدثنا أبو سعيد قال: قال عبد الله بن إبراهيم الجمحي: كان من شأن بني لحيان من هذيل أنها كانت شوكة من هذيل وسعة ربيعة، وكانوا أهل المذرم وزخمة وألبان وعرق، وكانت لهم مياه كساب، ثم إنه كان لهم جبار، فقدم له أن يأخذه رجل من بني خزيمه بن صاهلة بن كاهل، فباعه، فنضبت في ذلك بنو لحيان وكانوا بضحن القصائرة، وأما بنو كاهل فبين ظر إلى رأس دفاق، وأما بنو عمرو بن الحارث فأهل نعمان، فقال أبو قلابة سيد بني لحيان: انطلقوا لتكلم بنى عمنا في جارتنا الذي أخذوا، ونحن لعدو الله نخشى جهلهم، ولكن اظعنوا بالبيوت، وليذهب القوم فليأثروا في جارتهم الرضا، فإن أرضوا فالحال دين، وإن طارت بيئتاً حرب وجهنا الطعن إلى كساب وذى مراخ نحو الحرم، فخرجوا حتى قدوا لبني خزيمه وصيدهم وبرة بن ربيعة، فنادوهم من بعيد ولم يقدموا لهم، وقالوا: يا بني خزيمه، ردوا علينا جارتنا، قالوا: لا تفعل ولا نعمة العين، ففرغت لذلك بنو لحيان وتواعدوهم، ورمى غلام من بني خزيمه نحو بني لحيان، قال رجل من بني لحيان أروني سيد القوم، فأشاروا إلى ربرة بن ربيعة أحد بني عاترة، فنزع له الخياني بسهم فعق به نحو وبرة فلم يحمل، قلب وبرة، فقتله، وتصارخ الناس عمرو وكاهل من كل أرب، فادركوهم بصعيد الأحد، فاتبهروهم يقتلونهم، وقد جعلت بني لحيان حامية لهم دون الظعن، فنضبت بنو لحيان وقالوا: اطلبوا خمركم: فقال أبو قلابة، لا بد لكم بيني الحارث بن تميم، ولكن مروا الظعن تفلن، ثم اغدوا على القوم فاطلبوا خمركم، فان رد عليكم فاطلبوا أيسر الحال دين، وإن كان بينكم قتال كنتم قد وجهتم طعنكم وجهها، فأبى القوم كلهم عليه، فخرجوا ومعهم أبو قلابة حتى قدوا لبني عاترة وأدرك رجل من القوم من حلفاء بني كاهل يقال له عمار أحد بني وايش، فادرك أبا قلابة الخياني والرجل من عدوان وهو حليف لبني صاهلة بن كاهل بن الحارث بن التميم، فقال: استأمر يا أبا قلابة فإننا خير من أخذك. قال الأصمى. وكان أبو قلابة قد ثقل وضيف وهو في أخرى اليوم، فقال أبو قلابة: انكشف عني لا أباك فان وراءك رجلاً خيراً منك من بني المقعد، أو من بني الحارث بن زبيد أو من بني المعترض، وأسرع أبو قلابة ثم أدركه الثانية فقال: استسلم يا أبا قلابة فالبد من أخذك. قال :-

يقول : سَكَنَها من بعدِ أهلِها الوحش . والقوائم ^(١) : جبالٌ منتصبة . ورَهْط ^(٢)
وألبان : بلدان .

فدمنة برحيات الأحث ^(٣) الى * ضَوْجِي دُفَاقٍ كَسَحَقِ الْمَلْبَسِ الْفَانِي ^(٤)
ويُروى كَسَحَقِ الدَّمْنَةُ الْفَانِي : عن الأحوال . السَّحَقُ : الخَلَقُ ، وهذه كلها أماكن .
والدَّمْنَةُ : آثارُ الناس وما سَوَّدُوا بالرَّمَادِ وَدَمَّنُوا .

فما إن رأيتُ وصَرَفُ الدَّهْرِ ذُو عَجَبٍ * كالْيَوْمِ هِزَّةَ أَجْمَالٍ وَأُظْعَانِ
هِزَّةَ أَظْعَانٍ ، أى سَيَّرَ أَظْعَانٍ ، وأصلُ الهِزَّةِ الحَرَكَةُ ، يقال : مرَّ المَوْكِبُ
لَهُ هِزَّةٌ ، إذا مرَّ يَهْتَزُّ .

= فادن درنك . فدنا ، ففقهه أبو فلاية بالسيف فقتله ، ثم أدركهم بوالحرث بن تميم ، فلم يزالوا يقتلونهم
حتى غيَّبهم الليل منهم بذي مراح — راد من بطن كساب — وقد أكثروا فيهم القتل ، فانتقلت بنو لحيان
من ذلك اليوم إلى غمران وفيدة ، فقال أبو فلاية الطالبي أخو بني لحيان في ذلك اليوم ، رأبو فلاية هو عم
المتنخل الهذلي :

يا دار أعرفها وحشا منازلها * بين القوائم من رهط فالبان

راجع صفحتي ١٣ ، ١٤ من كتاب البقية طبع أوربا بالمخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٨١ أدب

(١) القوائم : جمع قائمة ، وهى جبال لأبي بكر بن كلاب ، منها قرن النعم (ياقوت) ، وأنشد هذا البيت .

(٢) رهط وألبان من منازل بني لحيان (ياقوت) .

(٣) رحيات : موضع مذكور في قول امرئ القيس :

خرجنا نريد الوحش بين نعاله * وبين رحيات إلى فج أخرب

(ياقوت) .

(٤) الضَّوْجُ : منعطف الوادى (اللسان) . ودُفَاقُ : موضع قرب مكة .

(ياقوت) .

(٥) فى الأصل : « اليمنة » وهو تحريف لا معنى له ؛ والصواب ما أثبتنا .

صَفًّا جَوَانِحَ بَيْنَ التَّوَعَّمَاتِ كَمَا * صَفَّ الْوُقُوعَ حَمَامَ الْمَشْرَبِ الْحَانِي

يقول : صَفَّقْنِ وَقَوَّعَهْنَ ، جعلته مستويًا كما يستوي صف الحمام ، وكلّ

جَانِحٌ مُصْنَعٌ ، وأنشد :

تُصْنَعِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً * حَتَّى إِذَا مَا أَسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَثْبُ^(١)

والحاني : الذي قد حني يشرب .

وَيَحْكُ يَا عَمْرُو لِمَ تَدْعُو لِمَقْتَلَنِي * وَقَدْ أَجَبْتَ إِذَا يَدْعُوكَ أَقْرَانِي^(٢)

القومُ أَعْلَمُ هَلْ أَرِي وِرَاءَهُمْ * إِذْ لَا يَقَاتِلُ مِنْهُمْ غَيْرُ خَصَّانِ^(٣)

إِذْ عَارَتْ النَّبْلَ وَأَلْتَفَّ اللَّفُوفُ وَإِذْ * سَلُّوا السُّيُوفَ عُرَاءَةً بَعْدَ إِشْجَانِ^(٤)

(١) الفرز : ركاب الرجل ، ويكون من جلود مخروزة ، فإذا كان من حديد أو خشب فهو ركاب .
والبيت لدى الربة ، وروايته « بالكور » بدل « بالرحل » وشرحه فقال : تصني أي تميل كأنها تسمع
ال حركة من يريد أن يشد عليها الرجل . وقوله : « جانحة » أي مائلة لصفة . والفرز سير الركاب توضع
فيه الرجل عند الركب ، والوثوب : القيام بسرعة ، وصفها بالقطاة ومرعة الحركة . انظر صفحة ٩
من ديوان ذي الرمة طبع أوروبا المحفوظة منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٦٩ أدب .

(٢) في البقية « ياربك عمار » مكان « ويحك يا عمرو » .

(٣) الخصان بكسر الخاء وضمة : كالخاصة ، ومنه قولهم : إنما يفعل ذلك خصان الناس ، أي
خبرائهم . « اللسان » .

(٤) كذا في البقية واللسان . والذي في الأصل « أشجان » بالميم ، ولا معنى له ، وهذا البيت أورده
ابن ربي في أماليه تنمًا لما أورده الجوهري ، ونسبه لأبي قلابة الهذلي ، ورواه هكذا :

إِذْ عَارَتْ النَّبْلَ وَأَلْتَفَّ اللَّفُوفُ وَإِذْ * سَلُّوا السُّيُوفَ وَقَدْ هَمَّتْ بِإِشْجَانِ

اه ، لخصا من اللسان .

عَارَتِ النَّبِيلُ : أَخَذَتْ كَذَا وَكَذَا عَلَى غَيْرِ الْقَصْدِ ^(١) . وَاللُّفُوفُ : الْجَسَامَاتُ
وَالوَاحِدُ لِفٌّ . وَالْإِشْجَانُ ^(٢) : التَّهَيُّؤُ لِلْبُكَاءِ ، وَجَعَلَهُ هَاهُنَا لِلْقِتَالِ . عُرَاةٌ : قَدْ
تَجَرَّدُوا لِلْحَرْبِ ، وَأَنْشَدَنَا :

تَجَرَّدَ فِي السَّرْبِ أَلْبَيْضُ حَازِمٌ * مُبِينٌ لَعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ

إِذَا لَا يَقَارِعُ أَطْرَافَ الظُّبَاتِ إِذَا اسَّ * تَوَقَّدُنْ إِلَّا كُجَّةً غَيْرَ أَجْبَانِ
قوله : أَطْرَافَ الظُّبَاتِ ، أَي حَدَّ السُّيُوفِ . وَالْكُجَّةُ : الْأَبْطَالُ ، وَالوَاحِدُ كَجَى .

إِنَّ الرِّشَادَ وَإِنَّ الْغَىَّ فِي قَرْنٍ * بَكْلَ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَحْدِيدَانِ

الْجَحْدِيدَانِ وَالْأَجْدَانِ وَالْعَصْرَانِ وَالْقَرْنَانِ وَالْمَلَوَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ * إِنَّ الْمَنْسَايَا بِجَنِّي كُلِّ إِنْسَانٍ ^(٣)

يقول : لَا تَأْمَنَنَّ أَنْ تَأْتِيكَ مَنِيَّتُكَ وَإِنْ كُنْتَ بِالْحَرَمِ حَيْثُ تَأْمَنُ الطَّيْرُ .

وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ * حَتَّى تَبَيَّنَ مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي

قوله : يَمْنِي لَكَ الْمَانِي ، أَي يُقَدِّرُ لَكَ الْمَقْدَرُ .

(١) هذا من قولهم : « مهم عائر » أي لا يدري من رماه ، ومنه قول الشاعر :

إِذَا انْتَسَرَا فَوْتَ الرِّمَاحِ انْتَبَهَمُ * عَوَارِ نَبِيلٍ كَالْجُرَادِ نَطِيرِهَا
أي جماعة من السهام المنفزة لا يدري من أين أتت .

(٢) في الأصل « والأشجان » بالجمع ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتنا .

(٣) في البقية : « لا تأمن ولو » مكان « لا تأمن وإن » وأورد فيه بعد هذا البيت بيتا آخر
لم يرد في الأصل ، وهو :

وَلَا تَهَابِنِ إِنْ يَمُوتُ مَهْلِكَةٌ * إِنْ الْمَرْحُوحُ عَنْهُ يَوْمُهُ دَانِي

وقال المعطل أخذ بني رهم^(١) بن سعد بن هذيل يرثي عمرو بن
خويلد ، وكان غزاً عضل بن الديش وهم من الفارة ، فقتلوه ، ولم
يقتلوا من أصحابه أحدا :

لعمري لقد نادى المنادى فراغني * غداة اليوين من بعيد فاستمعنا
لعمري لقد أعلنت نحرًا مبرأ * من الثغب جَوَابَ المهالك أروعا

(١) لم ترد هذه القصيدة في البقية . وقد أوردتها السكري وقدّم لها بمقدمة آثرنا إثباتها هنا لمكان
الفائدة منها في تفهم أبيات هذه القصيدة ، وهي : حدّثنا الحلواني قال : حدّثنا أبو سعيد قال : قال
البحري : كان من حديث عمرو بن خويلد بن رائلة بن مطهر الحذلي ثم السهمي أنه خرج في نفر من قومه
بريدون بن عضل بن ديش وهم بالمرخة القصوى اليمنية ، حتى قدم لأهل دار من بني قريم بن صاهلة بالمرخة
الشامية ، فسألهم عن بني عضل ، فأخبروه بمكانهم ، ونهوه عنهم ، وقالوا : ما نراك إلا في سبعة نفرار نماية
فارجع إلى أهلك ، فقال : إنما نهيتهم عنهم للذي بينكم وبينهم من الجوار والقسامة وعند القريبيين
رجل من بني عضل واخت له تحت رجل من القوم ، فسمع قولهم ، فخرج إلى قومه فأخبرهم الخبر ، وظلّ
عمرو وأصحابه يصنع لهم ، حتى إذا أمسوا وردوا وقيل لهم : ارجعوا طريقكم ، فخرجوا حتى إذا جاءهم
وبلغوا بين الوترين من المرخة قالوا : ما أنجز هذا المكان ، والله لو قعدنا هنا شهرًا ، رأينا هؤلاء
ولا هؤلاء ، فسمع رجل من بني عضل ، فأخبر قومه ، فتناثرت عليهم أكثر من مائة رجل ، فارتبوا الليل
حتى أصبحوا ولم تستر بهم بنو قريم حتى ارتفع النهار ، فإذا هم بالطير أسفل منهم بوكف ، فسمى وكف
الراء بارتعائهم يومئذ ، فوجدوا قد احتبسهم القوم بالنبل ، وقتل عمرو بن خويلد بن رائلة ، وتحرف
أبو كتيمة — رجل من بني قريم — فقتل سعد بن أسعد سيد بني عضل ، فقال في ذلك المعطل أخو بني
رهم بن سعد بن هذيل يرثي عمرو بن خويلد بن رائلة ، ويقال : بل رثاه أخوه معقل بن خويلد ، ومن
رواه المعطل أكثر ، وهو أصح : « لعمري لقد نادى المنادى فراغني » الخ انظر صفحتي ٢٧٥ ، ٢٧٦
من شرح السكري طبع أوروبا وهي النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٥ أدب .

(٢) البوين : ماء لبني قشير ، ويذكره بشر بن عمرو بن مرثد فيقول :

هذا ابن جعدة بالبو بن مبربا * وبني خفاجة يقترون الثعلبا

قال : يقول : مبرأ من القبيح . والتَّغَبُّبُ : الهلاك والفساد ، ويقال : فلانٌ صاحبُ تَغَبَّباتٍ ، والواحد تَغَبَّةٌ . وجَوَابٌ : دَخَالٌ^(١) .

جَوَادًا إذا ما الناسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ * وَسِفًا إذا ما صَرَخَ الموتُ أَقْرَعًا^(٢)
السُّفُّ : الحية . أَقْرَعٌ ، هو من صفة السِّفِّ وهو أخبث ما يكون .

فَأَظْلَمَ لَيْلِي بَعْدَ مَا كُنْتُ مُظْهِرًا * وَفَاضَتْ دُمُوعِي لَا يُبِينَنَّ بِأَضْرَعًا^(٣)
المُظْهِرُ : الذى قد جاء به الظُّهُر . وقوله لَا يُبِينَنَّ بِأَضْرَعًا ، أى يَدْعُونَ ضَارِعًا
ذَلِيلًا . وقوله : مُظْهِرًا أَرَاهُمْ الشَّمْسَ ظُهُرًا ، مثل قوله : أَظْلَمَ لَيْلِي ، أى أَظْلَمَ عَلَى
النَّهَارِ وهو مَضِيءٌ ، وهو مثلُ أَرَاهُ الْكَوَاكِبَ ظُهُرًا .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : أعلنت : أظهرت موته . والخسرق : السخى الكريم .
والتغيب : القبيح والريبة ، واحدها تغبة . وأريع : ذكى القلب شبهه . جواب : قطاع . والمهالك :
القلوات التى يهلك الإنسان فيها . والتغيب أيضا : العيب .

(٢) رواية اللسان :

لعمري لقد أعلنت خرقا مبرا * وسفا إذا ما صرخ الموت أزعرا
ونسبه للداخل بن حرام الهذلي ، وشرحه فقال : أراد رجلا مثل السف ، والسف (بضم السين وكسرهما) :
حجة تطير في الهواء . ويشرح السكري هذا البيت فيقول : السف : ضرب من الحيات خبيث ، يقال :
هو الشجاع ، ويقال : هو الحية الذكر . ورواه أبو عمرو : « إذا ما صارخ الموت أزعرا » .
(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : كنت فى ضوء فأظلم على حين قتل . ورواه أيضا : « وأظلم ليلي »
وفسره فقال : لم أر للقمير نورا ، وهو مثل قوله :

شهابى الذى أعشو الطريق بضوته * ودرعى قليل الساس بعدك أسود
ويقال : أهاب به إذا دعاه . بأضرع : برجل ضعيف . ويروى : « بعد ما كنت مبصرا » ويروى
« ما رنين بأضرعا » ما رنين أى ما فترن .

(١) فقلت لهذا الموت إن كنت تاركى * لخيرٍ فدع عمراً وإخوته معاً
إن كنت تاركى لخير، أى إن كنت تريد بى خيراً .

(٢) لعمرُك ما غزوتُ ديش بن غالب * لوثر ولوكن إنما كنت موزعاً
قال : الموزع المُوَاع بالشئ .

(٣) كأنهم يخشون منك محرباً * بحليّة، مشبوح الذراعين مهزعا
محرب : مغيظ قد غيظ وهيج ، يعنى أسدا . حليّة : موضع فيه الأسد
والغيل . والمشبوح ، قال : هو العريض الذراع ، يقول : هو عريض الذراعين ،
والمهزّع : المدق ، ويقال : تهزعت عظامه ، إذا اندقت وتكسرت .

له أيكة لا يأمن الناس غيبها * حمى رقرقا منها سباطا ونخروعا
قال أبو سعيد : لا أدري ، ما الرقرق بثبت ، ولم يعرف السباط ، ولم يدركيف
ينشد هذا البيت . (٤) له أيكة أى غيضة ، لا يأمن الناس غيبها ، أى لا يأمنون إن
يكون فيها ما يكرهون . والرقرق : شئ مستترج . وكل أخضر ناعم فهو نخروع .

(١) فى السكرى : « لهذا الدهر » .

(٢) يقال : غزاه (بتشديد الزاى) تغزاه ، وأغزاه اغزاه : إذا بعثه الى العدو ليغزوه وجهزه
للفزو وحمله على الفزو . وفى السكرى عند شرح قوله . « غزوت ديش بن غالب » يقول : كنت آمرُك بفزؤهم
ولم يكن بينك وبينهم وتر . ودیش بن غالب : حى من نخانة .

(٣) فى السكرى : « مدربا » . بدل قوله « محربا » . ومدرب : مدود .

(٤) فى شرح السكرى ما يفيد أن الرقرق شجر مسترسل يثبت باليمن ، سباط أطوال ، ليس بالكر
الجمد . والنخروع : كل نبت لين ، وغيبها : ما استتر منها .

فمن يبقَ منكم يبقَ أهلَ مِضْنَةٍ * أَشَافَ على غُنيٍّ وجُنُبٍ مَقْلَبَا^(١)

أشاف : أشرف ، والمقذع : القول القبيح ، مِضْنَةٌ مَضْنُونٌ بها .

فما لمتُ نفسي في دُؤاءِ خُوَيْلِدٍ * ولكن أخو العَلْدَاةِ ضَاعَ وَضِيْعَا^(٢)

يقول : لم أَلَمْتُ نفسي على نَهْيِ إِيَّاهُ ، ولكنَّ القَدَرَ غَلَبَنِي عليه ، وكان أتى به

مَكَّةَ فداواه وعالجته بها .

وقال أيضًا^(٣)

لِظُمِيَاءَ دَارٍ كَالكِتَابِ بَغْرَزَةٍ * قِفَارٌ وَبِالْمَنْجَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ^(٤)

قال أبو سعيد : لا أدري أهو بالمنجاة أو بالمَنْجَاةِ ، وهو موضع . ومَسَاكِنُ :

منازل .

وما ذكره إحدَى الزُّلَيْفَاتِ دَارُهَا ل * مَحَاضِرُ إِلَّا أَنَّ مِنْ حَانٍ حَائِنُ^(٥)

الزُّلَيْفَاتِ ، يريد بنى زُلَيْفَةٍ ، وهو فَيْضٌ مِنْ هُدَيْلٍ .

(١) في السكري : « أشاف على مجسد » وروى فيه أيضا « معدعا » بالدال . والمقذع : من

القدح ، وهو الرد . يقول : رجنب ما يقدح من الأشياء ، أى يرد ، وأشاف وأشغى وأشرف وأوفى على كذا ركذا بمعنى واحد .

(٢) العَلْدَاةُ : جنبل مات به خو بلد هذا ، أو هو بلد (السكري) .

(٣) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري ولا في البقية .

(٤) في معجم ياقوت أن هذا البيت لمالك بن خالد الهذلي ، ورواه « لبيثا » مكان « لظميا » .

وقال : غرزة والمنجاة : موضعان في بلاد هذيل .

(٥) المحاضر : جمع محضر ، والمحضر : المرجع الى الميأه . والمحاضرون : الذين يرجعون الى

المحاضر في القبط وينزلون على الماء العذ ولا يفارقونه إلى أن يقع ربيع بالأرض يملا الغدران فينتجعونه .

(٦) يقال : حان الرجل إذا هلك ، وحان الشيء إذا قرب .

فَلَانِي عَلَى مَا قَدْ تَجَشَّمْتُ هَجْرَهَا * لِمَا صَمَّمْتَنِي أُمَّ سَكْنٍ لَضَامِنُ
تَجَشَّمْتُ : تَكَلَّفْتُ ذَلِكَ عَلَى مَشَقَّةٍ . أُمَّ سَكْنٍ : امْرَأَةٌ .

فَإِنْ يُمَسِّ أَهْلِي بِالرَّجِيعِ وَدُونَنَا * جِبَالُ السَّرَاةِ مَهْوَرٌ فَعُوَاهِنُ
قال : الرَّجِيعُ مَوْضِعٌ (١) وَمَهْوَرٌ : مَوْضِعٌ . وَعُوَاهِنُ : جَبَلٌ وَأَمَا كُنْ .

يُوَافِيكَ مِنْهَا طَارِقٌ كُلُّ لَيْلَةٍ * حَيْثُ كَمَا وَافَى الْغَرِيمَ الْمُدَايِنُ
فَهِيَهَاتَ نَاسٌ مِنْ أَنْاسِ دِيَارِهِمْ * دُفَاقٌ وَدُورُ الْآخَرِينَ الْأَوَايِنُ (٢)
فهيهات ، يقول : مَا أَبْعَدَ هَؤُلَاءِ . وَهَذِهِ أَمَا كُنْ .

فَإِنْ تَرَنَّى قَصْصًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ * بَعِيدٌ عَلَى الْمَرْءِ الْجِجَارَى آيِنُ
يقول : قَصِيدِي بَعِيدٌ عَلَى الرَّجُلِ الْجِجَارَى .

بَعِيدٌ عَلَى ذِي حَاجَةٍ وَلَوْ آتَنِي * إِذَا نَفَجَّتْ يَوْمًا بِهَا الدَّارُ آمِنُ (٣)
نَفَجَّتْ : رَمَتْ بِهَا يَوْمًا الدَّارَ قَبْلَنَا . يَقُولُ : أَنَا مُحَارِبٌ ، فَهِيَ وَإِنْ دَنَتْ
فَلَانِي لَا أَرْجُوها لِأَتَى مُحَارِبٌ .

(١) الرَّجِيعُ : مَوْضِعٌ نَدَرْتُ فِيهِ عَضْلَ وَالْقَارَةَ بِالسَّبْعَةِ نَقَرَ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَعَهُمْ ، مِنْهُمْ عَاصِرُ بْنُ ثَابِتٍ حَتَّى الدَّبَرِ ، وَخَبِيبُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَمُرْتَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدَةَ الْغَنَوِيُّ ، وَهُوَ مَا
لَمْ يَزَلْ قَرِيبَ الْمَدِينَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ . اهـ ياقوت .

(٢) الْأَوَايِنُ : جَمْعُ آيِنٍ ، وَهُوَ الرَّافِعُ الْوَادِعُ . (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ) . وَالْأَوْنُ : الدَّعَةُ وَالسَّكِيمَةُ وَالرَّفَقُ ،
وَيُقَالُ : ثَلَاثَ لَيَالٍ أَوَايِنَ ، أَيْ رَوَّافَةً ، وَعَشْرَ إِيَالٍ آيَاتٍ ، أَيْ رَادَعَاتٍ (اهـ) . لِمَخْصَصٍ مِنْ تَاجِ الْعَرُوسِ
وَاللِّسَانِ) . (٣) فِي الْأَصْلِ « نَفَجَتْ » بِالْحَاءِ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا ، إِذْ أَنَّهُ يُقَالُ :
نَفَجَتْ بِهِمُ الطَّارِقُ إِذَا رَمَتْ بِهِمْ بِخَافَةٍ .

يقول الذي أمسى إلى الحرز^(١) أهله * بأى الحشا أمسى الخليط المبين^(٢)

بأى الحشا ، أى بأى الناحية . ويقال : بأى الحشا أهلك . ويقال :

فلان فى حشا بنى فلان ، أى فى ناحيتهم .

سؤال الغنى عن أخيه كأنه * يذكرته وسنان أو متواسن

سؤال الغنى ، أى يسأل عن صديقه كأنه يذكره نائم أو متناوِم .

فأى هذيل وهى ذات طوائف * يوازن من أعدائها ما نوازت

ذات طوائف : أى ذات نواج . يوازن ، أى يكون بجذائهم . يقول :

يكونون بجذاء أعدائهم . يقال : بنو فلان يوازن ذلك : إذا كانوا بجذائه .

وفهم بن عمرو ويعلى^(٣)كون ضريسهم * كما صرفت فوق الجذاذ المساحن^(٤)

الجذاذ : حجارة الذهب تكسر ثم تسجل^(٥) على حجارة تسمى المساحن حتى يخرج

ما فيها من الذهب . والرعى يقال لها : المسحنة .

(١) الحرز : الموضع الحصين . ورواية اللسان « الحزن » بفتح الحاء مكان « الحرز » . والحزن :

ما غلظ من الأرض ، وجمعه حزون .

(٢) يعلكون : يعضون ، من قولهم : علك الشيء . يملكه (بكسر اللام وضمة) علكا : مضغه وبلبلجه .

والضريس : الحجارة التى هى كالأضراس ، أى هى التى الخشن الذى يعض ولا يكاد يطلع لخشونه .

(٣) صرفت : صوتت ، من الصرف ، وهو الصوت ؛ وفى اللسان « كما انصرفت » مكان

« كما صرفت » . والجذاذ بالضم : حجارة الذهب لأنها تكسر وتسجل ، وأيضاً قطع الفضة الصفار .

(٤) اللسان . (٥) المساحن : حجارة تدق بها حجارة الذهب والفضة ، واحدها مسحنة ككندة

(كما فى اللسان والتاج) . (٥) تسجل أى يحك بعضها ببعض ، وما سقط منها يقال له :

المسحالة (بضم السين) وهى ما سقط من الذهب والفضة . والسجل : القشر والكشط .

إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَزُورُنَا * سُلَيْمٌ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازُنُ

جَلَسْنَا : أُنْجِدْنَا ، يَقُولُ أَتَيْنَا نَجْدًا . وَأَنْشَدْنَا أَبُو سَعِيدٍ :

إِذَا أُمُّ سُرْيَاحٍ غَدَتِ فِي ظِلْمَائِي * جَوَالِسٌ نَجْدًا فَاضَتْ الْعَيْنُ تَدْمَعُ^(١)

وَأَنْشَدْنَا :

شِمَالُ مَنْ غَارَ بِهِ مُفْرَعًا^(٢) * وَعَنْ يَمِينِ الْجَالِسِ الْمُنْجِدِ

رُوَيْدٌ عَلَيْهِمَا جَدَّ مَا لَدَى أُمِّهِمْ * إِلَيْنَا وَلَكِنْ وَدَّعَهُمُ مُمَّائِنُ^(٣)

جَدَّ : قُطِعَ . يَقُولُ : يَكُونُونَ بَانِطَاطِ لَبَنَ ، وَذَلِكَ أَنْ يَصِيبَ الضَّرْعَ شَيْءٌ

فَيَنْقَطِعُ ، وَهُوَ يَدْعُو عَلَيْهِمْ ، وَهَذَا مَثَلٌ . مُمَّائِنٌ : كَذُوبٌ . وَيُقَالُ : كَذَبَ

وَمَانَ . وَالْمَيْنُ : الْكَذِبُ .

(١) هذا البيت لبعض أمراء مكة ، رُفِيلُ : هُوَ لَدَرَّاجُ بْنُ زُرْعَةَ ، وَالسُّرْيَاحُ مِنَ الرِّجَالِ الطَّوِيلِ . وَأُمُّ سُرْيَاحٍ : امْرَأَةٌ ، مَشْتَقٌّ مِنْهَا . وَالْجَالِسُ : الْآتِيُّ نَجْدًا (أهـ ملخصاً من لسان العرب) . وَفِي شَرْحِ الشُّوَاهِدِ لِلدِّيرَانِيِّ ج ٩ ص ١٩٨ مِنَ النُّسخَةِ الْفُوتُوغَرَفِيَّةِ الْمَحْفُوظَةِ بِدَارِ الْكِتَابِ الْمَصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ٤٦٢٥ أَدَبُ أُمِّ سُرْيَاحٍ هَاهُنَا امْرَأَةٌ . وَقَوْلُهُ : « فِي ظِلْمَائِي » أَرَادَ مَعَ ظِلْمَائِي قَاصِدَاتِ نَجْدًا . « فَاضَتْ الْعَيْنُ » بِالضَّمِّ لِفِرَاقِهَا . (٢) وَرَدَّ هَذَا الْبَيْتُ فِي شَرْحِ الشُّوَاهِدِ لِلدِّيرَانِيِّ ج ٩ ص ١٩٨ لِلْمَرْجِيِّ ، وَشَرْحُهُ فَقَالَ : « نَصَّهُ : ذَكَرَ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ مَكَانًا ، ثُمَّ قَالَ : هُوَ عَلَى شِمَالِ الَّذِي يَأْتِي الْفُورَ . وَالْمُهْرَعُ : الْمَحْدَرُ ، إِذَا خَرَجَ الْخَارِجُ مِنَ النَّوْرِ إِلَى نَجْدٍ كَانَ هَذَا الْمَكَانُ عَلَى يَمِينِهِ وَالْفُورُ بِخَدْرٍ . وَجَالِسٌ : تَمَالٌ ، وَالَّذِي يَأْتِي النَّوْرَ بِمَحْدَرٍ ، هُوَ الْمُهْرَعُ ، وَالَّذِي يَأْتِي نَجْدًا بِمَحْدَرٍ . وَشِمَالُ هَاهُنَا ظَرْفٌ . أَخْرَجَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، أَيُّهَا أَبُو قَسْوِلَةَ : « مَفْرَعًا » ؛ مِنْ قَوْطَمٍ : « أَفْرَحَ مِنَ الْجَبَلِ » إِذَا انْحَدَرَ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* لَا يَدْرُكَكَ إِفْرَاحِي وَتَصَوِّيدِي *

(٣) رَوَاهُ ابْنُ كَيْسَانَ « وَلَكِنْ مُمَّائِنٌ » وَفَسَّرَهُ بِأَنَّهُ الدَّاهِبُ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ : « وَهَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ « مُمَّائِنٍ » (اللسان) .

فَأَيُّ أَنَاسٍ نَالْنَا سَوْمَ غَزْوِهِمْ * إِذَا عَلِقُوا أَدْيَانَنَا لَا نُدَايِرُ

يقول : إذا كان لهم عندنا دين لا ندائيرهم إلا بهذه السيوف ، سومه : إتيائه .
ويقال : سامت الإبل إذا ذهبت في الأرض تسوم سوما .

أَبَيْنَا الدِّيَاتَ غَيْرَ بِيضٍ كَأَنَّهَا * فُضُولُ رِجَاعٍ رَفَقَتْهَا السَّائِنُ^(١)

الرجاع : القدران . رفقتها : حركتها . السائن : ريح تسنن أى تمسر ،
واحد سنين . والرجاع : جمع رجع .

فَإِنْ تَنْتَقِصُ مِنَّا الْحُرُوبُ نُقَاصَةً * فَأَيُّ طِعَانٍ فِي الْحُرُوبِ نَطَاعِنُ

يقول : إن تنقص الحروب شيئاً من رجالنا ، فانظر كيف مطاعتنا لأعدائنا
في الحروب .

تَبَيَّنُ صَلَاةُ الْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْهُمْ * إِذَا مَا التَّقِينَا وَالْمُسْلِمُ بَادِنُ

تبين ، أى تَسْتَبِين من كان يصلى الحرب منا ، ومن كان لا يصلّاها وجدته
بادناً لا يهزله شئ .

أَنَاسٌ تُرَبِّينَا الْحُرُوبُ كَأَنَّهَا * جِذَالُ حِكَاكِ لَوْحَتِهَا الدَّوَانِجُ

(١) الديان ككتاب : المداينة والمحاكمة . يقول : إننا نأبى مدايتهم بغير السيوف البيض ،
أى نأبى أن نقاتلهم إلا بهذه السيوف التى كان صفائحها تشبه فى تموجاتها ولما نأبى بقايا . ياه القدران عندما
تمزعها فتحرّكها تلك الرياح السائن .

قال الشيخ : بالخطّ المقرء على (التّوزيّ^(١)) بالجيم ، فغير عند القراءة « على الأحوال » بالخاء ، ووقع سماعي بالخاء ، ولم ينسب فيه . يقول : تربّينا الحروب حتى استنشئنا جذالَ حكاك ، واحدها جذل ، وهي خشبة تنصب للجرّبي تحتك بها . والدواجن والدواخن واحد ، يقال : قد دجن ودخن .

ويبرح منّا سلفع متلبب * جرى على الضّراء والغزو مارن
ويبرح ، يقول : لا يبرح . سلفع : جرى الصّدر . متلبب : متحزم ، ومنه قول الشاعر :

وَأَسْتَلَمُوا وَتَلَبَّيُوا * إِنِّ التَّلَبُّ لِلْغَيْرِ

والضّراء : الشدة . مارن : قد مرّن على الغزاة ، هو مرّد مدرّب .

مِطْلٌ كَأَشْلَاءِ الْجِئَامِ أَكْلَهُ الـ * غَوَارُ وَلَمَّا تُكْسَ مِنْهُ الْجَنَاجِنُ
مِطْلٌ : مُشْرِف . أَكْلَهُ : مِنْ الْكَلَالِ . وَالْغَوَارُ : الْمُنَاوِرَةُ . وَالْجَنَاجِنُ : عِظَامُ الصُّدْرِ تَنْدُرُ عِنْدَ الْهَزَالِ ، وَاحِدُهَا جَنْجَنٌ ، يَقُولُ : أَضْمَرْتُهُ الْحَرْبُ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ الْجِئَامِ .

(١) هو . عبد الله بن محمد بن هارون التّوزيّ اللّغوي المشهور ، أخذ من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد ، وقرأ على أبي عمر الجرمي تخطب سيبيويه وكان في طبقة به ، ومات في سنة ٢٣٨ والتّوزيّ : نسبة إلى توز ، وهي بلدة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحر ، لأنها في غور من الأرض ، بينها وبين شيراز اثنان وثلاثون فرسخا ، ويعمل فيها ثياب تكتن تنسب إليها ، ويقال فيها أيضا « توزج » بالجيم (اهـ ملخصا من معجم البلدان لياقوت) .

له إلهة ^(١) سَفَعُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ * يَصْفَقُهُمْ وَعَكُّ مِنْ الْمَوْمِ مَاهِنُ ^(٢)
 السُّفْعَةُ : حُمْرة شديدة تُضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ . قَالَ : يَصْفَقُهُمْ : يَقْلِبُهُمْ ، أَرَادَ
 أَنَّهُمْ مَهَازِيلُ . وَالْوَعَكُ : الْحُمَى نَفْسُهَا .

وقال أيضاً

أَلَا أَصْبَحْتُ ظَمِيَاءُ قَدْ تَزَحَّتْ بِهَا * نَوَى خَيْتَعُورٌ طَرْحُهَا وَشَتَاتُهَا
 تَزَحَّتْ : بَعَدَتْ بِهَا هَذِهِ النِّيَّةُ . خَيْتَعُورٌ : بَاطِلٌ ، يَقُولُ : عَهْدُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ
 خَيْتَعُورٌ ، وَهُوَ كَأَنَّهُ بَاطِلٌ . وَشَتَاتُهَا : تَفَرَّقُهَا ، فَهِيَ فِي هَذِهِ الْمَوَاعِيدِ ^(٣) .

وَقَالَ تَعْلَمُ أَنَّ مَا يَبْنِي سَايَةً * وَبَيْنَ دُفَاقٍ رَوْحَةً وَغَدَاتُهَا ^(٤)
 قَالَ : رَوْحَةً ، يَوْمٌ أَوْ غَدَوَتَهُ . هَذَا يَرِيدُ .

وَقَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَخَلَّيْتُ * نِهَامَةً تَهْوِي بِأَدْيَا لَهَوَاتُهَا ^(٥)
 دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَخَرَجَ أَهْلُهَا حَاجِّينَ فَصَارَتْ لَا أَحَدَ فِيهَا .

(١) له إلهة أى أولاد . والولد بكسر الواو وضمة : ما ولد أباً كان ، وهو يقع على الواحد والجمع والذكر والأنثى ، وقد جمعوا فقالوا : أولاد وولدة وإلهة . (٢) قال فى اللسان : الموم الحمى مع البرسام . وقيل : الموم البرسام . (٣) شرح السكرى هذا البيت فقال : تزححت بها : باعدتها . وخيتعور : غدارة رَوَاقَةٌ لَا تُثَبِّتُ عَلَى رَجُلٍ ، يُقَالُ : دَاهِيَةٌ خَيْتَعُورٌ إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً بِخَوْعٍ . وَطَرْحُهَا : بَعْدُهَا . قَالَ : أَرَادَ الْغَدْرَ . وَشَتَاتُهَا : تَفَرَّقُهَا (أهـ ملخصاً) .
 (٤) فى السكرى « رَقَاتُ تَعْلَمُ » وَيُشْرَحُ هَذَا الْبَيْتُ فِيَقُولُ : أَيْ وَقَالَ ظَمِيَاءُ . أَعْلَمُ أَنَّ مَا يَبْنِي سَايَةً وَدُفَاقٌ — وَهِيَ بِلْدَانٌ — مَسِيرَةٌ يَوْمٌ ، إِنْ لَمْ يَبْعُدْ عَلَيْكَ الْمَوْضِعُ فَإِنْ شِئْتَ فَزِرْ . وَرَوْحَةٌ وَغَدَاتُهَا : مَسِيرَةٌ يَوْمٌ إِلَى اللَّيْلِ . (٥) فَمَرَّ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ بِمَا مَلَخَصَهُ : تَهْوِي ، أَيْ يَهْوِي النَّاسُ إِلَيْهَا . بِأَدْيَا لَهَوَاتُهَا : فَاتِحَةٌ فَاهَا لَا تَمْنَعُ أَحَدًا بِدخولها ، أَيْ قَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَخَرَجَ أَهْلُهَا إِلَى الْحَجِّ وَهِيَ فَاتِحَةٌ فَاهَا لَمْ أَرَادَهَا . (أهـ ملخصاً) .

(١) [ودارٍ من] الأعداء ذات زوائد * طرقتا ولم يكبر علينا بيئاتها
ذات زوائد ، يقول : هو حتى له فضول كثيرة ، أى بيتناها بيئاتا ولم يكبر

ذلك علينا .

(٢) تواصلوا بالآ تفرقت فاشعلت * عليهم غواشيها فضلت وصاتها
أشعلت : تفرقت عليهم وانتشرت . غواشيها : ما غشيهم منها .

(٣) ضمنا عليهم جانبيهم بحلبة * من النبل يغشى فرهم غبياتها
قال : يقال : حلت السماء حلبة فجعل النبل مثل مطرة مطرت . فرهم :
ما فر منهم . غبياتها : جمع غيبة ، وهى الدفعة من المطر ، وهذا مثل .

(٤) فأبنا لنا مجد العلاء وذكره * وأبوا عليهم فلها وشماتها

- (١) هذه النكته التى بين مربعين لم ترد فى الأصل . وقد أثبتناها عن شرح السكرى الذى يشرح البيت فيقول : ذات زوائد : ذات حتى له فضول كثيرة . ويقال : الزوائد أفواء الطوى . يقول : إن لم يعظم فى صدورنا أتيهاهم ليلا ، والطروق لا يكون إلا ليلا . (١٥ ماخصا) . (٢) فى السكرى « غواشيها » بالنون ، ويفسر فقال : أى ما غشيهم منا من الرجال ، يريد أن أهل الدار تواصلوا فلم تغن رصاتها شيئا ، لأنهم تواصلوا بأن يحتسوا لئلا يؤثروا فانتشرت عليهم غواشيها ، فضاع ما تواصلوا به .
- (٣) فى السكرى « صائب » مكان « بحلبة » ويشرح البيت فيقول : ضمنا : أحطنا . بجانبهم : جانبي الجبل وصيقناهم عليهم . صائب : قاصد . وفرهم : جمع فازهم . والغيبة : الدفعة القوية من المطر ، فعربه . مثلا لرفع النبل . ويروى : « جمعنا عليهم حافتيهم » كما روى « فلهم » مكان « فرهم » . يقول : غشيهم ما مثل المطر (١٥ ماخصا) . (٤) فى السكرى (ربح الكلاء) قال : ويروى « مجد الحياة » . وفيه « وشماتها » . مكان « شماتها » . ويفسر فيه يقول : أبنا : رجعا . والهمل : الهزيمة والشمات : وأب عليهم : رجع عليهم . رصاتها : تفرقتها .

قال : يقول : رجّعوا خائين وقد فُلُّوا .

وقال أيضا لعامر بن سدوس الخناعي ، وكان يُعزى هو ورهطه

إلى خِزاعة^(١) :

أمن جدك الطريف لست بلايس * بعاقبة إلا قيصا مكففا^(٢)

يقول : إذا كان النسب طريفاً كانت الآباء أقعد . وكانت العرب تكف

قُصّها بالديباج ، وأنشد :

* كما لاح في جنب القميص الكفائف *

وكنت أمراً أنزفت^(٣) من قعر قروة * فأتأخذ الأقوام إلا تغطرفا

أنزفت ، أى انتفضحت . والقروة : خشبة تُنقر ويُشرب فيها .

تركت سدوساً وهو سيد قومه * بمستن سليل ذى غوارب أعرفا^(٤)

(١) قدّم السكري لهذه المصيدة بما لا يخرج عن كلام النارج ما .

(٢) يشرح السكري هذا البيت فيقول : أمن جدك الذى استطرفه بأخرة أنت تفخر على . ومعنى

إلا قيصا ، يقول : فخرا تفخر على إذا لبسته مكففا تكففه بالديباج . وبعاقبة : فى آخر الأمر .

(٣) ما خلاصا .

(٤) فى السكري : « نزفت » ويشرح البيت فيقول : نزفت : خرجت . وأنزفتك : أخرجتك .

والقروة : أصل النحلة ينقر فيشرب فيه . تغطرفا : فسرا ، أى شربت فسكت فأتى هذا .

ابن حبيب : أنزفت : من النزق . وأنزفت : سكوت . وقروة : خابية . وتغطرف : تصف .

أبو عمرو : نزفت : خرجت ، وقروة : علة ؛ ويقال لميلغة الكلب قروة .

(٤) شرح السكري ٥١٠ اليه فقال : غوارب : أعرف : له عرف . وكل : اشخص

فهو عرف . والسور : عرف .

قال الزبدي : كان الأصمى لا يعرف من الرجال إلا سدوساً^(١) .

سَدَدَتْ عَلَيْهِ الزَّرْبَ ثُمَّ قَرَيْتَهُ * بُغَاثًا أَتَاهُ مِنْ أَعَاجِيلٍ خُصِّفًا^(٢)

قَرَيْتَهُ : أَطْعَمْتَهُ هَذَا الْبُغَاثَ . وَأَعَاجِيلٍ : مَوْضِعٌ . وَالْخُصِيفُ^(٣) : ذَوَاوَيْنِ .

أَظُنُّكُمْ مِنْ أُسْرَةٍ قَمْعِيَةٍ * إِذَا نَسَكُوا لَا يَشْهَدُونَ الْمَعْرِفَا^(٤)

(١) الذى فى الناح مادة « سدس » أن سدوساً بالضم رجل طائى ، وهو سدوس بن أجمع بن أبى عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نهبان . وسدوس بالفتح رجل آخر شيبانى ، وهو سدوس بن ثعلبة ابن عثابة بن صعب وأنثى نعيمى وهو سدوس بن دارم بن مالك بن حنظلة . قال أبو جعفر محمد بن حبيب كل سدوس فى العرب مفتوح السين إلا سدوس طى ، وكذلك قاله ابن الكلبي ، ومثله فى المحكم ، وقال ابن برى : الذى حكاه الجوهري عن الأصمى هو المشهور من قوله . وقال ابن حزة : هذا من أغلاط الأصمى المشهورة ، وزعم أن الأمر بالعكس مما قال ، وهو أن سدوس بالفتح اسم الرجل وبالضم اسم الطليسان . الخ .

(٢) فى السكري : « من أعاجل أخصفا » . وشرح البيت فيقول : الزرب : حظيرة النعم . وأعاجل أخصف : موضع ، والبغاث : ثمرات الطير . يقول : أطعمت لحمه الطير . والخصيف : لونان من بياض وسواد ، وهو الخصف . أبو عمرو : أعاجل : صفار ، واحدها عجل .

(٣) كل اربين اجتمعا يقال لهما خصيف (استدرك التاج) . وقد اورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل ، وهو :

وَأَنْتَ فَنَاهُمْ غَيْرَ شَكِّ زَعْمَنِهِ * كَفَى بِكَ دَابَّارَ بِنَفْسِكَ مَرْخَهَا

وقال فى شرحه : البار : الذئب والكبر . ومرخف : فخور . ترخف : تمجر .

(٤) فى السكري « إحالككم » مكان « أظنكم » وقد شرح البيت فقال : قمعية : منسوب الى قمعبة ابن خندف ، يقال : إن خراطة من يلاذه . سكاوا : ذبحوا النسيكة . والمعرف بمنى . يقول : ليسوا على دين العرب . والمعرف : بعرفة ، يقول : هم من الجنس لا يقفون . أم . احصا . والجنس : لقب قريش وخانة وحديلة ومن تابعهم فى الجاهلية ، سموا بذلك لتجسسهم فى دينهم ، أو لاعتصامهم بالحنساء أى الكعبة ، الواحد أحمس ، والنسبة اليهم أحمى .

قال أبو سعيد : قَمْعَةٌ بَنُ خَنْدِفٍ^(١) مِنْ نُزَاعَةٍ ، إِذَا نَسَكُوا لِلْحَجِّ لَا يَشْهَدُونَ
المَعْرُوفَ ، يَعْنِي عَرَفَةَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « جَنْدَبٌ » وَهُوَ تَصْغِيفٌ ، وَالتَّصْوِيفُ عَنْ تَاجِ الْعُرْسِ (مَادَّةُ خَنْدِفٍ)
وَالسَّكْرَى ، وَخَنْدِفٌ : أُمُّ قَمْعَةٍ لَا أَبِيَهُ كَمَا يَتَوَهَّمُ وَهِيَ لَيْلَى بِنْتُ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قِصَاعَةَ .
قَالَ ابْنُ الْكَائِي : وَلَدَ الْيَاسَ بْنَ مَضَرَ عَمْرًا وَهُوَ مَدْرَكَةُ ، وَعَامِرًا وَهُوَ طَابِخَةُ ، وَعَمِيرًا ، وَهُوَ قَمْعَةُ ، وَكَانَ الْيَاسُ
خَرَجَ فِي نَجْمَةٍ لَهُ ، فَضَرَّتْ إِبْلَهُ مِنْ أَرْنَبٍ ، فَفَرَجَ إِلَيْهَا عَمْرُو مَدْرَكَتِهَا ، فَسَمَى مَدْرَكَةً ، وَخَرَجَ عَامِرٌ
فَتَصِيدُهَا وَطَبَخَهَا فَسَمَى طَابِخَةً ، وَانْصَعَمَ عَمِيرٌ فِي الْخَبَاءِ فَسَمَى قَمْعَةً ، وَخَرَجَتْ أُمُّهُمْ تَسْرِعُ ، فَقَالَ لَهَا
الْيَاسُ : أَيْنَ تَخْنَدِفِينَ ، فَقَالَتْ : مَا زِلْتُ أَخْنَدِفُ فِي إِثْرِكُمْ ، فَلَقُوا مَدْرَكَةَ وَطَابِخَةَ وَقَمْعَةَ وَخَنْدِفَ أُمَّهُ .

وقال البريق — وأسمه عياض بن خويلد الخناعي — في رجل من
 بني سليم ، ثم من بني رفاعه ، أسره فأطلقه فلم يُثبه ، فقال في ذلك :
 والله لا تنفك نفسي تلومني * لدى طرف الوغساء في الرجل الجعد^(١)
 ولما ظننت أنه متعبط * دعوت بني زيد والحفنة جردى^(٢)
 متعبط ، أى مُفطع ، يقال : عبطه ، أى قطعه إذا أعبطه بالسيف . وكل
 ثوب خلق جرد . وقوله : بني زيد ، يقول : قات يا بني فلان ، وألقيت عليه
 ثوبي لأؤمنه .

فوالله لولا نعمتي وأزدريتها * للاقيت مالاقي ابن صفوان بالنجد
 يقول : ازدريت نعمتي ، لم ترها شيئا ولم تُثني .
 فإن يك ظني صادق يابن شنة * فليس ثوابي في الجنادع بالنكد^(٣)
 في الجنادع ، يريد جندعا ، والنكد : المسئلة . يقول : إن لم يكن ظني صادقا^(٤)
 فأعطوني ثوابي ، « ولا تكفوني أنكدكم في الناس » .^(٥)

- (١) لم ترد هذه القصيدة في السكري . وقد وردت في بقية أشعار الهذليين ص ٢٣ .
 (٢) الوغس : الرمل الذي تسوخ فيه القوائم ، وهو أعظم من الوغساء . والجمع هنا : الكريم .
 قال في تاج العروس مادة جمع : ومن المجاز رجل جمع أى كريم جواد ، كناية عن كونه عربيا سخيا ، لأن
 العرب يوصفون بالجمود . (٣) الشنة : العجوز البالية على التشبيه عن ابن الأعرابي .
 (٤) في البقية ص ٢٣ طبع أوربا « في الجنادات » مكان « في الجنادع » .
 (٥) كذا في الأصل . والذي وحدناه فيما بين أيدينا من كتب اللغة أن النكد بضم النون وسكون
 الكاف : قلة العطاء ، وألا تهنته من تعاطيه ، قال الشاعر :
 وأعطيت ما أعطيت طيبا : لا خير في المنكود والنكاك
 (٦) كذا في الأصل . وأما « ولا تلفوني » فتأمل .

فَأَيُّ فِتْيٍ فِي النَّاسِ تُنْقَى عِظَامُهُ ^(١) * يَنَالُ رِفَاعِيًّا فَيُطْلِقُهُ بَعْدِي
تُنْقَى عِظَامُهُ ، هو من قولهم : إذا لم يكن في الإنسان خيرٌ لَأُيُنْقَى ، أي هو
مَهْزُول .

وقال أيضا ^(٢)

وَحَيٌّ حُلُولٍ لَهُمْ سَامِرٌ * شَهْدَتْ وَشَعْبُهُمْ مُفَرَّمٌ ^(٣)
مُفَرَّم : مملوء . قال أبو سعيد : وكذلك سمعته من أهل ذلك الشَّق ، ولم
يعرفه من كان مِن شَقْنَا .

بَشَّيَاءَ تَغْلِبُ مِنْ ذَادِهَا * لَدَى مَتْنٍ وَازِعِهَا الْأَوْرَمُ ^(٤)
أي خَلَفَ وازِعِهَا الأكثر من الجيش . يقول : هذا الذي خَلَفَهُ معظمُ الجيش
نَسَمَعَ لَهُ وَنُطِيع . وَالْأَوْرَم : الجيش الكثير ، وأصله من الورم .
وَنَائِحَةٌ صَوْتُهَا رَائِعٌ * بَعَثْتُ إِذَا طَلَعَ الْمِرْزَمُ ^(٥)
الْمِرْزَم : نَجْمٌ يَطْلُعُ آخِرَ اللَّيْلِ .

(١) يقال : أنقى العظم إذا استخرجت فيه بكسر النون وسكون القاف ، والنقي بفتح الدال .
(٢) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري ، وإنما وردت في البقية مع خلاف يسير في رواية بعض
أبياتها .
(٣) المفَرَّم : المملوء . هذلية (اللسان) . وفي البقية « أول بهجة » مكان « لهم سامر » . وقال
في تاج العروس « أفرم الحوض : ملاء » في لغة هذيل ، ورواه « رحي حلال » الخ البيت .
(٤) ورد هذا البيت في البقية هكذا :

بِالْبِ السُّوبِ وَحِرَابَةٍ * لَدَى مَتْنٍ وَازِعِهَا الْأَوْرَمُ
بالرفع في قوله « الأورم » وورد في لسان العرب بالكسر في قوله : « الأورم » . قال : والب السُّوب :
مجمع كثير . وفي هذا البيت إقواء لاختلاف حركة حرف الراء فيه .
(٥) في البقية : « إذا ارتفع » مكان « إذا طلع » .

(١١)

تَنْسُوحُ وَتَسْبِرُ قَلَّاسَةً * وقد غابت الكف والمعصم

تَسْبِرُ : تُدْخِلُ كَفَّيْهَا وَمِعْصَمَيْهَا فِي جَوْفِهَا . قَلَّاسَةٌ : بَرَّاحَةٌ ، تَقَاسُ بِالْأَمْرِ
تَقْذِفُهُ . وَالْمَعْصَمُ : مَوْضِعُ السَّوَارِ .

لَدَى رَجُلٍ مَائِلٍ رَأْسُهُ * تَمُورُ الْكُلُومُ بِهِ وَالْدَمُ^(١)

يَقُولُ : قَدْ مَالَ رَأْسُهُ مِنْ خُرُوجِ الدَّمِ ، أَوْ قَتَلَ . وَالْكُلُومُ : الْجِرَاحُ أَوْ
الْجِرَاحُ تَمُورُ بِالْأَمْرِ .

وَمَا وَرَدْتُ عَلَى خَيْفَةٍ * وقد جَنَّهُ السَّدَفُ الْأَذْهَمُ^(٢)

السَّدَفُ : الظَّالِمَةُ ، وَرَبَّمَا جُعِلَ ضَوْءًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِنَّمَا يُقَالُ : جَنَّهُ
الْأَيْلُ وَأَجَنَّهُ ، وَيُقَالُ : هُوَ جَنَّهُ عَلَى خَيْفَةٍ ، أَيْ عَلَى خَوْفٍ وَمَحَازَرَةٍ .

مَعِيَ صَاحِبٌ مِثْلُ نَضَلِ السَّنَانِ * عَنِيفٌ عَلَى قِرْنِهِ مَغْشَمُ^(٣)

مِنَ الْأَبْلَخِينَ إِذَا نُورِكُوا * تُضَيِّفُ^(٤) إِلَى صَوْتِهِ الْغَيْلَمُ^(٥)

تُضَيِّفُ : تَرْجِعُ إِلَى صَوْتِهِ . وَالْغَيْلَمُ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ . إِذَا نُورِكُوا : إِذَا
قُوتِلُوا ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي شَهَابٍ « بَنُو عَمٍّ أَوْلَانَا إِذَا مَا تَنَّاكَرُوا » وَالْأَبْلَخُ : الْمَتَكَبِّرُ .

(١) في البقية : « تَفِيحٌ » مكان « تَمُور » .

(٢) في البقية : « قَبِيلُ الصَّبَاحِ » مكان « عَلَى خَيْفَةٍ » .

(٣) في البقية : « مَحْطَمٌ » مكان « مَغْشَمٌ » .

(٤) في البقية : « مِنَ الْمَدْعِينَ » مكان « مِنَ الْأَبْلَخِينَ » .

(٥) في البقية والمحصر ج ٣ ص ١٥٩ : « تَضَيَّفٌ » مكان « تَضَيِّفٌ » .

^(١) يَشْدُبُ بِالسَّيْفِ أَقْرَانَهُ * إِذَا فَرَّ ذُو اللَّيَّةِ الْفَيْلَمُ

يَشْدُبُ : يقطع أقْرَانَهُ بالسيف كما يَشْدُبُ الرجلُ أغصانَ الشجرة ؛ ويقال :
بُحْمَةُ فَيْلَمٍ : إذا كانت ضَخْمَةً . وَبُرٌّ فَيْلَمٍ : إذا كانت واسعة ، قال أبو العباس :
لا يقال للبئر ، إنما يقال : عَيْلَمٌ إذا كانت غَزِيرَةً . وقال : الْفَيْلَمُ الْمُشْطُ . وَالْفَيْلَمُ :
الْجَبَانُ .

^(٢) أَرْوَعُ الَّتِي لَا تَخَافُ الطَّلَا * قَ ، وَالْمَرْءَ ذَا الْخُلُقِ الْأَقْقَمِ

يقول أَرْوَعُهَا بِالطَّلَاقِ . وَالْأَقْقَمُ : الْأَعْوَجُ ، وَمِنْ ذَا «تَفَاقَمَ أَمْرُ بَنِي فُلَانٍ»
إِذَا لَمْ يَسْتَقِم .

فَاتْرُكُهَا تَبْتَغِي قَيًّا * وَأَقْضِي بِصَاحِبِهَا مَغْرِي

(١) روايته في البقية :

يفرق بالمبيل أرماله : كما فرق اللة الفيلم

وروايته في اللسان :

ويحى المضاف إذا مادعا : إذا مر ذر اللة الفيلم

كما ررى فيه :

يفترق بالسيف أقرانه : كما فرق اللة الفيلم

والمواد بالفيلم هنا المشط . قال ابن خالويه : يقال رأيت فلانا يسرح قبله بفيلم ، أى رأيت رجلا يسرح
بجمّة كبيرة بالمشط . (اهـ ملخصاً) .

(٢) لا يخفى ما في هذا البيت والذي بعده من إقواء ، لا اختلاف حركة حرف الررى فيهما ، وفي البقية :

أروع التي لا تخاف الطلا : ق والعد بالخلق الأقم

وقال أيضاً^(١)

ألم تسأل عن ليلى وقد تقد العُمُرُ * وقد أفقرت منها الموازج فالحضر^(٢)
تقد العُمُرُ : ذهب عُمُرِي . والموازج والحضر : مواضع .

وقد هاجني منها بوغساء قرمد^(٣) * وأجزاع ذى اللهباء منزلة قفر^(٤)
يظل بها الداعي الهديل كأنه * على الساق نشوان تميل به الخمر^(٥)
الهديل : الصوت ، ويعني بالساق ساق شجرة .

فإن تك في رسم الديار فإنها * ديار بني زيد وهل عنهم صبر^(٦)
فإن أمس شيخاً بالرجيع وولدة * وتصبح قومي دون دارهم مضر^(٧)

(١) ذكر في البقية ص ٢٤ أن الأصمعي روى هذه القصيدة لعامر بن سدوس .

(٢) في البقية « ذهب العُمُر » . (٣) في البقية : « أرحشت » .

(٤) ذكر ياقوت في الموازج أنه بالزاي والجيم : وهو موضع في قول البريق الهدل وأنشد
« ألم نسل على ليلى » الخ البيت .

(٥) ورد في شرح القاموس أن الحضرة (بفتح فسكون) : بلد قديم مذكور في شعر القدماء .

(٦) ذكر ياقوت أن الوغساء رملة . وقرمد : موضع الوادي ، ثم أنشد هذا البيت ونسبه لبعض الشعراء . والجزع : نعطف الوادي . وفي البقية « فروع » مكان « قرمد » وفروع : موضع في بلاد هذيل . (ياقوت) .

(٧) ذكر ياقوت في اللهباء أنه بفتح فسكون وباء موحدة . وقال : إنه موضع لعله في ديار هذيل ، ثم أنشد هذا البيت ونسبه لعامر بن سدوس الخناعي الهدل .

(٨) في البقية : « داعي هديل » . (٩) وهو أيضاً ذكر الحمام ؛ وقيل : هو فرخها .

(١٠) كذا في الأصل . والذي في البقية « وإن تيك » .

الرَّجِيعُ : موضع . يقول : بقيتُ بالرَّجِيعِ مع صِبيّةٍ ، وكانوا هاجروا إلى مصر .
والمعنى ومعي ولدةٌ ، ولكنه نصّبها على الحال ، وكان أرسلهم عمرُ بن الخطاب .

أَسْأَلُ عَنْهُمْ كُلَّما جاء رَاكِبٌ * مَقِيماً بِأَمْلَاحٍ كما رُبِطَ الْيَعْرُ
الْيَعْرُ : الْجَدْيُ الضَّخْمُ الَّذِي قد نَبَّ^(١) ، وهو فوق العظيم قليلاً .

فما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أُقِيمَ خِلافَهُمْ * بِسِتَّةِ أَيْبَاتٍ كما نَبَتَ الْعِثْرُ^(٢)
الْعِثْرُ : شَجَرٌ له ورقٌ صِغارٌ مِثْلُ المَرْدَقُوش وهو الدهر قليل .^(٣) خِلافَهُمْ :
بعدهم . وأملّاح : موضع .

(١) قال في اللسان : اليعر واليعرة : الشاة أو الجدي يشد عند زينة الذئب أو الأسد ، قال البريق
الهذلي ، وكان قد توجه قومه إلى مصر في بحث ، فبكى على قدومهم :

فإن أمس شيخاً بالرَّجِيعِ وولده * ويصبح قومي دون أروهم مصر
أسأَلُ عَنْهُمْ كُلَّما جاء رَاكِبٌ : مَقِيماً بِأَمْلَاحٍ كما رُبِطَ الْيَعْرُ

والرَّجِيعُ وأملّاح : موضعان ؛ جعل نفسه في ضعفه وقلة حيلته كالجدى المربوط في الزينة ، وذكر
أيضاً أن اليعر هو الجدي ربط عند زينة الذئب أو لم يربط ، وبه فسر أبو عبيد قول البريق هذا .

(٢) يقال : نب النيس ينب نبا ونبيبا إذا صاح عند الهياج . ولقد قال عمر لو فد أهل الكوفة حين
شكوا سمداً : ليكني بعضكم ، ولا تنبوا عندى ينبب اليوم . (٣) في البقية «أعيش» مكان «أقيم» .

(٤) قال في اللسان : العثر بقلة إذا طالت فقلع أصلها فخرج منه اللبن ، قال البريق الهذلي :

فما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أُقِيمَ خِلافَهُمْ * لِسِتَّةِ أَيْبَاتٍ كما نَبَتَ الْعِثْرُ

يقول : هذه الأبيات متفرقة مع قلها كتفرق العثر في نبتة . وقال : «لست أبيات كما نبت» الخ لأنه إذا
قطع نبت من حوالبه ست أو ثلاث . وقال ابن الأعرابي : هو نبات متفرق ، قال : وإنما بكى قومه
فقال : ما كنت أخشى أن يموتوا وأبقى بين ستة أبيات مثل نبت العثر . وقال غيره : هذا الشاعر لم يرث
قوما ماتوا كما قال ابن الأعرابي ، وإنما هاجروا إلى الشام في أيام معاوية ، فاستأجرهم هناك الروم ، فأنما
بكى قوما عيباً متباعدين ، ألا ترى أن قبل هذا البيت :

فإن أك شيخاً بالرَّجِيعِ وصبيّة * ويصبح قومي دون دارهم مصر

« فما كنت أخشى » الخ والعثر إنما يبت منه ست من هنا وست من هناك ، لا يجتمع منه أكثر من
ست ، نشبه نفسه في بقائه مع ستة أبيات من أهله بنات العثر . نقول : وأملّ الشارح حين قال :
« وهو الدهر قليل » قصد إلى أن العثر إنما يبت منه ست من هنا وست من هناك فلا يجتمع منه أكثر
من ذلك ، لهذا فهو الدهر قليل .

بما قد أراهم بين مر وساية^(١) * بكل مسيل منهم أنس^(٢) عبر

أنس : جماعات من الناس . عبر : كثير . قال : ومر وساية : موضعان .

بشق العهد الحو لم ترع قبلنا^(٣) * لنا الصارخ الحنحوت والنعم الكدر^(٤)

الحنحوت والحنحوت : السريع المتحرك . كدر : غير الألوان .

لنا الغور والأغراض في كل صيفة^(٥) * فذلك عصر قد خلاها وذا عصر

الغور : التهمة ، والأغراض : النواحي ، واحداها غرض . وذا عصر

أى هذا عصر .

وقال أيضا يرثي أخاه

وما إن أبو زيد برث سلاحه^(٦) * جبان وما إن جسمه بدميم^(٧)

أى قبيح .

وكنْتُ إذا الأيام أحدثن هالكًا^(٨) * أقول شوى^(٩) لم يصبن صميمي

أحدثن هالكًا ، أى هلاك هالك . شوى^(٩) ، أى هين . صميمي ، أى تقع بي .

والصميم : الخالص .

(١) رواية البقية : « بين مر » بفتح الراء . شدة . (٢) في البقية :

نشق التسلاع الحو لم ترع قبلنا * لنا الصارخ الحنحوت والنعم الدثر

(٣) الحنحوت : الداعي بسرعة . (اللسان) . (٤) في البقية : « وجهه » .

(٥) في اللسان : « تالله ما حبي عليا بشوى » أى ليس حبي إياه خطأ . وقال أبو منصور : هذا

من إشواء الراى ، وذلك إذا رمى فأصاب الأطراف ولم يصب المقتل ، فيوضع الإشواء . موضع الخطأ

والشى ، الهين ، وامشهد بيت البريق هذا . ثم قال : كل شى شوى أى هين . اسلم لك ديك .

أَصْبَنَ أَبَا زَيْدٍ وَلَا حَيَّ مِثْلَهُ * وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ أُنْحَى وَنَدِيمِي
فَأَصْبَحْتُ لَا أَدْعُو مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا * سَوَى الْوَدَةِ فِي الدَّارِ غَيْرَ مُقِيمٍ^(١)
كَأَنْتَ عَجُوزِي لَمْ تَلِدْ غَيْرَ وَاحِدٍ * وَمَاتَتْ بَذَاتِ الشَّثِّ غَيْرَ عَقِيمٍ^(٢)
أَيُّ كَأَنْ أَتَى لَمْ تَلِدْ غَيْرِي، أَيُّ مَاتَ إِخْوَتِي وَتَتَابَعُوا .

وَقَالَ يَرْنِي أَخَاهُ وَقَوْمَهُ^(٣)

لَقَدْ لَاقَيْتَ يَوْمَ ذَهَبْتَ تَبْنِي * بَحْزَمِ نُبَايِعٍ يَوْمًا أَمَارًا^(٤)
نُبَايِعٍ يَوْمًا أَمَارًا، أَيُّ عَلَمًا وَشَيْئًا فِي النَّاسِ مَشْهُورًا .
مَقِيمًا عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَاعٍ * سَرَاةَ اللَّيْلِ عِنْدَكَ وَالنَّهَارِ
وَيُرَوَّى : سَرَاةَ الْيَوْمِ، وَهُوَ وَسْطُهُ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ اللَّيْلِ . يَقُولُ : لَاقَيْتَ يَوْمًا
عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَاعٍ^(٥) .

(١) فِي الْبَقِيَّةِ : « سَوَى وَلَدَةٍ فِي الدَّارِ غَيْرِ حَكِيمٍ » .

(٢) رَوَايَةُ الْبَقِيَّةِ : وَمَاتَتْ بَذَاتِ الشَّرِّ وَهِيَ عَقِيمٌ « وَالشَّرُّ بِسُكُونِ الرَّاءِ : نَبْتٌ . وَبَذَاتِ الشَّرِّ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِهِ فِي قَوْلِ الْبَرِّيقِ الْهَذَلِي : « كَانَ عَجُوزِي » الْخَالِيتُ (أَهْلُ مَلْخَصَا مِنْ يَاقُوتَ) وَالشَّثُّ : شَجَرٌ طَيِّبٌ الرِّيحِ مَرَّةً الطَّعْمُ يَدْبِغُ بِهِ ، وَذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ الشَّثَّ مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ ؛ فَلَعَلَّ هَذَا الْمَوْضِعَ قَدْ نُسِبَ إِلَيْهِ .

(٣) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي السَّكْرِ ، وَهِيَ مِمَّا وَرَدَ فِي الْبَقِيَّةِ .

(٤) فِي الْبَقِيَّةِ : « لَقَدْ لَاقَيْتَ يَوْمَ ذَهَبْتَ أَبْنَى » عَلَى صِيغَةِ الْبَاءِ لِلْمَاعِلِ .

(٥) الْحَزَمُ : الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ ، رَقِيلٌ : الْمُرْتَفِعُ ، وَهُوَ أَعْلَى وَأَرْفَعُ مِنَ الْحَزْنِ . وَنُبَايِعُ بِهَمْزٍ الدُّونِ أَوْ نُبَايَعَاتٍ الْأَخِيرُ عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ ، كَانَهُمْ سَمَوْا كُلُّ بَقْعَةٍ بَايِعٌ ، كَمَا يَقَالُ لِرَوَادِي الصُّفْرَاءِ صُفْرَاوَاتٍ : رَادٌ فِي بِلَادِ هَذَلٍ . وَشَكَّ فِيهِ الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ : « نُبَايِعُ » اسْمُ مَكَانٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ رَادٍ ، وَفِي الْعِيَابِ قَالَ : الدَّلِيلُ عَلَى (أَنْ نُبَايِعَ وَنُبَايَعَاتٍ) وَاحِدٌ قَوْلُ الْبَرِّيقِ الْهَذَلِيِّ يَرْنِي أَخَاهُ : « لَقَدْ لَاقَيْتَ » الْخَالِيتُ (أَهْلُ مَلْخَصَا مِنْ تَاجِ الْعُرُوسِ) .

(٦) أُرِدَ فِي الْبَقِيَّةِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيِّنَاتُ هَذَا نَصِّهِ :

ذَهَبْتَ أَعُودَهُ وَوَجَدْتَ فِيهَا * أَرَارِيَا رَرَامِسَ وَالْقُبَارَا

فَرَقَعْتُ الْمَصَادِرَ مُسْتَقِيماً * فَلَا عَيْنًا وَجَدْتُ وَلَا ضَمَارًا
العين : ما عاينت . والضمار : الغائب ، تتبع أثره .^(١)

سَقَى الرَّحْمَنُ جِرْعَ نُبَايِعَاتٍ * مِنَ الْجَوَازِءِ أَنْوَاءً غِزَارًا
بِمَرْتَجِزٍ كَأَنَّ عَلَى ذُرَاهُ * رِكَابَ الشَّامِ يَحْمِلُنَ الْبَهَارًا^(٢)
البهار : متاع البيت . بمرتجيز : في صوته . وذراه : أعاليه .

فَخَطَّ الْعُضْمَ مِنْ أَكْثَافٍ شَعْرٍ * فَلَمْ يَتْرِكْ يَدِي سَلْعٍ حِمَارًا^(٣)
العضم : العول . وعضمتها بياض في أرساغها . وسلع : جبل . وهذه
مواضع . وأكثاف : نواحي .

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَائِنِ مِنْ نُمَارٍ * وَكَادَ الْوَيْلُ لَا يَمِضِي نُمَارًا^(٤)

(١) ورد في البقية بعد هذا البيت قوله :

فَلَا تَسُوا أَبَا زَيْدٍ لَفَقْدِ * إِذَا الْخَفَرَاتِ أَجْلِينَ الْفَرَارَا

(٢) ضبط هذا اللفظ في الأصل بفتح الباء ، وهو خطأ ، من الناح صوابه ما أثبتنا . فقد جاء في اللسان (مادة يهر) أن البهار بضم الباء هو الحمل ، أو هو الشيء الذي يوزن به ، وهو ثلاثمائة رطل ، واستشهد بهذا البيت ، وقال : إنه يصف بجاربا ثقيلا . وذكر الأصمعي في قوله : « يحملن البهار » : أنهن يحمن الأحمال من متاع البيت .

(٣) ذكر ياقوت أن شهرا بكسر فسكون : جبل بالحى ، وينسب إليه يوم شعر ، كان بين بنى عامر وعطفان ، عطش يومئذ غلام شاب يقال له الحكم بن الطميل ، تخشى أن يؤخذ ، فحقق نفسه ، فسمى يوم الذبابة ، وأنشد هذا البيت للبرقي الهذلي . وسامع : جبل في ديار هذيل ، وأنشد هذا البيت أيضا .

(٤) قال في تاج العروس (مستدرک مادة قرن) : القرائن جبال ، مروفة ، مخرقة ، وأنشد هذا البيت لأبيلشرا :

وَحُشِحْتُ مَشْهُوفَ الْجَاءِ وَرَاعِي * أَمَامَ بَهِيْقَاتٍ فَزَتْ الْقَرَائِنَا

(٥) نمار كغراب : جبل ببلاد هذيل (تاج العروس) . وفي البقية :

رَمَرَ عَلَى الْقَرَائِنِ مِنْ بَحَارٍ * وَكَادَ الْوَيْلُ لَا يَبْقَى بَحَارًا

وصيف : ياقوت (بحارا) بضم الباء ، فقال : كذا رواه السكري في قول البرقي الهذلي ، وأنشد هذا البيت .

لا يَمْضِي ثَمَارًا، يريد أن المطر تحير ثَمَار فلا يَمْضِي .
أَوَدَّعَ صَاحِبِي بِالْغَيْبِ ^(١) إِنِّي * أَرَانِي لَا أَحِسُّ لَهُ حِوَارًا
حِوَارًا، أي رُجوعًا .

أَلَا يَا عَيْنِي مَا فَابِكِي عُيَيْدًا * وَعَبْدَ اللَّهِ وَالنَّفَرَ الْخِيَارَا
« ما » : زائدة . قال : يريد النَّفَرَ الْخِيَارَا فَابِكِي .
وَعَادِيَّةٌ تَهْلِكُ مَنْ رَأَاهَا * ^(٢) إِذَا بُدِّتْ عَلَى فَرْعِ جِهَارًا
عَادِيَّةٌ : حاملة . تَهْلِكُ مَنْ رَأَاهَا ، أي تُسَاقِطُهُ .

وَمَا إِنْ شَايِكَ مِنْ أَسَدٍ تَرْجُحُ * أَبُو شَيْبَلَيْنِ قَدْ مَنَعَ الْخِدَارَا
شَايِكَ ، أي أَسَدٌ قَدْ أَشْتَبَكَتْ أُنْيَابُهُ وَآخَتَلَفَتْ . وَيُرْوَى : شَالِكَ
أي أَسَدٌ ذُو شَوْكٍ ، وَهُوَ السَّلَاحُ . وَتَرْجُحُ : قَبْلُ تَبَالَةٍ ^(٣) . وَالْخِدَارُ وَالْخِدْرُ وَاحِدٌ ^(٤) .
بَأَجْرًا جُرْأَةً مِنْهُ وَأَذْهَى * إِذَا مَا كَارِبُ الْمَوْتِ أَسْنَدَارَا
كَارِبُ الْمَوْتِ : كَرَبُهُ وَمَا يَأْخُذُ عَنْدَهُ .

- (١) في الأصل « بالغيب » بالناء ؛ وهو تصحيف ؛ والتصويب عن البقية .
(٢) في البقية : « من رآها » . وقد أورد في البقية بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل وهو :
تَكَفَّتْ إِخْوَتِي فِيهَا فَأَذْرَا * عَلَى الْقَوْمِ الْأَسَارَى وَالْمَشَارَا
(٣) تَرْجُحُ بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونُ : جَبَلَ بِالْجَازِ كَثِيرَ الْأَسَدِ . (ياقوت) .
(٤) تَبَالَةٌ كَسَحَابَةٍ : بَلَدٌ بِاللَّيْنِ خَصْبَةٌ ، وَكَانَ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ بْنُ يُوسُفَ الثَّقَفِيُّ مِنْ طَرَفِ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَأَتَاهَا فَاسْتَحْقَرَهَا فَلَمْ يَدْخُلْهَا ، فَقِيلَ : « أَهْوَنُ مِنْ تَبَالَةٍ عَلَى الْحِجَابِ » فَصَارَتْ
مَثَلًا . وَقِيلَ : إِنَّهُ قَالَ لِلدَّلِيلِ لَمَّا قَرِبَ مِنْهَا : أَيْنَ هِيَ ؟ قَالَ : تَسْتَرُهَا مِنْكَ الْأَكَّةُ ، فَقَالَ :
أَهْوَنُ عَلَىَّ بِعَمَلِ تَسْتَرِهَا عَنِ الْأَكَّةِ ، وَرَجَعَ مِنْ مَكَانِهِ أَمَّا مَلْخَصًا مِنْ يَاقُوتَ رَتَاجِ الْأَمْرُوسِ .
(٥) الْخِدَارُ كَرَمَامٍ كَالْخِدْرِ بِكَسْرِ فَسُكُونٍ ، وَعَنَى بِهَا الْأَجْعَةُ .

إذا ما الطفلة الحسناء ألقَتْ * من الفزع المدارع والخمار
قال : كل ما تدرعت به فهو مدرع ، وهو كل ثوب يُخاط ويلبس .

(١١)
وقال حين أرادت بنو لحيان قتل مَعْقِل في أمر عَمْرٍو ومؤل :
رَفَعْتُ بنى حَوَاءِ إِذْ مالَ عَرُشُهُمْ * وَذَلِكَ مَنْ في صَرِيمٍ مُضَلَّلٍ
بَحْرَتْنِي بنو لحِيانَ حَقْنَ دِمَائِهِمْ * جِزَاءَ سِنِّارٍ بِمَا كَانَتْ يَفْعَلُ
الَّذِي يُحْفَظُ مِنْ فَصَّةِ سِنِّارٍ أَنَّهُ السَّاهُ مِنْ أَعْلَى الْأُطَمِ ، وَيُرْوَى أَنَّهُ الْخَوَرَقُ
المشهور ، والله أعلم . وسِنِّار : رجل كان بجى لرجل من الأنصار أطما ، فقال له حين
فرغ منه : إِنِّي لَأَعْرِفُ فِيهِ حَجْرًا أَوْ قَلْعَةً لَوْ قَعَّ الْأُطَمُ كُلَّهُ ، وَانْهَ أَجْمَعَ عَلَى قَتْلِهِ ،
فَقَالَ لَهُ : انْطَلِقْ فَأَرِنِيهِ ، فَارَاهُ إِيَّاهُ ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ .

(١٢)
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ قَدْ تَبَدَّلْتُ بَعْدَكُمْ * دِيَافِيَّةٌ تَعْلُو الْجَمَاجِمَ مِنْ عَلٍ
إِذَا الرَّجُلُ الشَّبْعَانُ صَابَتْ قَدَالَهُ * أَذَاعَ بِهِ مَجْلُورُهَا وَالْمَقْلَلُ

(١) ورد في البقية ما نصه : قال البريق بن عياض حين صنعت بنو لحيان ما صنعت ، وقد كان البريق
كلم لمعالي بن خويلد قوله حتى أظلموا له ابني بجرة ، فقال البريق : « رفعت بنى حواء » الخ .
(٢) قوله : « ديافية » الخ قال في باقوت : دياف من قرى الشام . وقيل : من قرى الجزيرة
وأهلها انبط الشام ، نسب إليها الإبل والسيوف ، وإذا عرضوا برجل أنه ينطى نسبه إليها ، قال الفرزدق :
وَأَكْبَرُ دِيَا فِي أَبْوهِ رَأْسِهِ * بِحُورَانٍ يَعْصِرْنَ السَّلَاطِ أَقَارِبَهُ
روى أمرب المباد أن الديافية سرب من الإبل والسيوف ، نسبة إلى قرية بالشام يقال لها دياف .
(٣) رواية البقية :

بَأَعْقَبِهِمْ أَكَلَ الشَّعِيرَ سَيُوفَنَا * طَبَقَةٌ تَعْلُو الْجَمَاجِمَ مِنْ عَلٍ
(٤) يقال : سبب ، يقال إذا كُتِبَ له فيبغة ، وهي التي يدخل القائم فيها ، وربما اخذت من فضة .
والمجلور : من الجار . وهو عصب الذهب . وجلال القوس : عقب تلوى عليها في وارضع . والقذال
كسحاب : جماع مؤخر الرأس ؛ وقيل : ما بين مرة القفا إلى الأذن ؛ وقيل غير ذلك .

وقال معقل بن خويلد لعبد الله بن عتيبة ذي المجنين^(١) ، وهو أحد

بنى مريض :

أبا معقل إن كنت أشئت^(٢) حلة * أبا معقل فأنظر بذلك من ترمي

أشئت ووشئت سواء ، والحلة : ثوبان من جنس واحد .

أبا معقل لا توطئتك بغاضتي * رءوس الأفاعي في مراصدها العرم^(٣)

إذا ما ظعننا فأخلفوا في ديارنا * بقية ما أبقى التعجف من رهم^(٤)

(١) في الأصل : « ذي المجنين » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في تاج العروس ، فقد ذكر

فيه مانعه : ذو المجنين بكسر الميم لقب عتيبة الهذلي ، مماي بذلك لأنه كان يحمل ترسين في الحرب .

(٢) أشئت ووشئت واحد ، يريد إن كنت لبست الحلة ، وهي ثوبان جديدان فلا تعظم وتكبر ،

يهزأ به ، أى تبصر من ترم إن كنت سيذا (السكى ملخصا) .

(٣) فى السكى : « أبا معقل لا توطئتك بغاضتي » وقال فى شرحه : بغاضتي بغضى . ومراصدها :

طرقها وحيث تكون . والعرم : الرقط . ويروى « لا توطئتك » أى لا يملكك بغضى هل أن تركب

الأمر الذى يهلكك كما تملك الأفاعي من وطئ رءوسها . (أه ملخصا) .

(٤) فى رواية « بقية من أبقى التعجف من رهم » . وقد شرح السكى هذا البيت فقال : إننا

إذا ظعننا فأنزلوا بعدنا ، يعنى أنهم ضعفاء لا يقدرّون أن يحلوا أنف المنزل . والتعجف : زمن الهزال .

يقول : لستم تقدرّون على ديارنا إذا كنا بها ، فإذا ظعننا فأنزلوا بها ، يهزأ بهم فيقول : يا بقية من أبقى

الهزال من رهم . ورهم : حتى (أه ملخصا) . وقد ورد فى الأصل أمام هذا البيت مانعه : « تم الجزء

السابع ، الجزء الثامن من أشعار الهذليين ، وهو من غير رواية أبى سعيد عن الأصمعي » . وأورد السكى

بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل ، ونصه :

عصيم وعبد الله والمسرة جابر * وحدى حداد شرّ أجنحة الرخم

وشرحه فقال : « يقال حدى حداد » إذا رأى ظلمة ، أى حلة عنا ، أصرفه عنا رده ، وقال

الأصمعي : حدى حداد أى انطق شيئا ، يهزأ منها (أه ملخصا) .

(١)
وقال معقل بن خويلد

(٢)
ألا من مبلغ صردًا مكرى * على أنس وصاحبه خدام
(٣)
لعمرك ما خشيت وقد بلغنا * جبال الجوز من بلد تهام
(٤)
صريحًا مجلبًا من أهل لفت * لحي بين أثلة والنجم
صريحًا : مغيثا . ومجلبًا : له جلبة .

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد السكري قال : قال الجهمي وأبو عبد الله : كان من حديث بني سهم بن معاوية أن معقل بن خويلد غزا بهم خزاعة ، فأصاب منهم دارا عظيمة بلغت ، وأصابوا نساء وسبيا كثيرا ، فخرجوا بما هنالك يسوقونه حتى أطلعوا الرجيع وتفاوت بنوكعب ، فخرجوا بجمع عظيم حتى أدركوا معقلا وأصحابه بطن الرجيع ، وقد آمنوا واغتروا ووضعوا السلاح ، وهم على ماء يقتسلون ، فعدت عليهم بنوكعب وهم على تلك الحال مغترون ، فقتلوا منهم رجلين يقال لهما العمران ، ووثبوا على معقل وهو يغتسل ، فوائهم معقل فقتل منهم ثلاثة إخوة ، وكلهم بطل بما نقه هذا ويضربه هذا ، ثم بما نقه هذا ويضربه هذا ، حتى رآى بينهم جميعا في مكان واحد والقوم يقتلون سوى ذلك ، فذلك يوم يقول الخزاعي : يا قوم ، أبت السيوف معقلا ؛ وبما نقه الآخر ، فقال : اقتلوني ومعقلا ، فارتجعت خزاعة سبيهم وقد أصيب ناس منهم الثلاثة الذين قتلهم معقل ، وهم أنس وأنيس وخدام ، فقال معقل في ذلك : « ألا هل آتى أبا صرد مكرى » الخ البيت .

(٢) روى السكري هذا البيت :

ألا هل آتى أبا صرد مكرى * على أنس وصاحبه خدام

وشرحه فقال : أنس وخدام : ابنا أبا صرد هذا .

(٣) في رواية « من بلد تهام » قال في شرح السكري : هذا البيت أول القصيدة في رواية عبد الله وأبي عمرو هـ . وجبال الجوز : أودية تهامة ، قالوا ذلك في تفسير قول معقل بن خويلد الهذلي : « لعمرك ما خشيت » الخ البيت (ياقوت) .

(٤) في رواية :

تريما مجلبا من أهل لفت * لحي بين أثلة والنجم

وشرحه السكري فقال : تريع : غريب ، ومجلب : معين ، وأصله من الحلب ، واستعير في غيره . ولقت وواثلة : بلدان . والنجم : راد . قال ويروي « صريحًا مجلبًا » والصريح : المغيث . ولقت : عقبة بطريق مكة عن أبي عبد الله ، وقال الجهمي : هي ثنية جبل قديد . ويروي « من آل لفت » اهـ ملخصا .

وَلَاءٌ عِنْدَ جَنْبِهِمَا أُنَيْسٌ * وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ^(١)
 وَجَاءُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجِثْنَا * كَمَوْجِ الْبَحْرِ يَقْدِفُ بِالْجَهَامِ^(٢)
 العارض : السحاب فيه برد . كموج البحر ، كما البحر ، يمر فوقه السحاب .
 فَمَا جَبْنُوا وَلَكِنْ وَاجَهُونَا * بِسَجَلٍ مِنْ سِجَالِ الْمَوْتِ حَامِي^(٣)
 فَمَا الْعَمْرَانِ مِنْ رَجُلٍ عَدِيٍّ * وَمَا الْعَمْرَانِ مِنْ رَجُلٍ قَتَامِ^(٤)
 فَإِنَّا لَجَوَابَا خُرُوقٍ * وَشَرَابَانِ بِالنُّطْفِ الدَّوَامِي^(٥)

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : ولا ، أى موالاة ، يقول : واليت بين أنس وخدام وإلى جنبهما أنيس أيضا قتله . والزوام : السريع الشديد الموجز . يقال : أزامته الشيء ، إذا أكرهته عليه . قال : ويرى : « ولم أهدد » مكان « ولم أجزع » .

(٢) فى السكري : « كهيج البحر » مكان « كموج البحر » وشرحه فقال مانصه : انهم جاءوا كالسحاب الذى يسه البرد وجثنا نحن كما جاء البحر يمر فوقه الجهم يترامى مع السحاب عند الالتقاء . (اه ملخصا) .

(٣) فى رواية : « فاجنبوا » وشرحه السكري فقال : السجل الدلو الملى . يقول : قالوا منا مثلنا فلنا منهم ، وهذا مثل . وحام : حاز . (اه ملخصا) .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : « ما » الأولى تعجب ، كقولك سبحان الله ما هو من رجل . و « ما » الثانية فى معنى « أين » قال الفرزدق :

أَتَفْخَرُ أَنْ دَقَّتْ كَلِيبٌ بِنَهْشَلٍ * وَمَا مِنْ كَلِيبٍ نَهْشَلٍ وَالرَّبَاعِ

يريد وأين كليب من نهشل والرباع . وقوله : من رجل عدى ، قال : رجل ، جماعة راجل ، أى هما كل واحد منهما رجل ، جعله جمعا ، كقوله « يرد المياه حضيرة ونقيضة » وعدى القوم : حاملتهم ، ويرى « فاما العمران من حد وجود » كما يرى « من رجل » بصم الجليم . والفتام : الجماعة (اه ملخصا) .
 (٥) فى رواية (الطوامى) بدل (الدوامى) وقد شرح السكري هذا البيت فقال : جواب : قطاع . والخروق : طرق تنشق من فلاة الى فلاة . والطفة : الماء القليل . ثم ظلوا يقولونها حتى سموا البحر نطفة . والطوامى : المرتفعة الملوثة . يقول : هما بطلان يقطعان الفيافي ويردان المياه التى لا تورده .

وقال معقل بن خويلد بن واثلة بن مطحّل ، وهو الوافد على
النجاشي ، وفد عليه في أسرى كانوا من قومه ، فكلمهم فيهم ، فوهبهم له

إِذَا صَرَمْتَ جَدِيدَ الْحَبَا * لِ مِنْكَ وَغَيْرِكَ الْآشِبُ^(١)

(١٤)

وقول العدو وأى أمرى * من الناس ليس له عائب^(٢)

فِي أَرْبَ حَيْرَى جُمَادِيَّةٍ * تَنْزَلُ فِيهَا نَدَى سَاكِبُ^(٣)

أراد يارب ليلة حيرى : قد تحيرت بظلمتها من شدة مطرها وسوادها .

مَلَكْتُ سُرَاهَا إِلَى صُبْحِهَا * بَشَعْتُ كَأَنَّهُمْ خَاصِبُ

مَلَكْتُ : ضَبَطْتُ . وَشَعْتُ : رَجُلًا . خَاصِبُ : رِيحٌ جَاءَتْ بِحَصْبَاءٍ .

لَهُمْ عَذْوَةٌ كَانِقِصَافِ الْإِتَى * مَدَّ بِهِ الْكَدِرُ اللَّاحِبُ

كَانِقِصَافُ : كَانِدِفَاعُ . وَالْقَصْفَةُ : الدَّفْعَةُ . وَالْإِتَى : السَّيْلُ الْكَثِيرُ .

الَّلَّاحِبُ : الَّذِي يَهْوِي سَرِيْعًا مُسْتَقِيمًا فِي مَرِّهِ .

(١) في السكري أن أبا عبد الله لم يرها لمعقل هذا ، وزعم أنها لخويلد أبيه . وفسر البيت فقال :
الآشب : بالعائب . يقال : أشبه بذلك القول ، أى عابه ، وأصله الذي يخطط الكذب بالحق ، يقال :
أشبه ياشبه أشبا .

(٢) في رواية « العداة » مكان « العدو » .

(٣) جمادية : باردة ، لأن الشتاء يكون في جمادى حينئذ ، قال في السكري : « أى أنها ليلة قد تحيرت
بظلمتها لم تكده تنقضى » . ونحو من ذلك قول الآخر : « في ليلة من جمادى ذات أندية » الخ .

وَسُودٌ جَعَادٌ غِلَاطِ الرَّقَا * بِ مِثْلِهِمْ يَرْهَبُ الرَّاهِبُ

يقال : مدّ النهر سود رجال^(١) : حبشان .

أَتَيْتُ بِأَبْنَائِكُمْ مِنْهُمْ * وَلَيْسَ مَعِيَ مِنْكُمْ صَاحِبٌ^(٢)

فَأَبْلَغُ كُلِّيبًا وَإِخْوَانَهُ * وَكَبْشًا فَإِنِّي أَمْرٌ عَاتِبٌ^(٣)

عَذِيرَ ابْنِ حَيَّةٍ إِذْ خَاتِنِي * لَيَقْتُلَنِي عَجَبٌ عَاجِبٌ^(٤)

عَجَبٌ عَاجِبٌ : تأكيد .

(١) قال السكري في شرح قوله « وسود » يعني الحبش . وأورد بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد

في الأصل ، ونصه :

أَشَابَ الرُّومُ تَقْدِيمَهُمْ * فَكَلَهُمُ رَاغٍ فَاشِبٌ

والتقدي : مشى ليس فيه سرعة . يقال فلان جعل فرسه يتقدي به : إذا لم يصرع .

(٢) أورد السكري بعد هذا البيت بيتين لم يردا في الأصل ، وهما :

تَرُوحُ عِشَارِي عَلَى ضَيْفِكُمْ * وَلِجَارِ إِذْ أَنْزَعَ الْمَازِبِ

فَذَلِكُمْ كَانَ سَمِيٍّ لَكُمْ * وَكُلُّ أَنَامٍ لِهَمٍّ كَاسِبِ

وفهر البيت الذي نحن بصدده فقال : يقول جئت بهم من الحبش ، لأنهم كانوا قد أسروا .

(٣) في رواية « رهولا فإني امرؤ عاتب » وقد شرح السكري هذا البيت فقال : عاتب : غضبان .

وقد أورد السكري الشطر الثاني من هذا البيت هكذا :

* وَكَيْسَا فَإِنِّي أَمْرٌ عَاتِبٌ *

وقال في شرحه ، انصه : ويروي وكيسا . قال : وكيس : اسم رجل . ٨١ .

(٤) في الأصل « ابن حنة » بالون ؛ وهو تصحيف ؛ والتصويب عن السكري . وقد شرح هذا البيت

فقال : عذير ، يريد من يعذرنى منه لأنه أراد قتله . قال : ويروي « عذيري » أى اطرني من ابن

حيّة ؛ وقوله : « عجب عاجب » ولم يقل « معجب » هذا مثل قولك : موت مائت ، أى شديد

وهذا تأكيد . .

فبئس الثواب إذا ما استئثي * بَبْ يُعَلَى بِهِ الذَّكَرُ الْقَاضِبُ^(١)
 فَإِنِّي كَمَا قَالَ مُمْلِي الْكِتَابِ * بِ فِي الرَّقِّ إِذْ خَطَّه الْكَاتِبُ^(٢)
 يَرَى الشَّاهِدَ الْحَاضِرُ الْمُطْمَئِنِّ * مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ^(٣)

قال الأصمعي :

تجارت بنو لحيان بن هذيل و بنو خنساء بن سعد بن هذيل ، فكانوا لا يزالون متحاربين ، فإذا أصابت بنو خنساء من بني لحيان أحدا قتلوه ، فإذا أصابت بنو لحيان من بني خنساء أحدا باعوه ، فأخذت بنو خنساء عمرا ومؤملا فأسروهما وأرادوا قتلهما ، فخرج معقل بن خويلد بن وائلة بن مطحل السهمي في نفر من أشراف قومه فأتى بني خنساء — وكان سيّدا مطاعا — فلم يزل يكلمهم في ذلك حتى أطلقوهما ، وقالوا : يا بني لحيان : أثيبوا إخوانكم وأحسنوا ، فإنهم قد أطلقوا لكم إخوانكم ، فبينما معقل على ذلك يلتبس لبني خنساء الثواب إذ قيل له : إن بني لحيان يريدون أن يقتلوك ومن معك ويغديروا ، فقال معقل في ذلك :^(٤)

(١) رواية السكري « وشر الثواب » مكاتب « فبئس الثواب » وشرحه فقال : الهاء للثواب .
 والثواب : السيف . يقول : جئت بأشرامكم فكان حثي أن تقتلوني . وأورد السكري بعد هذا البيت بيتا لم يرد في الأصل ، وهو :

كما المبد يطلب فيه النجا * ح والعبد في رده راغب

قال : رده ، أي ردّ الجاح (اه ملخصا) .

(٢) في السكري « وإني » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : أراد يرى الشاهد ما لا يرى الغائب ، فترجمه ، يقول : صنعت شيئا حين حصرت وغيبت ولم تعلموا ، وكنت أبا أعلم بالأمر .

(٤) لم ترد هذه القصيدة في البقية ، وقد أوردتها السكري مجزأة عن التقديم لها فليلاحظ .

(١) أبلغ أبا عمرو وعمراً رسالة * وجُلَّ بنى دُهمانَ عني الرسائل
(٢) ندافع قومًا مغضبينَ عليكم * فعَلَّمْ بهم خَبلاً من الشرِّ خابلاً
خَبلاً : فساداً .

(٣) دعوت بنى سَهْمٍ فلم يَتَلَبَّثُوا * سَرَّاهُمْ تُلْقِي عليك الكَلَّا كلاً
(٤) وقد عَلِمْتُ أبناءُ خِندِفٍ أَنَسَا * إذا بلغَ المعروفُ نَحْنا معاقلاً
يقول : إذا بلغَ المعروفُ وذهبَ الباطلُ وصارَ الأمرُ إلى الحقِّ نَحْنا معاقِل
أى حُرْزاً .

(٥) بنو عَمْنٍ في كلِّ يومٍ كَرِهِيَّةٍ * ولو قَرَّبَ الأنسابُ عَمراً وكاهلاً
(٦) إذا أَقْسَمُوا أَقْسَمْتُ لا أَنفَكُ منهمُ * ولا منهما حتى تُفَكَّ السَّلاسلُ
يقول : إذا أَقْسَمُوا هُمْ لا يَنْفَكُونَ أَقْسَمْتُ أنا أيضاً أَنِّي لا أَزالُ من أولئك .

(١) في رواية « كلِّهما » مكان « رسالة » . والمراسل : مكان « الرسائل » . والمراسل : جمع رسالة (السكرى ملخصاً) .

(٢) في السكرى « من الدهر » مكان « من الشر » وشرح البيت فيقول : خجل فؤاده إذا أفسده . ورواه الجعفي « حبلاً من الدهر حابلاً » بالخاء المكسورة في قوله « حبلاً » يقال : إنه لحبل أحبال أى داهية ، وصل أصلال مثله .

(٣) ألقوا عليه الكلا كل : أى تعطفوا عليه بأههم وتحدبوا .

(٤) في رواية « أنباء » مكان « أبناء » وفي رواية « المكروه » مكان « المعروف » وشرح السكرى البيت فقال : أنباء الناس : ضروب الناس . بلغ المكروه ، أى ذهب الباطل وصار الأمر إلى الحقِّ أنا معاقِل من عزنا (اه ملخصاً) .

(٥) شرح السكرى هذا البيت فقال : يريد نَحْنا معاقِل لبني عَمْنٍ . والمَعْقِل : الحرز ، أى ولو كانوا أقرب إلينا (اه ملخصاً) .

(٦) في السكرى « أَنفَكُ » بدون « لا » وشرحه فقال : يقول : إذا أَقْسَمُوا إلا بفعلوا أَنَسَمْتُ أنا أَنِّي لا أَنفَكُ منهم ولا من أولئك الذين ذكروهم . وقوله : « منهم » يعنى بنى لحيان وبنى خثاعة . وقوله : « منهما » يعنى أبى جهمرة .

وقال قيس بن عيزارة

أخو بني صاهلة يرثي أخاه الحارث بن خويلد^(١)
يا حارِ إني يا أبَنَ أمِّ عَمِيدٍ * كَمِدٌ كَأَنِّي فِي الْفُؤَادِ لِهَيْدٍ^(٢)
العميد : المثبت الموجد ، يقال : ما الذي يَعْمِدُك . ولميد ، أى كأن لهمة
أصابته في فؤاده . واللهيد : الذى عَصَرَهُ الجمل حتى آنفَسَخَ لحمه .
والله يَشْفِي ذاتَ نَفْسِي حاجِمٌ * أَبَدًا وَلَا مَمَّا إِخَالُ لَدُودٍ^(٣)
يقول : لا تشفيه حِجَامَةٌ ولا لدود ، وهو الرَّجُور من الدَّواء في أحد شِقِّ الفم .
بأبيك صاحبك الذى لم تَلْقَه * بعد المواسمِ واللِّقاءِ بَعِيدٍ^(٤)
يقول : هذا ذهب إلى الموت فلا يجىء ، والذى ذهب إلى المواسم جاء .

(١) أورد الشارح في الأصل أمام هذا الكلام ما نصه : « قلت : قال الصاغاني في التكملة : وقيس بن العيزارة من شعراء هذيل . والعيزارة أمه ، وهو قيس بن خويلد ، والعرور : الدبوث انتهى منه محروفة هكذا لفظ العيزارة في الموصعين معرفاً بال في النسخة التي نقلت منها هذا وهي جيدة ومنقولة من خط المؤلف والعلم عند الله تعالى ، وكتبه محمد محمود الزكري . وفي السكري قال : قيس بن عيزارة — وعيزارة أمه — يرثي أخاه لأبيه وأمه ، واسمه الحارث بن خويلد وأصابه حين يمكة فأت ، والحين إذا استسقى البطن .

(٢) في السكري : « دنف » مكان « كمد » .

(٣) في السكري : « ولا..ها » مكان « ولا بما » وفسره فقال : أراد لا يشفى ذات نفسى حاجم . والحاجم : المداوى . ولا..ها : وافقها . والدود : الذى يسق فيلذ في شق فيه . قال : يقول : لا يشفى الذى في حِجَامَةٍ ولا لدود .

(٤) في الأصل « بأتيك » ، وهو تصحيف ، والتصويب عن السكري الذى شرح هذا البيت فقال : بأتيك كما تقول : بأتى أنت . والمواسم : أسواق العرب تكون في كل سنة مرة ، ويروى :

فه صاحبك الذى لم تلقه * بعد المواسم

أراد إلى المواسم . فهو منصوب على نزع الخافض . أراد إلى المواسم جاء وهذا لا يجىء .

(١) فسقى الغواذى بطن مكة كلها * ورست به كل النهار تجود
رست : ثبت . تجود : كل النهار .

(٢) وأبيك إن الحارث بن خويلد * لأخو مدافعة له مجلود
أى جلد .

(٣) وإذا تروحت اللقاح عشيّة * حذب الظهور ودرهن زهيد
حذب الظهور من الهزال . وزهيد : قليل .

(٤) فحسب في هنرم الضريع وكلها * حذباء بادية الضلوع حرود
الهزم : ما تكسر من الضريع ، وهو الشبرق ، يبنى الضريع . وحرود : لا تكاد
تدثر ، ويقال : حاردت .

(٥) وإذا جبان القوم صدق روعه * حبض القسي وضربة أخذود
المعنى أن جبان القوم نفر ففرع حين رأى القتال فصدق روعه الحبض فارتاع
الارتباع كله . والحبض : وقع الوتر . وأخذود ، كأنه خذ في الأرض أى شق .

(١) الفواذى : السحاب تطار غداة . ورست : ثبت به . وتجود : من الجود ، وهو مطر شديد ؛
وقد أورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

تروى الكرام به وتروى صاحبي * وأنى جدير بالكرام سعيد

(٢) فى رواية « لنا » مكان « له » يشرح السكري فيقول : له مجلود أى جلد ، كما يقال :
له معقول ، أى عقل .

(٣) فى السكري : « إذا تروحت بزل اللقاح عشيّة » الخ البيت .

(٤) فى السكري ص ٢٥٤ « جود » مكان « حرود » وشرح البيت فقال : الضريع يابس الشرق .
وقالوا : الشرق . وهن : ما تكسر منه وياض . فإذا كان وطبا فهو الحلة . وجود وجود وجرود
التي لا ابن لها .

(٥) فى السكري : « نفره » مكان « روعه » وشرح البيت فقال : المعنى أن جبان القوم نفر ففرع
حين رأى القتال ؛ وهو نص ما أورده الشارح هنا .

الْفَيْتَهُ يَحْمِي الْمُضَافَ كَأَنَّهُ * صَبْحَاءُ تَحْمِي شِبْلَهَا وَتَحْيِدُ^(١)
صَبْحَاءُ ، يعنى لَبْوَةٌ تَضْرِبُ الى الْبَيَاضِ وَالْحُمْرَةِ .

صَبْحَاءُ مَلْحَمَةٌ جَرِيْمَةٌ وَاحِدٌ * أُسِدَّتْ وَنَازَعَهَا اللَّحَامُ أَسْوَدُ^(٢)
جَرِيْمَةٌ : كَاسِيَةٌ وَاحِدٌ . وَأُسِدَّتْ : كَلَبَتْ .

وَاللَّهُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدِّثَانِهِ * بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الْجَوَاءِ رُكُودُ^(٣)
ظَلَّتْ بِبَلْقَعَةٍ وَخَبِتِ سَمَلَقُ^(٤) * فِيهِ يَكُونُ مَبِيتُهَا وَتُرُودُ
الْخَبِتِ وَالسَّمَلَقُ : مَا أَسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ . وَتُرُودُ : تَجَى ، وَتَذْهَبُ .
وَالْكُرُودُ : الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ^(٥) .

يَوْمَا كَأَنَّ مَشَاوِذَا رَبْعِيَّةً * أَوْ رِيْطَ كَنَانٍ لَهَا جُلُودُ^(٦)

(١) الْفَيْتَةُ : وَجَدَتُهُ . وَالْمُضَافُ : الْمَنْزَمُ . وَصَبْحَاءُ ، يَرِيدُ لَبْوَةً لَوْهَا أَصْبَحَ ، أَيْ أَغْبَرَ إِلَى الْحُمْرَةِ . وَتَحْيِدُ : وَضَعَ الْحِيدَ دُونَهُ ، أَيْ تَمِيلُ ، أَوْ تَرَوِّغُ كَمَا يَحْيِدُ الرَّجُلُ ؛ أَيْ يَقَاتِلُ فَيَرْوِغُ أَحْيَانًا . يَصِفُهُ بِالْحَزْمِ وَالنَّفَاقَةِ . (أهـ . ملخصاً من السكري) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « اللَّحَامُ » بِالْجَمِّ ، وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَمَلْحَمَةٌ : تَطْعَمُ اللَّحْمَ ، وَلَدَهَا يَحْمِلُهَا عَلَى ذَلِكَ . وَجَرِيْمَةٌ : كَاسِيَةٌ وَاحِدٌ . وَأُسِدَّتْ : صَارَتْ أَسَدًا ؛ أَوْ كَلَبَتْ أَوْ أَسَاسِدَتْ ؛ وَيُقَالُ أَسَدٌ وَفَهْدٌ ، أَيْ صَارَ أَسَدًا وَفَهْدًا . (السكري ملخصاً) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْخَوَارِ » ؛ وَالتَّصْوِيبُ عَنِ السَّكْرِيِّ الَّذِي أَرَادَ الْبَيْتَ فَقَالَ :

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدِّثَانِهِ * بِقَرٍ بِنَاصِفَةِ الْجَوَاءِ رُكُودُ

وَشَرْحُهُ فَقَالَ : النَّاصِفَةُ : مَطْلَعُ أَنْ يَغْبِتَ الثَّمَامُ ، يَتَّصِلُ بِالْوَادِي . وَرُكُودُ : لِأَنَّهَا فِي دَعَةٍ وَخَصْبٍ أَهْ . وَفِي كَتَبِ اللَّغَةِ أَنَّ الْجَوَاءَ يَكْسِرُ الْجَمِّ : الْبَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْوَاسِعُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ .

(٤) فِي السَّكْرِيِّ « فِيهَا » وَشَرْحُ الْبَيْتِ فَقَالَ : الْبَلْقَعَةُ : الَّتِي لَا شَيْءَ بِهَا . وَالْخَبِتُ : مَا أَطْلَمَ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الْوَادِي . وَسَمَلَقُ : لَا بُدَّ فِيهِ . مُسْتَوًى مُلَسَّ .

(٥) قَوْلُهُ : وَالْكُرُودُ الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ ، أَيْ هِيَ صَدَةُ الْخَبِتِ وَالسَّمَلَقِ .

(٦) فِي السَّكْرِيِّ : « حَتَّى » مَكَانَ « يَوْمَا » .

المشاوِذ : العائم ، الواحد مشوِذ ، أراد كائن من بياض جلودهن عليهن ريط^(١)
كأن . وربعية : منسوبة إلى ربعة .

كُتِبَ البياض لها وبورك^(٢) لونها * فعيونها حتى الحواجب سود^(٣)
كُتِبَ أى خُلِقَتْ بياضا ، أى قُدِّرَ ذلك لها . حتى الحواجب سود : كل^(٤)
ما صلا العين فهو أسود .

حتى أشب لها أغبر^(٥) نابل * يغري ضواري خلفها ويصيد^(٦)
أشب لها : أتبع لها . أغبر : صائد . نابل : ذو نبل . ضواري : كلاب .

في كل معترك تغادر خلفها * زرقاء دامية اليدين تميد^(٧)
البقر تغادر خلفها زرقاء : كلبة قد غشي عليها فهي تميد من الطعن^(٨) .

يوما أراد لها المايك^(٩) نفادها * ونفادها بعد السلام يريد^(١٠)

(١) المشاوِذ : جمع مشوِذ ، وكل ثوب شدته على رأسك فهو مشوِذ (السكى) .

(٢) في الأصل : « وبورك » وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن السكى الذى أورد البيت وقال في شرحه : كتب البياض لها ، أى خلقت بياضا ، وجعل فى ألوانها البركة ، فلا ملا عينا من حدقتها حتى ينتهى إلى حاجبها أسود ، لأن عين البقرة سوداء كلها .

(٣) فى السكى « ضواري » بفتح اليا ، ونقول : وهو أصح أعرابا .

(٤) شرح السكى هذا البيت فقال ما نصه : معترك : موضع قتال . وزرقاء : كلبة ، ويقال : بقرة قد ازدرقت عيناها للوت . وتميد : تميل الخ .

(٥) شرح السكى هذا البيت فقال ما نصه : نفادها : موتها وذها بها . والسلام : السلامة . ونفادها ، أى أراد الله بها بعد السلامة . قال : أراد بها المليك ، يقول : أصابها هذا فى يوم أراد الله بها الهلاك ، والله يريد أن ينقدها أى يهلكها .

*
*
*

وقال قيس بن عيزارة حين أسرته فهم وأخذ سلاحه تأبط شراً^(١)
وأسمه ثابت :

لعمرك أنسى روعي يوم أقتيد * وهل تتركن نفس الأسير الروائع^(٢)
غداة تناجوا ثم قاموا فاجمعوا * بقتلي سلكي ليس فيها تنازع^(٣)

يقول : تناجوا فيما بينهم أي وسوسوا ، ثم استتر أمرهم على قتل . وقوله :
سلكي ، أي أجمعوا على أسري ليس فيه اختلاف .

وقالوا عذو مسرف في دمائكم * وهاج لأعراض العشيرة قاطع^(٤)
فسكتهم بالقول حتى كأنهم * بواقر جُلج أسكتها المراتع^(٥)
جُلج : بقر لا قرون لها . والمراتع : مواضع ترتع .

(١) تقدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد قال : قال قيس
ابن عيزارة ، وهي أوه ، وبها يعرف ، وهو قيس بن خويلد أخو بني ماضلة حين أسرته فهم ، تأبط منهم
وأخذ سلاحه ثابت بن جابر بن سفيان ، وهو تأبط شراً ، « لعمرك » الخ البيت .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : أنسى ، يريد لا أنسى . واقتيد : أوه ، ويقال : موضع .
والروائع ، الواحدة رائعة . يقول : لا تدع نفس الأسير أن تصيبه رائعة ، أي ما يروعه .

(٣) في رواية : « ليس فيه » أي ليس فيه تنازع ، وقد اجتمعوا عليه سلكي ، أي على استقامة ؛
ويقال : أمر بني فلان سلكي إذا تابعوا عليه . كما يقال أمرهم مغلوجة إذا تخالجوه واختلقوا فيه .
وتنادوا : وسوسوا بينهم ، ثم استتر أمرهم على قتل (السكري ملخصاً) .

(٤) قاطع : أي قاطع للرحم ، يقول : فاقتلوه لأنه قاطع للرحم مسرف في دمائكم وهجائكم (السكري) .
(٥) بواقر : جمع باقر ، أي كأنهم بقر لا قرون لها سكنت وطابت نفسها في المراتع . وهكذا هم
سكنوا بعد ما أرادوا قتل .

وَقُلْتُ لَهُمْ شَاءَ رَغِيبٌ^(١) وَجَامِلٌ * وَكُلُّكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ شَابِعٌ
 وَقَالُوا لَنَا الْبَلْهَاءُ^(٢) أَوَّلَ سُؤْلَةٍ * وَأَعْرَاسُهَا وَاللَّهُ عَنِّي يُدَافِعُ
 يعني الذين أسروه وقالوا لنا البلهاء ، وهى ناقةٌ عنده . وأعراسها : ألافها
 يريد أخذ ما معها من الإبل . أَوَّلَ سُؤْلَةٍ : أول ما سألنا .

وَقَدْ أَمَرْتُ بِي رَبَّتِي أُمَّ جُنْدَبٍ * لِأُقْتَلَ لَا يَسْمَعُ بِذَلِكَ سَامِعٌ^(٣)
 رَبَّتِي : يعنى امرأة الذى أسره قالت : أقتلوه سرا لا يسمع أحد .

تَقُولُ أَقْتُلُوا قَيْسًا وَخُزُوا لِسَانَهُ * بِحَسْبِهِمْ أَنْ يَقْطَعَ الرَّأْسَ قَاطِعٌ^(٤)
 وَيَأْمُرُ بِي شَعْلٌ لِأُقْتَلَ مُقْتَلًا * فَقُلْتُ لَشَعْلٍ بَشِمَا أَنْتَ شَافِعٌ^(٥)
 سَرًا ثَابِتٌ بَرَّى ذَمِيمًا وَلَمْ أَكُنْ * سَلَلْتُ عَلَيْهِ شَلَّ مَنِي الْأَصَابِعِ

(١) فى الأصل : « رعبت » بالناء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن السكرى الذى قال
 فى شرح هذا البيت مانصه : الرغب : الكثير ، يريد فقلت لهم خذوا مالى ودعوني ، وحامل : جمع جمال
 (بكسر الجيم) أى سأعطيك .

(٢) البلهاء : ناقة ، وكانت نجيبة فارحة . وأعراسها : أصحابها وألافها . وسؤلة ، أى أول
 ما سألنا . والله عني يدافع ، أى والله يدافع عني الأمر . وقال أبو عبد الله : البلهاء ، أمنية عظيمة
 لا يقدر عليها . وأعراسها : أولادها . وقال أبو عمرو : ناقة كريمة كانت له فقالوا أول ما سألوه :
 أعطناها . (السكرى ملخصا) .

(٣) فى رواية : « ليقتل » مكان « لأقتل » . وقوله : « لا يسمع بذلك سامع » جزمه على
 الدعاء ، كأنه قال : لا يمكن ذاك . اهـ ملخصا من السكرى .

(٤) يعنى امرأة تأبط شرا الذى كان أسيرا عندها ، لأنها هى التى قالت : أقتلوه مرا لا تتخبروا بقتله أحدا .
 (٥) أراد الشاعر بقوله : « بشما أنت شافع » أى شافع قولك هذا بتكراره مرة أخرى ، لأن امرأته
 كانت قالت أقتلوه . وشعل : لب تأبط شرا . ومقتل : مصدر فقلته إذا حمله على أن يقتل ، كان
 شعلا حمل غيره على أن يقتل قيسا . وفى رواية :

وَيَأْمُرُ بِي سَمِعٌ لِأُقْتَلَ مُقْتَلًا * فَقُلْتُ لَسَمِعٍ بَشِمَا أَنْتَ شَافِعٌ

وسمع : رجل (اهـ ملخصا من السكرى) .

ثابت، يعني تابط شراً حين أسرق قيس بن عيزارة . سرّاً بزى : أى سلبه .
وسرّوت عن ذراعي إذا حسرت . وسرّوت الجلل عن الفرس .^(١)

فويل أم بزجر شغل على الحصى * فوقر بز ما هنالك ضائع^(٢)
شغل : لقب تابط شراً ، يريد فويل أم بز لهلكة شغل ، وهو تابط شراً
ولقب بذلك لأنه لبس سيف قيس حين أسره ، فجعل يجره على الحصى . فوقر
أى صارت به وقرات وهزّ مات في السيف .

فإنك إذ تحذوك أم عويمر^(٣) * لدو حاجة حاف مع القوم ظالع
قوله : إذ تحذوك ، أى تتبعك الضبع ، وهو مثل ، أى تسوقك الضبع من
ضعفك . وظالع ، أى ضعيف . يقول : تسوقك الضبع تطمع أن تأكلك .
وقال نساء لو قتلت لساءنا * سواكن ذو الشجوا الذى أنا فاجع
يقول : ما لكن تبكين ، يبكى على أهلى . والفجع : زول المصيبة .

(١) يقال : سرّوت الجلل عن الفرس ، أى نزعته . كما يقال : سرّوت عن ذراعي أى كشفت
وحسرت . وقوله : « ذمياً » أى غير محمود . ثم قال : « شل منى الأصابع » دعا على نفسه فقال :
شل منى الأصابع ألا أكون سالت عليه السيف فقتلته ، كما تقول : ثكلتني أى ، لم لم أقتله ، وقد أورد
السكري بعد هذا البيت بيتاً آخر ، وهو :

فيا حمرق إذ لم أقاتل ولم أزع * من القوم حتى شد منى الأشاجع
قال : وهذا البيت رواه أبو عمرو وحده .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : كان تابط شراً فصيرا فلبس سيفه ، أى سيف قيس ، فجّزه
على الحصى ، فوقره جعل فيه رقرا . وقوله : فويل أم بز ، أى فويل لأمه . وبزّه : سلاحه ، أخذه
حين أسره فجعل يجره على الحصى ، فحدث هذا الجز بالسيف وقرات . (أه ملخصاً) .

(٣) أراد أم عامر ، فصغره ؛ وقوله : « حاف » كناية عن ضعفه وعدم قدرته على الحرب .

رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ بِأَكْثَفِ رَايَةٍ * إِلَى حُتْنٍ ثُمَّ الْعُيُونُ الدَّوَامِعُ^(١)
 يَعْنِي بَنَاتَهُ وَأَهْلَهُ . وراية : موضع . وأكثفها : ماحولها . وحُتْنٌ : موضع .
 سَقَى اللَّهُ ذَاتَ الْغَمْرِ وَبَلًا وَدِيمَةً * وَجَادَتْ عَلَيْهَا الْبَارِقَاتُ^(٢) الدَّوَامِعُ
 بِمَا هِيَ مَقْنَأَةٌ أَنْيَقُ نَبَاتُهَا * مِرْبُ فُتْرَعَاهَا^(٣) الْمُخَاضُ النَّوَارِعُ
 قوله بما هي مقناة أنيق ، أى سقاها الله ندى ، يريد ذات الغمر . ومقناة
 ملزمة ، ومنه : اقْنَى حَيَاةً ، أى ألزيمه . وأنيق : مُعِجِب . والنَّوَارِعُ : تَنْزِعُ
 إِلَى أَوْطَانِهَا . والمخاض : إِبِلٌ حَوَامِلُ . مِرْبٌ ، أى مُجْتَمِعٌ لِلنَّاسِ . ومِرْبُ
 الإِبِلِ : الموضع الذى أَرَبَّتْ به أى أقامت .

وإن سَالَ ذُو مَآوِينَ^(٤) أَمْسَتْ قِلَاتُهُ * لَهَا حَدَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ الضَّفَادِعُ

(١) فى رواية « تلك » أى هناك فى هذا الموضع من ييكى على وتدفع عينه . وأورد السكرى بعد
 هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل ، وهذا نصه :

سَتَنْصُرُنِي أَنْفَاءَ عَمْرٍو رَكَاهِلُ * إِذَا مَا غَزَا مِنْهُمْ مَطَى رَعَاوِعِ

المطى : الرِّجَالَةُ ، واحد مطو . رعاويع : جريئون على السير لا يبالون ألبلا ماروا أم نهارا
 واحد مطوع . (٢) بارقات : سحاب فيها برق . ولوامع : تلعب بالبرق .

(٣) فى رواية « فتواها » وأراد بقوله « مقناة » أنها موافقة لكل من نزلها . ولغة هذيل
 « مقناة » . بالفاء . والمخاض : الإبل الحوامل لسته أشهر ، قد تمنخص حملها فى بطونها ، ومرب الإبل :
 الموضع الذى أربت به أى لزمته (السكرى) .

(٤) فى رواية « ذو الماوين » وفى رواية : « لها حبيب » ويشرح السكرى هذا البيت فيقول :
 القلات : جمع قلت ، وهى مناقع ماء تكون عظيمة لو وقع فيها البهائم لفرقتها . والحبيب : بكسر
 الحاء : طرائق الماء . قال السكرى : « ويرى لها حدب » كما فى الأصل . والحدب : متون وقلاات
 فى الأرض . وذو الماوين : مكان .

ذوماوين : موضع . والفلات : النقر في الصخر . ولها حدب : للقلات .
إذا صدرت عنه تمشت مخاضها * إلى السر تدعوها إليه الشفائع^(١)
يقول : إذا صدرت عن ماوين . والسر : بطن الوادي وأكرم موضع فيه ،
ومنه فلان في سرقومه . تدعوها إليه الشفائع ، كأن هذا الموضع شفيع لها فتأتيه
فترعى به .

لها هجالات سهلة ونجادة * دكادك لا توبي بين المراتع^(٢)
الهجالات : بطون من الأرض مطمئنة ، واحدتها - هجل . والنجاد :
ما ارتفع من الأرض . ولا توبي بين : لا تنقص . يقال : أوييت هذه الأرض :
إذا قل نبتها .

كأن يلنجوجا ومنسكا وعنبراً * بأشرافه طأت عليه المراتع^(٣)
طلت : من الطل ، وهو الندى ، شبه طيب الثبت به . المراتع : سحاب تمطر
في الربيع .

(١٧)

(١) في رواية : « إذا حضرت عنه » ويشرح السكري هذا البيت فيقول : يقال : حضرنا عن ماء
كذا أي تحولنا عنه . قال : والسر : مشرب . وقوله : « الشفائع » يقول : كأن في ذلك البيت
شيئا يشفي لها إليه ، قال الفرزدق :

رأت هيدة اطلحا أضر بها * شفاعة النجوم للعنين والسر
(٥١ ملخصاً) .

(٢) في رواية : المراضع . وفسر السكري هذا البيت فقال : الهجل : بطن من الأرض لين .
والنجاد : شرف غليظ يلتصق بمسرها . و « دكادك » أي ليس بمنزوع كالجبيل . توبي : تنقطع .
والسر : تقول : في أرض بني فلان فلات لا توبي ، أي لا ينقطع ماؤها . والمراضع : السحاب .
وفي رواية : « تأتي بين المراتع » : المراتع : الإبل التي لا ترد الماء إلا ربعاً ، وهي التي تأكل
الربيع (٥١ ملخصاً) .

(٣) البلجوج : العود ، شبه طيب الثبت به . وطلت : نديت . والمراتع : سحاب تمطر في الربيع
وهي من الإبل التي تنتج في أول النجاء ، الواحدة مرباع . (٥١ ملخصاً من السكري) .

وقال مالكُ بنُ الحارثِ أخو بني كاهل بن الحارث

(١) ابن تميم بن سعد بن هذيل

تقول العاذلاتُ أكلَ يومٍ * لرجلةٍ مالكٍ عنقُ شحاحٍ^(٢)

كذلك يقتلون معي ويوماً * أؤوب بهم وهم شعثُ طلاحٍ^(٣)

طلاح : من الإعياء .

ويوماً تقتل الأتارَ شفعاً^(٤) * فتركهم تنوهم السراحُ

الأتار : جمع تار، يقال : فلان تارى الذى أطلب . والشفع : الأتار .

والسراح : الذئاب .

فلستُ بمقصِرٍ ما سافَ مالي * ولو عرِضتُ بلبتي الرماحُ

(١) قدّم السكرى لهذه القصيدة بما نصه : قال مالك بن الحارث أخو بني مالك بن الحارث بن تميم

ابن سعد بن هذيل . وقال الجحى : هو أخو بني كاهل حلفاء هذيل ، وكاهل أخو ثقيف .

(٢) فى رواية :

وقال العاذلاتُ أكل يومٍ * بسريةٍ مالكٍ عنق شحاح

كما روى « لرجلة مالك » والسرية : الجماعة . والرجلة : الرجالة . وعنق من القوم : أهل شدة وبصر ، كأنهم أشتاء على ما فى أيديهم . والعنق (محرّكة) : ضرب من السير . (اه ملخصا من السكرى) .

(٣) فى السكرى :

فيوماً يقتلون معي ويوماً * أؤوب بهم ... الخ

وفسر البيت فقال : أؤوب : أرجع . وطلاح : معيون . (اه ملخصا) .

(٤) فى رواية : « الأبطال » مكان « الأتار » . (السكرى) .

أى فلستُ بِمُقَصِّرٍ عَنِ الْغَزْوِ . ما سَافَ ، أى ما دام مالى يموت ، يقال :
رجلٌ مُسِيفٌ إِذَا مَاتَ إِبْلُهُ وَذَهَبَ مَالُهُ . وَالشَّوَّافُ : الموت .

(١)
وَمَنْ تَقَلَّلَ حَلُوبَتَهُ وَيَنْكُلُ * عَنِ الْأَعْدَاءِ يَغْبِقُهُ الْقَرَّاحُ
يَكُونُ غَبُوقُهُ مَاءً خَالِصًا .

(٢)
فَلُومُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَإِنِّي * سَأُعْتَبِكُمْ إِذَا أَنْفَسَحَ الْمُرَّاحُ
يقول لقويم عاداهم يهزأ بهم : إِنِّي سَأُكْفِّ عَنِ الْغَزْوِ إِذَا اتَّسَعَ الْمُرَّاحُ ،
أى مُرَاحِي فَصِرْتُ صَاحِبَ إِبِلٍ كَثِيرَةٍ ، وَمُرَاحُهُ : حيثَ تَرُوحُ إِبْلُهُ .

(٣)
رَأَيْتُ مَعَاشِرًا يُثْنِي عَلَيْهِمْ * إِذَا شَبِعُوا وَأَوْجَهُهُمْ قِبَاحُ
يَظَلُّ الْمُصْرِمُونَ لَهُمْ سُجُودًا * وَلَوْ لَمْ يُسَقَّ عَنْدهُمْ ضَبِيحُ
الْمُصْرِمُونَ : الْمُفْقَرَاءُ ، أَى يَعْظَمُونَهُمْ وَإِنْ لَمْ يَنَالُوا مِنْهُمْ شَرْبَةً لَبَنٍ .
وَالضَّبِيحُ وَالضَّبِيحُ : اللَّبَنُ الْمَخْلُوطُ بِالْمَاءِ .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : حلوبته : ما يحلب . وينكل : يجبن . يقول : من لا يعز
لا يكون له لبن ، ويكون غبوقه الماء القراح .

(٢) فى رواية « فلوموا ما قصدت لكم فإنى » الخ البيت .

(٣) أى يثنى عليهم إذا كانوا ذرى ، والـ وإن فبحت وجوههم ، لأن المال يرينهم ويستقر عن الناس
عبودهم (١) ملخصا من السكري .

(٤) فى السكري « وإن لم يسق » وقال بعد أن أنشد هذا البيت : هذا آخرها فى رواية الجمحي
وأبى عبد الله .

كُرِهْتُ الْعَقْرَ عَقْرَ بَنِي شُلَيْلٍ * إِذَا هَبَّتْ لِقَارِيهَا الرِّيحُ^(١)
 العقر : مكان ، وكُرِهَ لأنه قُوتِلَ فيه . وشُلَيْل : جدُّ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ .
 وقَارِيهَا : وقتُهَا ، يقال ذلك للريح إذا هَبَّتْ لوقتِهَا .

كُرِهْتُ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ ثَرَوْنَا * قَفَا السَّلَقِينَ وَأَنْتَسَبُوا فَبَاحُوا^(٢)
 ثَرَوْنَا : كانوا أَكْثَرَنَا . قَفَا السَّلَقِينَ : موضع . وقوله : فَبَاحُوا أَي كَشَفُوا
 عَنْ أَنْسَابِهِمْ وَكَانُوا يَكْتُمُونَهَا قَبْلُ ، فَقَالُوا : نَحْنُ بَنُو فُلَانٍ .

فَأَمَّا نِصْفُنَا فَنَجَا بِحَرِيضًا * وَأَمَّا نِصْفُنَا الْأَوْفَى فطَاحُوا
 الْحَرَضُ : أَنْ يَنْصَحَ بِالرِّيقِ . وَالنِّصْفُ الْآخَرُ قُتِلَ . قَالَ هَذَا يَعْتَذِرُ حِينَ
 هَرَبَ .

وَقَدْ نَخَرَجْتُ قُلُوبَهُمْ فَأَتَوْا * عَلَى إِخْوَانِهِمْ وَهُمْ صِحَاحُ^(٣)
 يَعْنِي الَّذِينَ أَفْلَتُوا نَخَرَجْتُ نَفُوسَهُمْ عَلَى إِخْوَانِهِمْ مِنَ الْحُزْنِ وَهُمْ صِحَاحُ .
 وَصَّمَّ وَسَطَهُمْ سُفْيَانُ لَمَّا * أَلَمَ بِهِمْ عَنِ الْوَرْدِ الشُّيَاحِ

- (١) في رواية : « شَنْتُ » مكان « كُرِهْتُ » ، رَمَاهَا بِعَنَى وَاحِدٍ . وشُلَيْل : من بَجِيلَةِ (السُّكْرَى) .
 (٢) في رواية « كُرِهْتُ بَنِي خَزِيمَةَ » قَالَ السُّكْرَى : وَهُمْ مِنْ بَنِي صَاهِلَةَ .
 (٣) يشرح السُّكْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَيَقُولُ : صَمَّ : رَكِبَ رَأْسَهُ لَمَّا أَلَمَ بِهِ ، أَي حِينَ اعْتَرَاهُ الْجَلْدُ وَالْقِتَالُ .
 وَالشُّيَاحُ : الْجِلْدُ وَالْمَضْيَ . وَالْوَرْدُ : رَدُّ الْقِتَالِ ، أَي عَنْ أَنْ يَرُدَّ الْقِتَالُ . وَفِي رِوَايَةٍ « عَنْ الْوَشْرِ
 السَّرَاحِ » مَكَان « عَنْ الْوَرْدِ الشُّيَاحِ » . وَالْوَشْرُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَجَمْعُهُ أَوْشَازُ . وَالسَّرَاحُ :
 الذَّنَابُ ، شَبَّ الرِّجَالِ بِهَا . وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ « عَنْ الثَّرْنِ السَّرَاحِ » وَالثَّرْنُ : الْمَكَانُ الْغَلِيظُ .
 وَالسَّرَاحُ : الْإِنْطِلَاقُ . (أهـ ملخصاً) .

بِصِّمِّمٍ، أَيْ رَكِبَ رَأْسَهُ لِمَا آعْتَرَاهُ . عَنْ الْوَرْدِ الشَّيَاح : الْجَدُّ ، أَيْ اعْتَرَاهُ
الْجَدُّ وَالْقِتَالُ فَشَقَلَهُ عَنْ أَنْ يَرِدَ .

^(١) مَجَازٌ نِجَادٌ أَنْصَحَ وَأَنْتَحَوَهُ * كَمَا يَتَكَفَّتُ الْعِلْجُ الْوَقَاحُ

نِجَادٌ : جَمْعُ نَجْدٍ ، وَهُوَ مَا أَرْتَفَعَ . وَأَنْصَحَ : مَوْضِعٌ . وَأَنْتَحَوَهُ : اعْتَمَدُوهُ .
وَنَصَحَتْ الثَّوْبَ : خِطَّتْهُ . وَالْعِلْجُ : الْجَسَارُ الْغَالِظُ . وَالتَّكَفَّتْ فِي الْعَدُوِّ أَنْ
يَتَقَبَّضَ وَيُسْرِعَ . وَالْوَقَاحُ : الشَّدِيدُ الْخَافِرُ .

^(٢) لِعَادَتِهِ وَمَا قَدْ كَانَ يُبْلِي * إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّعْنُ الصَّبَاحُ

لِعَادَتِهِ ، يَعْنِي الَّذِي صِمِّمَ لِعَادَةٍ كَانَ يَتَعَوَّدُهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ . وَيُبْلِي مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ .
إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّعْنُ صَبَاحُ الْغَارَةِ ، تَكَفَّتْ : أَسْرَعَ .

^(٣) إِذَا خَلَقْتَ خَاصِرَتِي سَرَارٍ * وَبَطْنَ هُضَاضٍ حَيْثُ غَدَا صَبَاحُ

خَلَقْتَ : تَرَكْتَ . وَسَرَارٍ : مَوْضِعٌ . وَالْخَاصِرَتَانِ : النَّاحِيَتَانِ . وَهُضَاضٌ :

وَادٍ .

(١) روى السكري هذا البيت هكذا :

فَأَلْقَى غَمْدَهُ وَهُوَ الْبِهِم * كَمَا يَتَكَفَّتُ الْعِلْجُ الْوَقَاحُ

وشرحه فقال : يَتَكَفَّتْ فِي عَدُوِّهِ أَيْ يَتَقَبَّضُ . وَالْعِلْجُ : الْجَسَارُ الْغَالِظُ . وَالْوَقَاحُ : الشَّدِيدُ الْخَافِرُ .
ورواه الجهمي : « مَجَازٌ نِجَادٌ أَنْصَحَ » قَالَ : بِلْجَاجٍ : أَيْ بَيْنَ جَبَلَيْنِ . وَمَنْصَحٌ : مَكَانٌ .

(٢) فِي رِوَايَةٍ « لِعَادَتِهِ الَّتِي قَدْ كَانَ يُبْلِي » وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ سَلَمَةُ وَلَا الْبَاهِلِيُّ . لِعَادَتِهِ ، يَعْنِي هَذَا
الَّذِي قَدْ صِمِّمَ ، أَيْ لِعَادَةٍ قَدْ كَانَ يَتَعَوَّدُهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَزْوِ . وَيُبْلِي : مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ ، إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّعْنُ
صَبَاحُ الْغَارَةِ . (السكري ملخصاً) .

(٣) فِي رِوَايَةٍ « بَاطِنِي سَرَارٍ » مَكَانٌ « خَاصِرَتِي سَرَارٍ » . (السكري) .

تَوَكَّتْ صَدِيقُنَا وَبَلَغَتْ أَرْضُنَا * بِهَا عَذْرُ لِنَفْسِكَ ^(١) أَوْ نَجَاحُ

يقول : إِمَّا أَنْ تَبْلُغَ عَذْرًا وَإِمَّا أَنْ تُنْجِحَ .

فَلَا يَنْجُو نَجَائِي ثُمَّ حَيٌّ * مِنَ الْحَيَّوَانِ لَيْسَ لَهُ جَنَاحُ ^(٢) (١١٨)

أَي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْدُوَ عَذْوَى يَوْمَئِذٍ شَيْءٌ فِيهِ رُوحٌ ، أَي كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ
بَطَائِرٍ فَأَنَا أَسْبَقُهُ .

عَلَى أَتَى غَدَاةً لَقِيتُ قَسْرًا * لَمْ أَرْمِهِمْ وَقَدْ كَلَّ السَّلَاحُ

يقول : نَجَوْتُ هَذَا النَّجَاءَ ، إِلَّا أَنِّي يَوْمَ لَقِيتُهُمْ لَمْ أَرْمِهِمْ ، قَالَ هَذَا يَعْنِي نَفْسَهُ
أَي قَصُرْتُ فِي الْقِتَالِ ^(٣) .

* *

قال : وكان أبو جندب بن مرة القردى أشتكى ، وكان له جارٌ من

خِزَاعَةٍ يُقَالُ لَهُ حَاطِمٌ ، فَوَقَعَتْ بِهِ بَنُو لَحِيَانَ فَوَقَعَتْهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِيلَ

أَبُو جُنْدَبٍ مِنْ شَكَايَتِهِ وَأَخَذُوا مَالَهُ وَقَتَلُوا أَمْرَأَتَهُ ، فَلَمَّا بَرَأَ أَبُو جُنْدَبٍ

(١) فِي السَّكْرِ « لِنَفْسِي » مَكَانَ « لِنَفْسِكَ » .

(٢) فِي رَوَايَةٍ « مِنَ الْحَيَّوَاتِ » ، أَي لَا يَنْجُو نَجَائِي حَتَّى فِيهِ رُوحٌ . لَيْسَ لَهُ جَنَاحٌ ، أَي لَيْسَ بِطَائِرٍ .

وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى « مِنَ الْأَحْيَاءِ » : أَي لَا يَبْدُو عَذْوَى شَيْءٍ فِيهِ رُوحٌ يَوْمَئِذٍ .

(٣) زَادَ السَّكْرِيُّ بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ قَوْلَهُ : « وَبَعَى سِلَاحِي » .

نخرج حتى قدم مكة، فاستلم الركن وقد شقَّ عن أسنَّته، فطافَ فعرفَ
الناسُ أنه يريدُ شرًّا، فقال أبو جندب^(١) :

إني امرؤٌ أبكى على جارية * أبكى على الكعبي والكعبيَّة
ولو هلكْتُ بكيا عليه * كانا مكان الثوب من حقويه
يعنى الرجلُ وأمراته .

وقال أبو جندب أيضًا^(٢)

من مبلغ ملائكي حبشيًا * أخا بني زليفة الصبحيَّا

قوله : ملائكي، رسائل، من الألوكة . وزليفة : من هذيل . وبنو صبح أيضًا .

(١) قدم السكري لمدين البينين بما نصه (هذا يوم العرج) ، حدثنا الحلواني قال : حدثنا السكري قال : قال الجهمي عبد الله بن اراهيم : كان أبو جندب اشكى شكوى شديدة ، وكان يقال له « المشوم » وكان له جار من خراة يقال له حاطم بن هاجر بن عبد مناف بن ضاطر ، فوقع به بنو لحيان فقتلوه قبل أن يسئل من وجهه ، واستاقوا ماله وقتلوا امرأته . قال الأصمعي : قتله زهير بن الأضر ، وكان أبو جندب يومئذ رجعا مدنفا . قال الجهمي : وقد كان أبو جندب كالم قوم فجعلوا له عينا ، فلما أفاق أبو جندب من مرضه نرج من أهله حتى قدم مكة ، ثم جاء يمشي حتى استلم الركن وقد شق وكشف عن أسنَّته ، ثم طاف بالكعبة فعرف من رآه من الناس أنه أتى بشر ، ثم صاح وطلق يقول : « إني امرؤ » الخ . وقد شرحهما فقال : يقول : لو هلكت في جوارها بكيا على طلبا بناري لأنها كريمان . ويقال : عذت بحقوقك ، يريد أنهما كانا في موضع المعاذ ، أي كانا منى مكان من أجرت . ويقول الباهل : هذا مثل يضرب في الرجل يعوذ بالرجل ويجزم به ، يقال : أخذ بحقوقه ، كأنه يأخذ بحقوقه ، فيقول : هو بمنزلة من عاذ بحقوقه .

(٢) هذه القصيدة رواها الأصمعي ، ولم يروها ابن الأعرابي ولا أبو عمرو ولا الجهمي ، وقال السكري في شرح هذا البيت : ملائكي : رسائل . وحبشي : اسم رجل . وبنو زليفة : حتى من هذيل . وصبح : من قوم يقال لهم بنو صبح . ويقول الباهل : زليفة هر ابن صبح بن كاهل قال : أراد أن يقول « مائلي » بدل « ملائكي » . والألوكة : الرسالة .

(١) أما تروني رجلاً جُونِيًّا * حَفَلَجَ الرَّجُلَيْنِ أَفْلَجِيًّا

حَفَلَجَ : أَلْجَجَ . وَالْأَفْلَجِي : مُتَبَاعِدُ السَّاقَيْنِ .

(٢) سَلُّوا هُذَيْلًا وَسَلُّوا عَلِيًّا * أما أسل الصَّارِمَ البُصْرِيًّا

حتى أموت ماجداً وفيًّا * إذا رأيتُ جارناً مَغْشِيًّا

يقول : إذا عَقَدْتُ لِلْجَارِ عَقْدًا وَقَيْتُ بِهِ حِينَ غَشِيَ لِيُقَاتِلَ .

فلما فرغ من طوافه وقضى من مكة حاجته خرج مع الخُلُعاء من

بنى بكرٍ ونُزاعة، فاستجاشهم على بنى لحيان، فقتل فيهم وسباً من نسائهم
(٣) وذرائعهم، فقال أبو جندب :

(٤) ألا ليت شعري هل يلومن قومه * زُهَيْرًا على ما جرَّ من كلِّ جانبٍ

زهير، من بنى لحيان . جرَّ : جنى على نفسه جرأثر من كلِّ جانب .

(١) الجوني : الأسود . والحفلج : الألفج . ثم جعله كالنسبة له ، فقال : « أفلاجيا » كما قال أبو ذؤيب « ولا جيدر يا قبيحا » وإنما هو جيدرأى قصير ، هذا عن الباهلي . ويقول أبو عبيدة في رجل فلان فلج ، أى في أصابعه تباعد . ١١ ملخصاً من السكري .

(٢) على : من مكانة . والصارم : الماضي . وبصري بضم الباء : سيف عمل ببصري الشام . (١١ ملخصاً من السكري) .

(٣) ورد في الأصل بعد هذه الكلمة قوله : « ثم استجاش بكر ونزاعة على بنى لحيان فقتل فيهم وسباً ، فقال أيضاً » . ووضح أن هذا الكلام فيه تكرار لا معنى له . فتأمل .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : جرَّ : من الجريرة . وقوله : يلومن قومه زهيراً : أضر قبل أن يذكر مظهرها . قال : زهير من بنى لحيان . وجرَّ : جنى على نفسه جرأثر من كلِّ وجه . وقال الباهلي : هل يلومن قومه حين وقعت به وكافاته .

بَكَفَى زُهَيْرٌ عُصْبَةً الْعَرَجِ مِنْهُمْ * وَمَنْ يَبْغُ فِي الرُّكْنَيْنِ لَحْمٍ وَغَالِبٍ^(١)

العرج : بلد أصابهم فيه . والعصبة : الجماعة من الناس الذين هلكوا
أى نكفهم من أولئك الذين تبغوا السبي . غالب : قريش^(٢) .

+

وقال أبو جندب أيضا

فَقَرَزُ هَيْرٌ خِيفَةً مِنْ عِقَابِنَا * فَلَيْتَكَ لَمْ تَقَرِرْ فَتُصْبِحَ نَادِمًا^(٣)
فَلَهْفَ ابْنَةِ الْمَجْنُونِ^(٤) إِلَّا نُصِيبَهُ * فَنُوفِيَهُ بِالصَّاعِ كَيْلًا غُدَارِمًا

يقال : غدرم في الكيل إذا جازف . وقوله : فلهف ابنة المجنون ، يقال ذلك
للراة إذا أصيبت بحميم لها .

وَتَلَقَى قَمِيرًا فِي الْمَكْرِ وَحَبِيرًا * وَجَارَهُمْ فِي الْفَجْرِ يَدْعُونَ حَاطِمًا^(٥)
حاطم : الذى قُتل .

(١) فى رواية « ومن بيع » بكسر الباء وفتح العين (السكى) .

(٢) شرح السكى هذا البيت فقال : يقول : زهير قتلهم . قال : العرج بلد أصابهم هذا الأمر به .
والعصبة : الجماعة من الناس ، أى كان هذا الأمر بكفهم ، أى أولئك الذين أهلكوا بيعوا ، والمعنى
السبي الذى بيع . وغالب : من قريش . ونلم : من اليمن . والركنان : نلم وغالب : خفض بالصفة اه .

(٣) فى رواية : « فَرَزْهَيْرُ رَهْبَةً مِنْ عِقَابِنَا » (السكى) ١

(٤) أراد ابنة المجنون هنا : امرأة أبى جندب .

(٥) فى رواية « يدعون فى الفجر » . كان « فى الفجر يدعون » . وقسروا حبترا : من خزاعة .
وحاطم : هو ابن هاجر بن عبد مناف المقتول . ويقول الباهلى : إنهم ينادون : بالثارات حاطم .

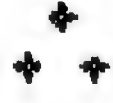
وما خِلْتُني لآبن الأغر مَثْرًا * وما خِلْتُني أجني عليه الجرائم^(١)
يقول : فما خِلْتُني أثمر المال فيجىء فيأخذه . والجريمة : الأمر يجرمه
الرجل إلى أناس .

على حَقِّ صَبَحْتهم بِمُغْيِرَةٍ * كَرَجَلِ الدَّيِّ الصَّيْفِ أَصْبَحَ سَأْمًا
يقول صَبَحْتهم على حَقِّ بِمُغْيِرَةٍ ، وهي خَيْلٌ تُغِير . كَرَجَلِ الدَّيِّ ، يقول :
كأنها قطعة جراد من كثرتها . وَذَكَرَ الجَرَادِ في الصَّيْفِ أَسْرَعَ نُحُوجًا . وسامٌ
يسوم في الأرض : مَضَى فيها .

^(١) بَغْيَتهم ما بين حَدَاءَ والحِشَا * وأوردتهم ماء الأثِيل فَعَا صَمَا
حَدَاءَ والحِشَا : مكانان . والأثِيل وعاصم : مكانان .

^(٢) إلى مَلَحِ الفَيْفَا فُقْنَةَ عَازِبٍ * أَجْمَعُ منهم جَامِلًا وَأَغَانِمًا
الْفُقْنَةُ : رأس الجبل . أَجْمَعُ : أَخَذُ منهم . الجَامِلُ ، هي الإِبِلُ . وَأَغَانِمُ : جمعُ
أَغْنَامٍ .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : حداء بالحاء : طريق جدة . والحشا : راد . وقال أبو عمرو :
الأثيل بنت . ويروي جداء والحشا . وأثيل وعاصم : ماءان . قال الباهلي : هذه كلها مياه اه وقال
ياقوت : حداء بالحاء راد فيه حصن ونخل بين مكة وجدة يسمونه اليوم حدة بفتح الحاء . وجداء :
بجد ، وموضع بالشام أيضا . والحشا : راد بالحجاز . والحشا أيضا جبل الأبراء بين مكة والمدينة .
والأثيل : قرب المدينة . وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر وراوى الصفراء لبني جعفر
ابن أبي طالب . وعاصم : اسم موضع . قال ياقوت : أظنه في بلاد هذيل .
(٢) الفيفا : موضع . والجامل : الإبل . وأغانم أراد غنما ، يقال غنم وأغانم وأغانيم . وقنة
عازب : جبل . وملح : موضع (اه ملخصا من ياقوت) .



وقال أبو جندب أيضا

لقد أَمَسَى بنو لحِيانَ مَتَى * بِحَمْدِ اللَّهِ فِي خِزْيٍ مُبِينٍ^(١)
بَخْرِيَّتِهِمْ بِمَا أَخَذُوا تِلَادِي * بَنِي لَحِيانَ كَيْلًا يَحْرَبُونِي^(٢)
تَخَذْتُ غَرَازَ إِثْرِهِمْ دَلِيلًا * وَفَرُوا فِي الْجِجَارِ لِيُعْجِزُونِي^(٣)

غراز كَقَطَامٍ وَسَحَابٍ : موضع هـ قاموس . وفروا في الجِجَارِ، أى إلى الجِجَارِ
كقوله تعالى : (فَارْزُقُوهُمْ فِي أُفْوَاهِهِمْ) ، أى إلى أفواههم .

وقد عَصَبْتُ أَهْلَ الْعَرَجِ مِنْهُمْ * بِأَهْلِ صَوَائِقٍ إِذْ عَصَّبُونِي^(٣)
أى لَفَقْتُ هَؤُلَاءِ بِهِؤُلَاءِ . وَالْعَرَجُ : موضع .

(١) فى السكرى : « لقد أَمَسَتْ » الخ .

(٢) كَذَا فى الأصل والذى فى السكرى غران وقد قال فى شرح هذا البيت ما نصه : غران
راد . وقوله يعجزونى أى يفوتونى ويطلبونى . وقال الباهلى : لَمَسَتْ هذا الوادى فى طلبهم . وقال أبو عمرو
تَخَذْتُ : اتَّخَذْتُ . ولغة هذيل « تَخَذْتُ » اهـ ملخصا . والذى فى ياقوت : غران : واد ضخم بالجِجَارِ
بين ساية ومكة .

(٣) شرح السكرى هذا البيت فقال : عَصَبْتُهُمْ : صنعت بهم ما صنعوا به من الشر الذى صنعوا
بأهل صوائق . وقال أبو عمرو عَصَبْتُهُمْ : حَرَبْتُهُمْ أى أَخَذْتُ أَمْوَالَهُمْ . قال : لَفَقْتُ هَؤُلَاءِ بِهِؤُلَاءِ . وجمعت
بينهم . والعرج : مكان . ويقول الباهلى : يعنى أنه غزا أهل العرج بأهل صوائق . وزاد السكرى بعد
هذا البيت بيتا آخر، وهو :

تَرَكْتُهُمْ عَلَى الرِّجَاتِ صَعْرًا * يَشِيْبُونَ الذُّوَانِبَ بِالْأُنَيْنِ

وقال : لم يروه أبو عبد الله ولا أبو نصر ولا الأخفش . ورواه الجنى وأبو عمرو والأصمى : « على
الريجات جرحى » قال : وصعرا : مائلين .

وقال أبو جندب أيضا

(١) لقد علمت هذيل أن جاري * لدى أطراف غينا من ثبير
أحص فلا أجير ومن أجره * فليس كمن تدلى بالغرور
لكم جيرانكم ومنعت جاري * سواء ليس بالقسم الأثير^(٢)

وقال أبو جندب أيضا

(٤) ألا أبلغا سعد بن ليث وجندعا * وكتبأ أثيبوا المن غير المكدر
سعد وجندع : من مكانة، أثيبوا : كانت لهم يد عندهم .

(١) ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه : قلت قال الصاغاني في النكلة . وغينا ثبير شجرة . في رأسه وكل غينا . فهي خضراء ، والصواب بالإجماع . وغينا : قلة جبل ثبير كهية القبة ، هذا كلامه بعينه في فصلي المين والفين . وشرح السكري هذا البيت فقال : رواه الأصمعي : « على أعلى الشواقي من ثبير » وقال : غينا ثبير : قلة وأعلاه . ونقل عن الباهلي أنه يقول غينا ثبير : قلة ثبير التي في أعلاه تسمى غينا . وهو حجر كأنه قنة ، وهو ثبير غينا ، وثبير الأعرج ، وثبير الأحداث . قال : أظنه الأحذب ، وثبير آخر ، فهن أربعة أثيرة . يقول : فهو في منعة وعز ، فكانه في جبل لا يقدر عليه . ويقول أبو عمرو : هو في الحرم .
(٢) ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه : « قلت قال الصاغاني في النكلة والذيل والصلة : وفلان يحص إذا كان لا يجير أحدا . قال أبو جندب الهذلي : « أحص فلا أجير » الخ ، وأما قول أبي طاب : « بميزان صدق لا يحص شعيرة » الخ فعناه لا ينقص . انتهى منه بحروفيه . أحص : « أمتنع الجوار فلا أجير ، ومن أجره فليس هو في عرور » . وفي السكري « بدلي » بضم اليه للجھول ، وشرح البيت فقال : أحص : أمتنع رأي ذلك . وأحص : أقطع ذاك . قال : أحص أمتنع الجوار ولا أجير ، ومن أجرته فليس بمغرور ، أي لا أجير إلا من أمتنع ، ومنه يقال : رحم حصاء أي قطعاً ، لا توصل . وسنة حصاء : شديدة لمحاذاة فيها . ويقول الباهلي : كان الرجل إذا لم يجز قيل : فلان يحص .

(٣) قال السكري في شرح هذا البيت : سواء ، أي حقا لم استأثر عليكم ، فلكم جيرانكم ومنعت أنا جاري .

(٤) كلب : حتى من مكانة ، وهؤلاء كلهم من مكانة . وأثيبوا من الثواب لأنني لكم لم أكدره ، وذلك أنه كانت له يد عندهم ، أي أشكروا علي ذلك . والثواب : الشكر بصفة هذيل .

فَنَهَتْ أُولَى الْقَوْمِ عَنِّي بِضَرْبَةٍ * تَنْفَسُ مِنْهَا كُلُّ حَشْيَانٍ مُجَحَّرٍ^(١)

نَهَتْ : كَفَفْتُ عَنِّي هَذَا الَّذِي مَنَ عَلَيْهِمْ بِهِ . وَالْحَشْيَان : الَّذِي بِهِ
الرُّبُوءُ ، وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي يَشْتَكِي حَشَاهُ : وَالْمَعْنَى تَنْفَسُ الَّذِي كَانَ لَا يَتَنَفَسُ حِينَ
ضَرْبَتُهُ .

وَلَا تَحْسَبَنَّ جَارِي إِلَى ظِلِّ مَرْخَةٍ * وَلَا تَحْسَبَنَّه فَقَعَ قَاعٍ بِقَرْقَرٍ^(٢)

الْمَرْخَةُ : شَجَرَةٌ لَيْسَ لَهَا مَنَعَةٌ . وَالْفَقْعَةُ : الْكَمَاةُ بِالْقَاعِ تُوطَأُ وَتُؤْخَذُ .
وَالْقَرْقَرُ : مَا آسَتَوَى مِنَ الْأَرْضِ .

وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضُوفَةٍ * أُشْمِرُ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِثْرِي^(٣)

مَضُوفَةٌ ، أَيْ أَمْرٌ ضَافَهُ ، أَيْ نَزَلَ بِهِ وَشَقَّ عَلَيْهِ . وَالْمُضَافُ : الْمُلْجَأُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « وَنَهَتْ أُولَى الْقَوْمِ عَنْكَ بِضَرْبَةٍ » ، وَامْرَأَةٌ حَشْيَاءُ مِثْلُ رَجُلٍ حَشْيَانٍ . وَدَابَّةٌ
حَشْيَةٌ : مِثْلُ رُبُوءٍ . وَالْمُحَرَّرُ : الْمُنْزَمُ . (١٥ مَلْخَصًا مِنَ السَّكْرِيِّ) .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : « فَلَا تَحْسَبَنَّ جَارِي » فَقَدْ شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : الْمَرْخَةُ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ
لَا تَمْتَعُ ، وَلَا ذِيهَا . وَالْفَقْعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَمَاةِ رَدَى . وَالْقَاعُ : مِطَانٌ مِنَ الْأَرْضِ حَرَالِطِينَ . وَالْقَرْقَرُ :
الصَّابُ يَكُونُ فِيهِ الْفَقْعُ ، مِنْ مَرَّتِهِ بِهِ اجْتِنَاءً ، قَالَ : لَا تَحْسَبَنَّ بِهِ ذَلَّةً كَالْكَمَاةِ الرَّدِيئَةِ الَّتِي تُوطَأُ وَتُؤْخَذُ
لَيْسَ عَابًا سَرًّا ، فَلَا شَيْءَ أَذِلَّ مِنْهَا . وَالْقَرْقَرُ أَيْضًا : مَا آسَتَوَى مِنَ الْأَرْضِ .

(٣) فِي السَّكْرِيِّ : « رَكِبْتُ إِذَا حَارَ دَعَا لِمَضُوفَةٍ » وَفَسَّرَ الْمَضُوفَةَ فَقَالَ : أَيْ هَمَّ ضَافَهُ أَوْ أَمْرٌ
شَدِيدٌ ، يُقَالُ : لِيَ إِلَيْكَ مَضُوفَةٌ أَيْ حَاجَةٌ . ضَفَفْتُهُ : بَلَّغْتُ إِلَيْهِ وَأَضَفْتُهُ ضَمَمْتُهُ إِلَى رَجُلٍ . وَيُقَالُ
رَجُلٌ مُضَافٌ : مُلْجَأٌ . وَيَقُولُ الْبَاهِلُ : بِمَضُوفَةٍ ، بِأَمْرِ يَشْفِقُ مِنْهُ ، قَالَ الْجَعْدِيُّ :

* وَكَانَ النُّكْبَرُ أَنْ تُضَيَّفَ وَتُجَارَا *

ولكّنتي جَمْرُ الغَضَا من ورائه * يُخَفِّرُنِي سَيْفِي إِذَا لَمْ أُخَفَّرْ

جَمْرُ الغَضَا، يريد أتحرق من ورائه غَضَبًا . يُخَفِّرُنِي سَيْفِي : يكون خَفِيرِي إِذَا

لم يكن لي خَفِير .

أَبِي النَّاسِ إِلَّا الشَّرَّ مَنِّي فَدَعَهُمْ * وَإِيَّايَ مَا جَاءُوا إِلَى بَمُكَّرٍ^(١)
إِذَا مَعَشَرٌ يَوْمًا بَغَوْنِي بَغِيَّتَهُمْ * بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ فَقَاءٌ قَنِطَرٍ^(٢)

بَغَوْنِي : أرادوني بَشَرًا . بِمُسْقِطَةِ الْأَحْبَالِ ، أى بداهية تسقط النساء منها .

فَقَاءٌ : ليست بمستوية ، هى على الطريق . وَقَنِطَرٌ : داهية .

إِذَا أُدْرِكْتُ أَوْلَاهُمْ أُخْرِيَّتُهُمْ * حَنَوْتُ لَهُمْ بِالسَّنْدَرِيِّ الْمَوْتَرِ^(٣)

يقول : إِذَا أُدْرِكْتُ أَوْلَاهُمْ أُخْرَاهُمْ فَأَجْتَمَعُوا فَصَارُوا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ رَمِيَّتُهُمْ

حِينَئِذٍ بِالسَّنْدَرِيِّ ، وهو ضَرْبٌ مِنَ النَّبْلِ . وَحَنَوْتُ : انخرفتُ وَنَهَيْتُ لِلزَّمَى .

وَمَوْتَرٌ : مَفُوقٌ . فُوقَ الْوَتْرِ إِذَا جُعِلَ فِي الْفُوقِ .

(١) فى رواية : « أبى الناس إلا الشر منهم فذرهم » أى أبى الناس إلا الشر فدعهم يريدونه منى

(السكى ملخصاً) .

(٢) فى رواية : ركنت إذا قوم بغوى أتيتهم * بمسقطه الأحبال ... الخ

أى بغيتهم بداهية تسقط النساء من شدتها . وفقها : فى فيها عرج ، أى قبيحة المظر . وقنطر : داهية .
ويقول الباهلى : الأقم الأمر غير الملتئم .

(٣) نقل السكى عن الباهلى ، أنصه : السندري صرب من الخشب تعمل منه القسي والتبل .

ويقال : قوس سندرية .

(١) ^(١) وَطَعَنَ كَرْمَحَ الشَّوْلِ أَمَسَتْ غَوَارِزًا * جَوَاذِبُهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَيَّبِ
يقول الشَّوْلُ إِذَا رُفِعَتْ اللَّبَنَ تَأْبَى عَلَى الَّذِي يَطْلُبُ غُبْرَهَا . وَالْغُبْرُ : بَقِيَّةُ اللَّبَنِ .
وَالْمُتَغَيَّبُ : الَّذِي يَطْلُبُهُ ، وَيُقَالُ : جَذَبْتُ : إِذَا رَفَعْتُ لَبَنَهَا ، وَكَذَلِكَ دَفَعَ هَذِهِ
الطَّعْنَةَ بِالذِّمِّ كَرْمَحَ هَذِهِ الشَّوْلِ .

(٢) ^(٢) مَنَنْتُ عَلَى لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَجُنْدُجٍ * أَثْيَبِي بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوْ أَكْفُرِي
يُرِيدُ أَثْيَبِي يَا سَعْدُ أَيْ أَعْرِفِي هَذَا لِيَكُونَ عَنْكَ ثَوَابٌ .

(٣) ^(٣) وَقُلْتُ لَهُمْ قَدْ أَدْرَكْتُمْ كَتِيبَةً * مُفْسِدَةُ الْأَدْبَارِ مَا لَمْ تُخْفَرِ
وَيُرْوَى : مَا لَمْ تُنْفَرِ . قَوْلُهُ : « مُفْسِدَةُ » يَقُولُ : كَتِيبَةٌ إِذَا أَدْرَكْتَ
دَبْرَ كَتِيبَةٍ أَفْسَدَتْهَا . مَا لَمْ تُخْفَرِ : مَا لَمْ تُنْفَذْ لَهَا خَفَارَتُهَا .

(١) فِي رِوَايَةِ « بَطْنِ » . وَالشَّوْلُ : الْإِبِلُ الْحَوَامِلُ الَّتِي خَفَتِ أَلْبَانُهَا ، فَإِذَا أَخَذَ اللَّبَنُ فِي النِّقْصَانِ
فَذَلِكَ الْجَذُوبُ بِضَمِّ الْجِيمِ ، يُقَالُ : نَاقَةٌ جَازِبٌ . وَالْمُتَغَيَّبُ : الَّذِي يَطْلُبُ الْغُبْرَ وَهُوَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ ، أَيْ أَنْ
هَذِهِ النَّاقَةُ إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَيَّبِ ، وَيُقَالُ : جَذَبْتُ النَّاقَةَ إِذَا رَفَعْتُ لَبَنَهَا ، فَشَبَّهَ دَفْعَةَ هَذِهِ الطَّعْنَةِ
بِالذِّمِّ كَرْمَحَ هَذِهِ الشَّوْلِ ، وَكَذَلِكَ أَهْلُهَا طَلَبَ مِنْهَا اللَّبَنَ فَأَبَتْ عَلَى الْمُتَغَيَّبِ ، فَرَمَحَتْهُ وَمَنَعَتْهُ ، فَكَذَلِكَ دَفْعَةُ هَذِهِ
الطَّعْنَةِ بِالذِّمِّ . (١٥ - الْمُخَصَّصُ مِنَ السَّكْرِ) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ :

مَنَنْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَجُنْدُجٍ * أَثْيَبِي بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوْ أَكْفُرِي

وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ : أَثْيَبِي يَا سَعْدُ أَيْ أَعْرِفِي لِيَكُونَ هَذَا ثَوَابًا ، وَسَعْدُ : قَبِيلَةٌ .

(٣) شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : مُفْسِدَةُ الْأَدْبَارِ : طَاعَنٌ فِي الدَّبْرِ . مَا لَمْ تُنْفَرِ : تَمْنَعُ . وَقَالَ

الْجَمْحِيُّ : مَا لَمْ تُنْفَرِ ، أَيْ تَهْزَمُ . وَيَقُولُ الْبَاهِلِيُّ : إِنَّهَا إِذَا شَدَّتْ عَلَى قَوْمٍ قَطَعَتْ دَابِرَهُمْ .

*
* *

(١)
وقال أبو بئينة

ألا أبلغ لديك بني قُريم * مُغلّلةً يجيء بها الخبيرُ
بنو قُريم : من هذيل . ومُغلّلة : رسالة تتغلغل كما يتغلغل الماء بين الشجر .
ألا يا ليت أهبان بن لُعيط * تلقت وسطهم حين استثيروا^(٢)
استثيروا كما تستثار الغنم والعبيد .

(١) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري . وقد وردت في بقية أشعار المهذلين ص ١٧ طبع
أوربا ونسبت فيها لأهبان بن لعط بن عروة بن صخر بن عمرو بن قسالة بن عدي بن الدليل ، والأبيات
بنصها هي :

ألا أبلغ لديك بني قريم * مغللة يجيء بها الخبير
فردنا لي السوالى ثم حلوا * مراهمكم إذا مطر الوثير
فما إن حب غانية عناني * ولكن رجل راية يوم صبروا
وقلت أبا بئينة غير نحر * شهدت بني بئينة إذا أثيروا
غداة جنيد يحدو عيلا * كما أنحى على الجلب الأجير
ظن قصارك ما لحرب * نرف الشحط أو يقل ضرير
وبعد أن أنشد هذه الأبيات قال : قال أبو بئينة :

ألا يا ليت أهبان بن لعط * تكفت وسطهم حين استثيروا
فيقتل أو يرى غينا مينا * وذلك لو دريت به تصور
كان القوم من نبل ابن روح * لدى القمراء تلفحهم مبر
جلبتاهم على الورثين شدا * على أساطهم وشمل غزير
سقطكم على رصف وضر * إذا لاحت وجوهكم الحرور

(٢) كذا في الأصل . والذي في البقية : « تكفت » فتأمل .

فيقتل أو يرى غبنا مينا * وذلك - لو علمت به - نصور
أى ليته شهد أنى نصور .

كأن القوم من نبيل ابن ربح^(١) * إذا القمراء تلفحهم سعيير
جليسهم على الوترين شدا * على أستاذهم وشل غزير
سعت لكم على رجف وطر * إذا لفحت وجوهكم الحرور

♦ ♦

وقال رجل من هذيل

يأليت شعري عنك والأمر عمم * هل جاء كعباً عنك من بين النسم
يقال : أمر عمم ، إذا عم ، فيقول : جاء كعباً عنك هذا الخبر .

ما فعل اليوم أويس في الغنم * تاح لها في الريح مريح أشم
أويس : تصغير أوس ، وهو الذئب . تاح لها : قُدر لها . مريح : مريح رافع
رأسه . أشم : مرتفع متكبر .

فأعتام منها بلجة غير قزم * حاشكة الدرة ورهاء الرخم
اعتام الذئب منها يلجة ، أى اختار . والبلجة : حين خف لبناً ، وهى التى أتى
عليها من نتاجها أربعة أشهر نخف لبناً . غير قزم : غير لئيمة . حاشكة الدرة .

(١) فى القية « روح » مكان « ربح » .

يقول : محفلة وقد ولّى لبها . ورهاء الرّخم ، أى ترأّم وتحبّ حبّا أوّره من شدّته . والأوّره : الأحمق . والرّخم : الحبّ ، يقال ألقى عليه رتحتى أى حُبّى وإلقى .

أقبلتُ لا يشتدّ شدّى ذو قدّم * وفى الشمال سَمَحَةٌ من النّشم
سَمَحَةٌ : سهلة ، يعنى قوسا . والنّشم : شجرٌ تعمل منه القسيّ .

صَفراءُ من أقواسِ شَيَبانِ القُدُم * تَعَجّجُ فى الكَفِّ إذا الرامى أَعْتَزَمَ
تَرْتَمُ الشارِفِ فى أُخرى النّعم * فقلتُ خُذْها لا شَوَى ولا شَرَمَ
تَعَجّجَ هذه القوسُ فى الكفّ كترتم الشارِف ، وهى المُسِنَّة فى أُخرى النّعم ،
أى هذه لا تسير مع النّعم لكبرها . ولا شَوَى لا أَصْهتَ غير المَقْتَل . ولا شَرَمَ ،
يقال شَرَمَ إذا نَحَرَمَ ولم يصنع شيئا .

قد كنتُ أَقْسَمْتُ فَتَنَيْتُ الْقَسَمَ * لئن نَأَيْتُ أو رَمَيْتُ مِنْ أَمَمٍ
تَنَيْتُ ، أى وَكَّدْتُ اليَمِينَ . مِنْ أَمَمٍ : من قَصْدٍ ، وهو موضعٌ لا قريبٌ
ولا بعيدٌ ، هو بين ذلك .

* لَأَخْضِبَنَّ بَعْضَكَ مِنْ بَعْضِ بَدَمٍ *

(١) ورد هذا الشطر فى اللسان (مادة شرم) منسوبا الى عمرو ذى الكلب ، وشرحه فقال : إنما أراد
ولا شق يسير لا تموت منه ، إنما هو شق بالغ يهلكك ، وأراد « ولا شرم » بالتسكين لحرك للضرورة .
(اللسان) .

(٢) وردت هذه الكلمة فى الأصل مهملة الحروف من النقط . وقد صوّبناها هكذا عن لسان العرب
(مادة شرم) إذ قال ما نصه : يقال للرجل المشقوق الشمة السفلى أفلح . والمشقوق الشفة العليا أعلم .
والمشقوق الأنف أنرم ؛ والمشقوق الأذن أنرب . وللمشقوق الجفن أشتر ، ويقال فى كلة : أشرم .

* * *
(١)
وقال عمرو بن الداخل

تذكر أم عبد الله لما * نأثته والنوى منها لجوج

يقول : إذا نوت لحت في المضي^(٢) .

وما إن أحور العينين رخص ال * عظام تروده أم هـدوج^(٣)

تروده : ترود حوله . والهدوج : لها هدجة وصوت ، يعني غزالا .

(١) أورده السكري في مقدمة هذه القصيدة مانصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد السكري قال : قال عمرو بن الداخل : هكذا يروى الجمحي وأبو عمرو وأبو عبد الله . وقال الأصمعي : هذه القصيدة لرجل من هذيل يقال له الداخل واسمه زهير بن حرام أحد بني ميم بن مارية « تذكر أم عبد الله » الخ .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : نواها : وجهها الذي أخذت فيه إذا انتوت فيه النية لحت في المضي ، وربما لحت في القيام ، نأثته : بعدت عنه . لجوج : قد فعلت ذلك مرة بعد مرة . وروى أبو عمرو :

ذكرتك أم عبد الله لما * نأيم والهوى منا لجوج .

(٣) في رواية « ترده » وفي السكري البيت فقال : ترده ، تتمهده في ذهابها ومجيئها وتطوف عليه . هـدوج : خسا عليه هدجة أي حنين وتهـدج ، أي تقطع صوتهما تقطعيا . ويقول الباهلي : الهدجة صوت كأنه تهيم ، ويقال : سمعت هدجة الرعد أي صوته . ورخص العظام أي حديث العهد بالتاج ، انعطامه رخصة لبنة . ورواه أبو عمرو :

وما إن أخطب الخدين طفل * ترعى حوله أم هـدوج .

والأخطب : الذي فيه سواد وبياض ، يعني غزالا . وهدوج : منجركة ، هدجت تهـدج : نحر ك إذا مشت . والهدجان : مشى النعام (اهـ ملخصا) .

بأحسن مَقْلَةٍ مِنْهَا وَجِيدًا * غَدَاةَ الْحَجْرِ مَضْحَكُهَا بَاسِجٌ^(١)
بَلِيجٌ : واضح .

وَهَادِيَةٌ تَوَجَّسُ كُلَّ غَيْبٍ * لَهَا نَفْسٌ إِذَا سَامَتْ نَشِيجٌ^(٢)
هادية : بقرة . توجَّس : تَسَمَّع . كُلَّ غَيْبٍ : يقول : إذا وَقَفْتُ في مكانٍ
يوارِيها تَوَجَّسْتُ ، وسامت : سَرَحَتْ . ولها نَشِيجٌ ، من الْفَزَعِ كأنه يَقْلَعُ نَفْسَهَا
من جَوْفِهَا قَلْعًا .

تُصْبِخُ إِلَى دَوَى الْأَرْضِ تَهْوِي * بِمِسْمَعِهَا كَمَا نَطَفَ الشَّجِيجُ^(٣)
قوله : تُصْبِخُ ، تُصْبِغِي وتَسَمَّع . وقوله : كَمَا نَطَفَ الشَّجِيجُ ، والنَّطَفُ : أن
تَهْجُمُ الشَّجَّةُ على أُمِّ الدَّمَاعِ ، فإذا كان كذلك لم يَقْدِرْ أن يرفعَ رأسه .

عَزَزْنَاهَا وَكَانَتْ فِي مَصَامٍ * كَأَنَّ سَرَائِهَا سَحْلٌ نَسِيجٌ

(١) في السكري « مضحكا » مكان قوله « مقلّة » وشرح البيت فقال : الحجر الذي بالبيت ،
يريد أنه رأها ثم . ربليج : مشرق واضح . والمضحك : موضع الأسنان التي تبسدر إذا ضحكت .
(اه ملخصا) .

(٢) في رواية : « إذا سامت لها نفس نشيج » وشرح السكري هذا البيت فقال : هادية : بقرة
تتقدم كل البقر . توجس : نسمع على دعر . وسامت : رمت وزهبت وجاءت . نشيج : انتخاب من
صدرها يصيبها ذاك من الفزع . والنشيج : صوت شبيه بالنفس . أبو عبيدة : نشجت إذا رددت نفسها
إلى صدرها . ويروي « إذا سافت » مكان « إذا سامت » رسات ، أي ثبت الأرض من الخذر إذا
وقعت في غيب أي في مكان يوارىها .

(٣) في رواية « كما أصغى » مكان « كأنطف » وقال السكري في شرحه : تصبغ تصبغى وتسمع تهوى
به : تضعه على الأرض . والمسمع : الأذن ، يقال أصغى إصغاءً ، أمال لئلا يصيبه الدم . (اه ملخصا) .

وَيُرَوِّى غَرَزَانَهَا ، أَى أَخَذْنَاهَا عَلَى غِرَّة . وَالْمَصَام : مَكَانُهَا . وَسَرَاتُهَا :
ظَهْرُهَا . وَالسَّحْل : ثَوْبٌ أبيضٌ .

وَيُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنْلُهَا * وَحَقُّ لَهُ سَحِيرٌ أَوْ بَعِيجٌ
هَذَا الصَّائِدُ يَهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنْلُ هَذِهِ الْبَقْرَةَ . وَحَقُّ لَهُ سَحِيرٌ ، أَى يَصِيبُ
سَحْرَهُ وَيَبْعِجُ بَطْنَهُ ، يَقَالُ لِلرَّئِثَةِ السَّحَرُ ، يَقَالُ سَحْرَتُهُ وَبَعَجَتُهُ .

وَأُمَهْلَهَا فَلَهَا وَرَكَتُهُ * شِمَالًا وَهِيَ مُعْرَضَةٌ تَهْبِجُ
وَرَكَتُهُ : جَعَلَتْهُ حِيَالًا وَرَكِيهَا ، وَهِيَ مُعْرَضَةٌ قَدْ أَمَكَّتَهُ مِنْ عُضْرِهَا .

تَهْبِجُ : تَمَرُّ كَالرَّيْحِ الْهَائِجَةِ . أُمَهْلَهَا : تَرَكَهَا حَتَّى تَقْدَمَ .
أُتِيحَ لَهَا أُغْيَبِرُ ذَوْ حَشِيفٍ * غَيٌّ فِي تَجَاشَتِهِ زُلُوجٌ^(٢)
لَهَا : لِلْبَقْرَةِ صَائِدٌ أُغْيَبِرٌ . حَشِيفٌ : ثَوْبٌ خَلَقَ . وَالنَّجَشُ : حَوْشُ الصَّيْدِ .

زُلُوجٌ : يَزْجُ يُسْرِعُ . غَيٌّ فِي قَنَاصَتِهِ ، أَى يُخْفِي شَخَصَهُ .^(٣)
دَلَقْتُ لَهَا أَوَانَتِي بِسَهْمٍ * نَحِيضٌ لَمْ تَخُونَهُ الشُّرُوجُ^(٤)

(١) فِي رَوَايَةٍ « وَبِمَهَا » مَكَانٌ « رَأَاهَا » وَ « وَرَكَتِي » مَكَانٌ « وَرَكَتُهُ » وَشَرْحُهُ السَّكْرَى
فَقَال : بِمَهَا : قَصْدُهَا ، وَرَكَتُهُ خَافَ وَرَكَهَا عَنْ شِمَالِهَا . مُعْرَضَةٌ : قَدْ أَبَدَتْ عَنْ عُضْرِهَا . تَهْبِجُ
فِي شَدَا : تَمَرُّ كَالرَّيْحِ الْهَائِجَةِ . (١ هـ ، مَخْصَا) .

(٢) الْأَغْيَبِرُ ، هُوَ الدَّاحِلُ أَخُو بَنِي سَهْمٍ هَسَهُ . وَالْأَغْيَبِرُ : تَصْغِيرُ أَغْيَبِرٍ . وَيُرَوِّى « أَقِيدِر » .
وَالْأَقِيدِرُ : مُقَارِبُ الْخَطَرِ .

(٣) هَذِهِ رَوَايَةٌ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ فَلْيَلَا حَفْظَ .

(٤) فِي رَوَايَةٍ « خَلِيفٌ » مَكَانٌ « نَحِيضٌ » وَقَالَ السَّكْرَى فِي شَرْحِهِ : تَخُونُهُ : تَنْقُصُهُ . وَالشُّرُوجُ :
الشَّقِيقُ وَالْعَدُوُّ ، وَاحِدُهَا شَرَجٌ . وَفِي رَوَايَةٍ « نَحِيضٌ » كَمَا هُنَا ، وَشَرْحُهُ فَقَالَ : النَحِيضُ الَّذِي قَدْ أَرَقَتْ
شَعْرَتَهُ . يَهُولُ : لَمْ يَأْتِهِ الْخَوْفُ مِنْ قَدَاحِهِ ، كَمَا تَقُولُ : خَافَتْهُ أَمَّهُ . وَنَحِيضٌ أَيْضًا دَفِيقٌ . وَلَمْ يَخُونَهُ :
أَى لَمْ تَضَعِفْهُ . (١ هـ ، مَخْصَا) .

ذَلَقْتُ لِلْبَقَرَةِ، نَحِيضٌ : دَقِيقٌ، لَمْ تَخَوِّثُهُ : لَمْ تَضْعِفْهُ الشُّرُوجُ، وَهِيَ الشُّقُوقُ،
الدُّلُوفُ : سِيرٌ فِيهِ بَطْءٌ .

سَدِيدِ الْعَيْرِ لَمْ يَدْحَضْ عَلَيْهِ الـ * غِرَارٌ فَقْدَحُهُ زَعِلٌ دَرُوجٌ
سَدِيدٌ، يَعْنِي السَّهْمُ . لَمْ يَدْحَضْ، لَمْ يَزَلِقْ عَلَيْهِ الْغِرَارُ : وَالْغِرَارُ : الْكَيْتَالُ الَّذِي
يَضْرِبُ عَلَيْهِ النَّصْلُ . فَيَقُولُ : لَمْ يَزَلِقْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، بَخَاءٌ مِثَالُ سَدِيدٍ لِلْعَيْتِ،
أَيُّ قَاصِدٍ . وَالْعَيْرُ : النَّسَاتِيُّ فِي وَسْطِ الرَّجِّ . وَزَعِلٌ : تَشَيْطٌ . وَدَرُوجٌ : يَدْرُجُ
مِنْ خَفَّتِهِ .

عَلَيْهِ مِنْ أَبَاهِرَ لِينَاتٍ * يَرِنُ الْقِدْحُ ظُهُرَانٌ دَمُوجٌ
يُرِنُ : مِنَ الرِّنَّةِ . وَظُهُرَانٌ : ظَهَرُ الْأَبْهَرِ مِنَ الرِّيشِ لَيْسَ مِنَ الْقَوَادِمِ وَلَا مِنْ
أَقْصَى الْخَوَافِي . وَالْأَبْهَرُ مِنَ الْقَوْسِ : مَادُونُ السِّيَةِ . وَدَمُوجٌ : دَاجٍ . ظُهُرَانُ
الرِّيشِ : الْقَصِيرُ مِنَ الرِّيشِ . وَالْبَطْنُ : الْجَانِبُ الطَّوِيلُ مِنَ الرِّيشِ .

كَمَثْنِ الذَّنْبِ لَا نِكْسٌ قَصِيرٌ * فَأَغْرِقْهُ وَلَا جَلْسٌ عَمُوجٌ

(١) فِي السَّكْرِ « شَدِيدٌ » مَكَانُ « سَدِيدٌ » .

(٢) دَمُوجٌ : أَيُّ دَاجٍ بَعْضُهَا بَعْضًا ، أَوْ هِيَ مُشْتَبِهَةٌ فِي الْإِنْدِمَاجِ وَالصَّلَابَةِ ؛ يَرِيدُ عَلَيْهِ دَمُوجٌ مِنْ
أَبَاهِرٍ يَعْنِي مِنْ أَقْوَامِ لِينَاتٍ أَيْ ذَاتِ قَدَازِلِينَاتٍ . (أهـ، إحصاء السكْرِ) .

كَتَنَ الذُّبَّ، يَعْنِي السَّهْمَ فِي أَسْتَوَاتِهِ . قَوْلُهُ : لَا نِكْسُ، النَّكْسُ : الَّذِي قَدْ
 أَنْكَسَ نَصْلَهُ فَقَلَبَ بِجُعِلَ سِنْخُهُ نَصْلًا . وَلَا جَلْسُ عَمُوجٍ، لَيْسَ بِطَوِيلٍ ^(١) . أُغْرِقُهُ :
 إِذَا شَرَعْتُ فِيهِ تَحَاوَزَ وَتَنَّى ^(٢)، وَمِنْهُ تَعَمَّجُ الْحَيَّةِ أَيْ تَلَوَّيَهَا .

يَقْرُبُهَا لِمُطْعَمِهَا هَتُوفٌ * طِلَاعُ الْكَفِّ مَعْقِلُهَا وَثِيَجٌ

الكَثِيفُ وَالْوَثِيَجُ وَاحِدٌ . يَقْرُبُ الْوَحْشِيَّةَ إِلَى مُطَاعِمِهَا، وَهُوَ صَائِدُهَا . هَتُوفٌ
 فِي صَوْتِهَا، أَيْ قَوْسٌ . طِلَاعُ الْكَفِّ، مَا يَمَلَأُ الْكَفَّ حَتَّى يَفْضُلَ عَنْهَا، وَمَعْقِلُهَا
 وَثِيَجٌ، مَعْقِلٌ كُلُّ شَيْءٍ حِرْزُهُ، فَيَقُولُ : إِذَا جُدِبْتُ فَأَلْذَى تَرْجِعُ إِلَيْهِ كَثِيفٌ
 وَهُوَ الْوَثِيَجُ .

كَأَنَّ عِدَادَهَا إِرْنَانٌ تُكَلِّي * خِلَالِ ضُلُوعِهَا وَجْدٌ وَهِيَجٌ ^(٣)

عِدَادُ الْقَوْسِ : صَوْتُهَا . خِلَالِ الضُّلُوعِ : بَيْنَهَا . وَهِيَجٌ : مِنْ وَهَجِ النَّارِ .

(١) قَوْلُهُ : « لَيْسَ بِطَوِيلٍ » هَذَا مَعْنَى الْجُلُوسِ . وَالْعَمُوجُ : الَّذِي يَتَعَمَّجُ أَيْ يَلْتَوِي
 وَلَا يَقْصِدُ .

(٢) شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : كَتَنَ الذُّبَّ فِي أَسْتَوَاتِهِ . وَالنَّكْسُ : الَّذِي جَعَلَ أَعْلَاهُ
 أَسْفَلَهُ . وَفَوْقَهُ : كَانَ نَصْلَهُ . (أ هـ مُلَخَّصًا) .

(٣) عِدَادُهَا : صَوْتُهَا تَعَاوَدَهُ كُلَّمَا نَبَضَ عَنْهَا صَوْتٌ، وَمِنْهُ أَخَذَ عِدَادَ الْجَمِيِّ . وَإِرْنَانٌ وَرَيْنٌ سَوَاءٌ .
 وَخِلَالِ ضُلُوعِهَا أَيْ فِي قَلْبِهَا وَجْدٌ بَوْلَدِهَا . وَهِيَجٌ : يَتَوَهَّجُ وَيَلْتَهَبُ فِي صَدْرِهَا . وَيُرْوَى : « مَخَالِطُ
 صَدْرِهَا » . أ هـ مُلَخَّصًا مِنَ السَّكْرِيِّ .

وَبَيْضٍ كَالسَّلَاجِمِ مُرْهَفَاتٍ * كَأَنَّ ظُبَاتِهَا عُقُورٌ بَعِيجٌ^(١)

بيض : يعنى تبلا . والمعنى على النصال . مرهفات : مرققات . والسلاجيم :

الطوال . الظبات : حدها . عُقُورٌ بَعِيجٌ : العُقُورُ أصل النار .

أَحَاطَ النَّاجِشَانِ بِهَا بَجَاءَتْ * مَكَانًا لَا تَرَوُّغٌ وَلَا تَعُوجُ^(٢)

نَجَشَاها فثارت . والناجشان : الصائدان ، يَنْجُشان : يَحُوشَان . ومكاناً : إلى

مكانٍ لا تستطيع أن تروغ ولا أن تعوج ، أى وقعت بين جبلين لم يزالا يحوشانها

حتى لحأت إلى هذا المكان .

فَرَاغَتْ فَالْتَمَسَتْ بِهِ حَشَاها * وَنَحَرَ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيجُ^(٣)

(١) البعج : الشق ، يقال : بعج بطنه بالسكين إذا شقها وخضعضها فيه . قال الهذلي : « كان

ظباتها عقربعيج » شبه ظبات النصال بنار جرمي فظهرت حرته ، يقال : اسخ النار أى أفتح عينها ؛ وقد

أورد السكري هذا البيت وقال فى شرحه ما نصه : يريد وببيض سلاجيم ، والكاف زائدة ، يريد النصال ،

وكان معناه أنها تشبه السلاجيم . والسلاجيم : الطوال ، واحدها حلجم ، أى أن هذه النصال على قدر من

الطول جيد . والمرهف : المرقق المحدد . والظبة : حد السهم . والعقر : الجمر . والجرة عقرة ، وعقر

النار سقطها ، وأصلها فى لغة أهل الحجاز ونجد ؛ وقد جاء فى السكري بعد هذا البيت بيت آخر لم يرد

فى الأصل وهو :

وصفراء البراية فرع نبع * تضمنها الشرائع والنهوج

وشرحه فقال : الفرع ما كان من قضيب واحد . والنهوج : مطلع الصخرة الذى طلعت منه .

والشرائع : حيث يصلون إليها ، أو مكان ينبت فيه شجر القسي . والبراية ما برى من القوس .

(٢) الناجشان : اللذان يحوشان ، وهما صائدان . وتعوج : تعطف . ويرى « أطاف

الناجشان » . (السكري ملخصاً) .

(٣) فى رواية « نحر » . وشرح السكري هذا البيت فقال : راغت : خنست بمعنى البقرة ، و « به »

أى بالسهم الذى وصفه كتن الدب . راغت : حادت عنه . والحشا : حشوة الجوف ، كأن السهم خوط

أى غصن أو قضيب . مريج : قد طرح وترك ، ويقال : مريج أى قلق ، يقال : مريج الخاتم فى يدي .

والتمست : قصدت . ونحر : سقط . (أه ملخصاً) .

راغَت : البقرة . ونَحَرَ السَّهْمُ : سَقَطَ . كَأَنَّهُ خُوطٌ أَيْ غُصْنٌ . مَسِيحٌ ، أَيْ سَهْلٌ ،
مَسِيحٌ كَأَنَّهُ يَفْتَلِقُ مِنْ سَعَةٍ مَوْضِعِهِ .

كَأَنَّ الرِّيشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهُ * خِلَافَ النَّصْلِ سَيْطٌ بِهِ مَسِيحٌ^(١)
أَيْ كَأَنَّ الرِّيشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنَ السَّهْمِ . خِلَافَ النَّصْلِ : بَعْدَ النَّصْلِ . سَيْطٌ
بِهِ مَسِيحٌ ، أَيْ نَحَرَ قَدْزُ مِنَ الرِّيشِ . وَمَسِيحٌ : مُخْتَلِطٌ مِنَ الدَّمِ وَالْمَاءِ .
فَظَلْتُ وَظَلَّ أَصْحَابِي لَدَيْهِمْ * غَرِيضُ اللَّحْمِ نِيءٌ أَوْ نَضِيحٌ^(٢)
غَرِيضٌ : طَرَى .

(١) مِنْهُ أَيْ مِنَ السَّهْمِ . وَخِلَافٌ : بَعْدُ . يَقُولُ : كَأَنَّ هَذَا السَّهْمَ سَيْطٌ بِدَمٍ أَيْ خِلَافُ بَدَمٍ لَمَّا
نَحَرَ مِنَ الرِّيشِ . وَمَسِيحٌ ، أَيْ دَمٌ مُخْتَلِطٌ بِمَاءٍ . وَيُرْوَى «وَالْفُوقَيْنِ مِنْهَا» أَيْ مِنَ السَّهْمِ . يَقُولُ : نَحَرَ
وَقَدْ دَمَى الرِّيشَ وَالْفُوقَانِ : يَرِيدُ أَنَّهُ نَفَذَ فِي الرِّيشِ حَتَّى أَصَابَ الْفُوقَ وَالرِّيشَ الدَّمَ . وَقَالَ أَبُو عِيْدَةَ :
أَرَادَ فَوْقًا وَاحِدًا ، فَتَنَاهَا ، كَمَا قَالَ : «نَفَسْتُ عَنْ أَنْفِي» وَإِنَّمَا هُوَ أَنْفٌ وَاحِدٌ الْخ .
(٢) فِي رَوَايَةٍ : «فَظَلْتُ وَظَلَّ يَنْهَمُ صَحَابِي» . أَمَّا قَوْلُهُ : «أَوْ نَضِيحٌ» ، «فَار» هُنَا فِي مَعْنَى
الْوَاوِ ، يَرِيدُ «نِيءٌ» وَنَضِيحٌ ، وَهِيَ الْمَاءُ يُسَمَّى الْغَرِيضُ لِحِدَاثَتِهِ . (السَّكْرِيُّ مَاخِصًا) .

وقال ساعدة بن العجلان

يذكر أخاه مسعودا حين قتله ضمرة بن بكر

لما رأيت عديّ ضمرة فيهم * وذكرت مسعودا تبادر أدمعي^(١)

عديّ ضمرة : حاملة تعاو على أرجلهم .

ولقد بكيتك يوم رجل شواحيط * بمعايل نجف وأبيض مقطع^(٢)

ويروى : يوم جزع شواحيط . قوله : بمعايل ، أى رميت الذين قتلوك .

نجف : عراض ، يعنى المعابل . وأبيض : سيف .

شقت خشيبته وأبرز أثره * فى صفحنيه كالطريق المهيع^(٣)

شقت خشيبته ، أى عرض طبعه الأول . وأبرز أثره ، أى نقى حتى ظهر

أثره ، أى فرنده . كالطريق المهيع : الطريق البين .

(١) فى رواية : « لما سمعت دعاء ضمرة فيهم » . وفى رواية : « تبادرت أدمعى » أى تبادرت

سيلانا (السرى) .

(٢) فى رواية : « صلح » مكان « نجف » . وقد شرح السرى هذا البيت فقال : شواحيط

واد . ورجل : رجالة . والمعيلة : مهم عريض النصل . ومقطع : سيف قاطع . ويروى « جزع شواحيط » يقول : كان بكأن إياك أن رميت الذين قتلوك . وصلح : براقة . وقال الباهلى : إنه جعل يرميهم وينادى أخاه ، فذلك بكأزه إياه . (اهـ ملخصا) .

(٣) قال السرى فى شرح هذا البيت : النصل إذا طبع وعرص قبل أن يصفل فقد شقت خشيبته

وقد خشب فهو خشيب ونخشوب . والخشبة : الطلع . وأثره : فرنده . يقول : صقل فظهر فرده كالطريق المهيع .

(١) يَأْ رَمِيَّةٌ مَا قَدْ رَمَيْتُ مُرِشَّةً * أَرْطَاةً ثُمَّ عَبَّأْتُ لَأَبْنِ الْأَجْدَعِ
أراد يَأْ رَمِيَّةٌ و « ما » حَشْوٌ، وَمُرِشَّةٌ : بالدم . وأَرْطَاةٌ : رجل . ثُمَّ عَبَّأْتُ :
أى هَيَّأْتُ لَهُ رَمِيَّةً أُخْرَى .

(٢) وَرَمَيْتُ فُسُوقَ مُلَاوَةٍ مَحْبُوكَةٍ * وَأَبْنَيْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةً أَدْعَى
يقول : أَصَابَتِ الْمَعْبَلَةُ حَبْلَ الْمَلَاوَةِ فَلَمْ تَعْمَلْ . وَأَبْنَيْتُ لِلْأَشْهَادِ ، أَى بَيَّنْتُ
لِبْنِ حَضَرْنِي . وَحَزَّةً أَدْعَى أَى حِينَ أَدْعُو فَأَقُولُ : أَنَا فَلَانُ أَبْنِ فَلَانُ .

(٤) بَيْنَ الْمَصْعَدِ وَالْمَصُوبِ رَأْسُهُ * وَأَقُولُ شِقِّ شِمَالِهِ كَالْأَضْرَعِ
يقول : رَمَيْتُهُ فَهُوَ بَيْنَ الْمُشْرِفِ صَدْرُهُ وَالْمُطَاطِنِ . وَالْأَضْرَعِ : الْخَاشِعِ .
(٥) وَلَحَفْتُهُ مِنْهَا حَلِيفًا نَضْلُهُ * حَدَّى كَحَدِّ الرُّمْحِ لَيْسَ بِمَنْزَعِ

(١) قوله : « يَأْ رَمِيَّةٌ » كَأَنَّهُ يَتَعَجَّبُ مِنَ الرَّمِيَّةِ . « وَمَا » هُنَا صِلَةٌ . وَمُرِشَّةٌ : بِالْأَمِّ . وَأَرْطَاةٌ
وَأَبْنِ الْأَجْدَعِ : رَجُلَانِ مِنْ كُنَاةِ (السَّكْرَى) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ : « مَلَاوَةٌ » . مَكَانٌ « مَلَاوَةٌ » ، وَفِي رِوَايَةٍ « سَاعَةٌ أَدْعَى » مَكَانٌ « حَزَّةٌ أَدْعَى »
وَمَحْبُوكَةٌ : مَحْتَزَمٌ بِهَا ، وَحَبْكَتُهُ : حِزْنُهُ . (أهـ . إِيضًا مِنَ السَّكْرَى) .

(٣) فِي نَسْخَةٍ : « حَيْثُ » .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : « صَدْرُهُ » مَكَانٌ « رَأْسُهُ » ، وَقَالَ السَّكْرَى فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ : الْأَضْرَعُ :
الْخَاشِعُ . يَقُولُ : رَمَيْتُ بَيْنَ الْمَصْعَدِ وَالْمَصُوبِ صَدْرَهُ بَيْنَ ذَا وَذَا . شِقُّ شِمَالِهِ ، لِأَنَّهُ جَرَحَ بِمَا يَلِي فُؤَادَهُ
فِي شِقِّهِ الْأَيْسَرِ . قَالَ : رَمَيْتُهُ وَهُوَ بَيْنَ الْمُشْرِفِ صَدْرُهُ وَالْمُطَاطِنِ ، أَى أَصَابَهُ نَفْثُ شِقِّهِ ، يَقُولُ : مَا لِي عَلَى شِقِّهِ
فَهُوَ صَرِيحٌ . وَهَذَا الْبَيْتُ آخِرُ الْقَصِيدَةِ فِي رِوَايَةِ الْأَصْحَمِيِّ ، وَالْبَاقِي عَنْ الْجَمْحِيِّ وَالْبَاهِلِيِّ وَنَصْرَانَ وَأَبِي عَمْرٍو .

(٥) فِي رِوَايَةٍ : « أَلَحَفْتُهُ مِنْهَا » ، وَفِي رِوَايَةٍ : « حَدَّى » مَكَانٌ « حَدَّى » وَشَرْحُ السَّكْرَى هَذَا
الْبَيْتَ فَقَالَ : أَلَحَفْتُهُ جَعَلْتُهُ لَهُ حَلِيفًا يَلْبِسُهُ أَى أَلَصَقْتُهُ بِهِ . وَالْحَلِيفُ : الْحَاذِ . وَيُقَالُ : فَلَانُ حَلِيفُ
فُلَانٍ أَى حَدِيدُهُ . وَالْمَنْزَعُ : الَّذِي لَا يَمُضِي أَى لَمْ يَبْلُغْ إِذَا رَمَى بِهِ ، أَى لَيْسَ لَهُ سَنَخٌ مِنَ السَّهْمِ ، يَعْنِي
أَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ حَدِيدَةٌ تَدْخُلُ فِي الْعُودِ ، فَإِذَا رَمَى بِهِ لَمْ يَمُضْ .

لحَفَّتْهُ، أى جعلتُ له لحافاً، أى الصَّقْتُه، والحَلِيف : النَّصْلُ الحَادُّ . ويقال :
 رَجُلٌ حَلِيفُ اللِّسَانِ أى حَادُّهُ . ليس يَمْتَزَعُ ، والمِئْزَعُ : السَّهْمُ الَّذِي لَا يَبْلُغُ .
 فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ تَيْهُورَةً * شِمَاءَ مُشْرِفَةٍ كَرَأْسِ الْأَصْلَعِ^(١)
 فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ، أى من رأس الجبل . تَيْهُورَةٌ : أَصْلُ التَّيْهُورَةِ الْمُطْمَئِنِّ .
 الرَّمْلُ يَشْقَى عَلَى الصَّبَاعِدِ ، فَأَرَادَ صَعْبَةَ الْمَصْعَدِ . شِمَاءَ : مُشْرِفَةٌ . كَرَأْسِ الْأَصْلَعِ :
 لَا شَيْءَ فِيهَا .

أَهْوَى عَلَى أَشْرَافِهَا لَا أَتَّقِي * كَذْفِيفٍ فَتَخَاءُ الْقَوَادِمِ سَلْفَعِ^(٢)
 فَتَخَاءُ : عُقَابٌ فِي جَنَاحِهَا فَتَخَّ ، أى أَسْتَرِخَاءُ . سَلْفَعُ : جَرِيئَةٌ .
 تَغْدُو فَتُطْعِمُ نَاهِضًا فِي عَشَّهَا * صُبْحًا وَيُورِقُهَا إِذَا لَمْ يَشْبَعِ^(٣)
 يُورِقُهَا : مِنَ الْأَرَقِ . تَغْدُو صُبْحًا كَمَا تَقُولُ تَغْدُو عُذْوَةً .

وقال ساعدة بن العجلان أيضا

أَلَا يَا لَهْفٍ أَقْلَتَنِي حُصَيْبٌ * فَقَلْبِي مِنْ تَدَكُّرِهِ عَمِيدٌ^(٥)
 الْعَمِيدُ : الْمُنْتَبِثُ الشَّدِيدُ الْأَمْرِ مِنَ الْوَجَعِ .

(١) الشمرّاح : قلة الجبل . تيهورة : مشرفة يشرف منها على هول بعيد ، والجمع تياهير . كراس
 الأصلع ، يريد أنها ملساء لا تبت بها مثل رأس الأصلع . قال : وأصل التياهير مطمانات من الرمال يشق
 الصعود فيها ، أراد أنها صعبة المصعد (اه ملخصاً من السكري) . (٢) شرح السكري هذا البيت فقال :
 أهوى ألقى نفسه على أشرافها . والكذيف : الطيران . ويقال : عقاب فتخأ لئن في جناحها . والسلفع :
 السوداء الجريئة الماضية . (٣) الناهض : الفرح . (٤) قدم السكري لهذه القصيدة بمقدمة
 طويلة عنوانها « هذا يوم العريش » فانظرها في صفحة ٧٠ من النسخة الأوربية المحفوظة بدار الكتب
 المصرية تحت رقم ١٦٥ (أدب) وهو في هذه القصيدة يهجو حصيباً الصمري . (٥) في رواية
 « بليد » مكان « عميد » والمنتبث الموجه أى الذى أصابه الأرق من شدة وجعه . (السكري) .

فَلَوْ أَنِّي ثَقِفْتُكَ حِينَ أَرَى * لَا بَكَ مُرْهَفٌ مِنْهَا حَسِيدٌ
آبَكَ : رَجَعَ إِلَيْكَ . مُرْهَفٌ : حديد .

وَقِيعُ الْكُلَيْتَيْنِ لَهُ شَفِيفٌ * يَوْمٌ بِقِدْحِهِ عَيْرٌ سَدِيدٌ
الْوَقِيعُ : الذى وَقَعَ بِالْمِيقَةِ ، وهى المِطْرَقَةُ . وَالْكُلَيْتَانِ : ناحيتا النَّصْلِ من مؤخره . له شَفِيفٌ ، أى رِقَّةٌ يَكَادُ يُرَى ما وراءَهُ من رِقَّتِهِ . يَوْمٌ : يَقْصِدُ بِقِدْحِهِ .
وَالْعَيْرُ : النَّاثِرُ وَسَطَ النَّصْلِ كَالْحَدَرِ .

فَمَا لَكَ إِذْ مَرَرْتَ عَلَى حُنَيْنٍ * كَظِيمًا مِثْلَ مَا زَفَرَ اللَّهُيْدُ (١)
يقول : مَا لَكَ كَظِيمًا ، وَالْمَكْظُومُ : الذى أُخِذَ بِنَفْسِهِ . وَالْكَظَائِمُ : الآبار .
وَحُنَيْنٌ : ماءٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ . وَاللَّهُيْدُ : الذى لَهُدَّةَ الْجَمَلُ ، أى عَصَرَهُ وَضَغَطَهُ .
وَمَا لَكَ إِذْ عَرَفْتَ بَنَى خُثَيْمٍ * وَإِيَاهُمْ عَلَى عَمْدٍ تَكِيدُ (٢)
خُثَيْمٌ : من هُدَيْلٍ ، أى مَالِكٌ تَرَكْتَهُمْ ، وَإِيَاهُمْ كُنْتَ تَكِيدُ ، أى تَطْلُبُ وَتُرِيدُ .
تَرَكْتَهُمْ وَظَلْتَ بِجَرٍّ يَعْرِ (٣) * وَأَنْتَ كَذَاكَ ذُو خَبَبٍ مُعِيدُ
الْجَرُّ : مَا قُلُظَ مِنَ الْجِبَالِ ، جَرٌّ يَعْرِ : حَبْلٌ . وَمُعِيدٌ : مُعَاوِدٌ ، قَدْ جَرَّبَ الْأُمُورَ .

(١) فى رواية : « عرفتك » مكان « ثقفتك » . (السرى) .

(٢) فى رواية : « ومالك إذ عرفت بنى خثيم » وفى رواية « بنى خثيم » وشرحه السرى فقال ما يصح : يقول إياهم كنت تريد ، فمالك تركتهم ومرت منهم وقد جهنم على عمد .

(٣) شرح السرى هذا البيت فقال : يعر : جبل أو مكان . وجره : ما قُلُظَ منه . والمعيد : المعاود لذلك أيضا : أو هو الذى فعل الأمر مرة بعد مرة . يقول : إك فررت .

أَقَمْتُ بِهِ نَهَارَ الصَّيْفِ حَتَّى * رَأَيْتَ ظِلَّالَ آخِرِهِ تَوُّودُ^(١)
 أى حَتَّى تَرَى الظِّلَّالَ تَوُّودُ ، يقال : آدَ النَّهَارُ إِذَا رَجَعَ . ظِلَّالَ آخِرِهِ ،
 أى آخِرَ النَّهَارِ ، وَيَمْتَدُّ الظِّلُّ فَيَجِيءُ الْفَيْءُ .

غَدَاةَ شُوَاحِطٍ فَنَجَوْتَ شَدًّا * وَتَوْبُكَ فِي عَمَاقِيَةِ هَرِيدِ^(٢)
 عَمَاقِيَةِ : شَجَرَةٌ . هَرِيدٌ : مَشْقُوقٌ . يقول : عَدَوْتُ هَارِبًا فَتَعَلَّقْتُ تَوْبُكَ
 بِهَذِهِ الْعَمَاقِيَةِ ، يقال : هَرَدَ تَوْبَهُ وَهَرَّتْهُ إِذَا شَقَّه .

وَلَوْلا ذَاكَ لَأَقْبَيْتَ الْمَنَايَا * صُرَاحِيَّةٌ وَمَا عَنْهَا مَحِيدُ^(٣)
 صُرَاحِيَّةٌ : خَالِصَةٌ ، أى لَرَأَيْتَ الْمَنَايَا مُوَاكِفَةً .

فَلَا تَعْرِضْ لِذِكْرِ بَنِي خُنَيْمٍ * فَإِنَّهُمْ لَدَى الْهَيْجَا أُسُودُ^(٤)

(١) آدَ الشَّيْءَ : مَالَهُ . يقول : عَدَوْتُ مِنَ الْفَرْعِ حَتَّى تَعَلَّقْتُ تَوْبُكَ فِي شَجَرَةٍ وَاخْتَبَأْتُ بِهَذَا الْمَكَانِ وَتَرَكْتُ أَصْحَابَكَ حَتَّى قَتَلُوا . وَهُوَ يَهْجُوهُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ كَمَا لَا يَخْفَى .

(٢) فِي رِوَايَةٍ «عَمَاقِيَةُ» مَكَانٌ «عَمَاقِيَةُ» . وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْبَيْتِ : شُوَاحِطٌ : بَلَدٌ . وَعَمَاقِيَةُ : شَجَرَةٌ . وَهَرِيدٌ : مَشْقُوقٌ . وَهَرِيدٌ وَهَرِيْتُ وَاحِدٌ . يَقُولُ : عَدَوْتُ هَارِبًا وَتَعَلَّقْتُ تَوْبُكَ بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ . (أهـ ملخصاً) .

(٣) رَوَى هَذَا الْبَيْتَ فِي السَّكْرِيِّ هَكَذَا :

فَلَوْلا ذَاكَ آتَبْتُكَ الْمَنَايَا * جَرَاهِيَّةٌ وَمَا عَنْهَا مَحِيدٌ

وَقَالَ فِي شَرْحِهِ : وَيُرْوَى «مَكَالِجَةٌ» كَمَا يُرْوَى «صُرَاحِيَّةٌ» مَكَانٌ قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ «جَرَاهِيَّةٌ» . يَقُولُ : لَوْلا ذَلِكَ الْعَدُوُّ لَأَتَبْتُكَ أَيْ جَاءَتْكَ جَرَاهِيَّةٌ أَيْ عِلَاقِيَّةٌ غَيْرُ مَرَّةٍ . وَمَحِيدٌ : مُعَدِّلٌ . (أهـ ملخصاً) .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : «فَأَقْصِرْ عَنْ غَزَاةِ بَنِي خُنَيْمٍ» . (السَّكْرِيُّ) .

هم تركوا صحابك بين شاخص * ومرتفق على شرن يميند^(١)
ومرتفق : متكى على ناحية لم يوسد ، أى لولا ما صنعت من العدو . ويميد :
يذهب ويحيى .

وهم تركوا الطريق وأسلكوكم * على شماء مسلكها بعيد^(٢)
ويروى مهواها بعيد ، يقول : تركوا الطريق لم يحملوكم عليه وأسلكوكم على
ثنية إذا وقعتم منها تكسرتم أى حين أنهزموا ، يقال : سلكته الطريق وأسلكته
إذا أدخلته فيه .

ولكن حال دونك كل طرف * أبان الخير وهو إذ وليد^(٣)
طرف : كريم . ثم أبان الخير وهو صغير .

(١) الشاخص : الذى قد انتفخ فارتفعت رجلاه ؛ وأصله من شصب القربة شصوا إذا ملئت ماء
فارتفعت قوائمها ، وكذا الزق إذا ملئ . نحر فارتفعت قوائمه وشالت ، قال الفند الزاني فى الحماسة :
وطعن كغم الزق * شصا والزق ملائ
وكل ما ارتفع فقد شصا (تاج العروس) ومرتفق : متكى على ناحية مرفقه . وشن : مكان غليظ ؛
أو الناحية . ويميد أى يتحرك . اه ملخصا من السرى .
(٢) روى السرى هذا البيت هكذا :

وهم منعوا الطريق وأسلكوكم * على شماء مهواها بعيد
وقال فى شرحه : انصه : شماء : عقبة طويلة فى الجبل . مهواها : أى ما بين أعلاها الى الأرض ،
أى جماعتهم تقومون منها . ويهال : سلكته الطريق وأسلكته الطريق إذا أدخلته فيه (لغتان) .
(٣) فى رواية « أبان الخير » بكسر الخاء ، وقال السرى فى شرحه لهذا البيت : الطرف بكسر الطاء
رسكون الراء : الرجل الكريم . والخير : الكرم . وطرف ها هنا : رجل كريم . يقول : عرف منه
الخير وهو صغير ، أى استبان فيه الخير وهو يومئذ صبي . (اه ملخصا) .

(١)
 وقال رجل من بني ظَفَرِ بَرِّي من أصابت بنو صاهلة من قومه :
 ألا يا عَيْنَ بَكِّي وأَسْتَجِمِّي * شُئُونَ الرَّاسِ رَجُلَ بَنِي حَبِيبِ
 (٢)
 مَطَاعِيمُ إِذَا قَحَطَتْ جُمَادَى * وَمَسَاحُوا الْمَغَايِظِ بِالْجُنُوبِ
 يقال مسح غَيْظَه يَجْنِبُه إِذَا أَحْتَمَلَه .

قال : وخرجت بنو صاهلة من اللَّيْلِ فَأَذْرَكَهُم الطَّلَبَ وفيهم رجلٌ
 من بَنِي ظَفَرٍ يقال له كُليبُ ، فقال كُليبُ :
 (٣)

أَنَا كُليبٌ وَمَعِيَ مَجَنِّي * بَازِلُ عَامِينَ حَدِيثُ سَنٍ
 (٤)
 أَضْرِبُ رَأْسَ الْبَطْلِ الْمَعْنِ * حَتَّى يُمِيطَ فِي الْحَلَاءِ عَنِّي
 (٥)
 الْمَعْنُ : الَّذِي يَدْخُلُ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ .

(١) هذا البيتان لم يردا في شرح السكري ، وقد وردا في كتاب بقية أشعار الهذليين طبع أوربا
 صفحة ٢٨ في النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٧٨١) أدب ، وقد قدم لها في هذه
 النسخة بما نصه : « قالت رائية بنى حبيب ترى من نخل من قومها » وقال أبو عمرو : بل هي لرجل من
 بنى ظفر لم يسمه . « ألا يا عين » الخ .

(٢) في كتب اللغة أنه يقال : مسحت عيط فلان بجني أي لطفته .

(٣) قال في البقية : هو كليب بن عمة من بنى ظفر بن الحارث بن بهثة سيد بنى سليم .

(٤) في البقية « خدين السن » .

(٥) في البقية « المعن » .

(٦) أورد في البقية بعد هذين البيتين ما نصه : فذكر له (أي لهذا الراجل) رجل فرماه بالمهم
 فقتله ورجع من كان معه من بنى سليم ، فقال في ذلك شاعر بنى صاهلة عبد بن حبيب أخو بنى قريم
 ابن صاهلة ، قال الأصمى : فرماه عبد بن حبيب ، وقال في ذلك :

ألا أبلغ يمانينا بأنا : قتلنا أمس رجل بنى حبيب
 قتلناهم بقتل أهل عاص : رقتلى منهم مرد وشبيب
 مانجنا الكلاب فركتنا * حلال الدار دامية العجوب
 =

(١)
قال : وكان بين بني ظَفَر وبين العَجَلان بن خُلَيْد قَسامة
فلامه ناسٌ من قومه ، فقال العجلان

مَتَى لَأَمْنِي فِيهَا فَإِنِّي فَعَلْتُهَا * وَلَمْ آتِهَا مِنْ ذِي جَبَانٍ وَلَا سِثْرِ
جَمَعْتُ لِرَهْطِ الْعَائِذِي سِرِّيَّةً * كَمَا جَمَعَ الْمَعْدُورُ أَشْفِيَةَ الصِّدْرِ

نَاضِيعٌ سَمِي إِذَا اسْتَبَات ۖ كَانَ مَحْبُجَّهَيْنِ مَحْبُجَّ نِيبِ
كَانَ الْقَوْمُ إِذَا دَارَتْ رَحَامُ ۖ هَدَرُوا نَحْتَ أَقْرِ ذِي جَنُوبِ
هَدَرُوا نَحْتَ أَقْرِ مَسْتَكْفٍ ۖ إِسْمَى عِلَالَةَ الْقَلْبِ الْخَلِيبِ
فَلَمْ تَكْ سَاعَةٌ حَتَّى تَرَكْنَا ۖ مَبَاهِثَهُمْ كِبَاقَةَ الْعَرِيبِ
فَلَوْلَا أَرْبَ سَاقٍ أَمْ عَمْرُو ۖ لَصَفَتْ بِحِجْرَةِ الْأَنْسِ الْحَرِيبِ
تَزَحْنِي قِسْرَائِمُ صَائِبَاتٍ ۖ خِلَافَ الْوَقْعِ بِحِجْرَةِ الْكُعُوبِ
كَانَ زَوَادِقُ الْمَرْزَاءِ خَلْفِي ۖ زَوَادِقُ حَنْظَلٍ بِلَوَى غَيْرِيبِ
فَلَا رَأَى اللَّهُ لَا يَنْجُو نَجَائِي * غَدَاةُ الْجُوزِ أَحْمَمُ ذُرِّ نَدْرِيبِ

وهذه الأبيات جميعها بما انفرد بها كتاب البقية وحده فانظره في ص ٢٨ من النسخة المطبوعة بليدن المحفوظة
بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨١ أدب .

(١) في البقية عن الأصمعي قال : غزت بنو صاهلة وعليهم غافل بن صخر القرني فأصابوا قترا من بني
ظفر وأسروا المائذين عائذا وعويذا ، فكان أحدهما في بني قريم والآخري في بنو مخزوم ، فأمرهم العجلان
ابن خليل أن يقتلوهما ، وكان العجلان دليلهم ليقتل ، وكان بين قومه وبين بني سليم قسامة ، فنضب
من قوله رجل من قومه ، وقتلت بنو قريم أسيرهم ولم يفدوه ، فقال العجلان بن خليل ، ورواها
الأصمعي والجمعي :

جَمَعْتُ لِرَهْطِ الْمَائِذِينَ سِرِّيَّةً * كَمَا جَمَعَ الْمَعْدُورُ أَشْفِيَةَ الصِّدْرِ
فَأَرَفْتُ قَرِيمَ صَاعَهَا إِذْ أَمَرْتَهُمْ * بِأَمْرِهِمْ وَصَلْتُ فِي عَائِدَةِ أَمْرِي
إِنْ تَشْكُرُوا لِي تَشْكُرُوا لِي سَعَةً * وَإِنْ تَكْفُرُوا فَلَا كُفْرَكُمْ شَكْرِي
مَنْ لَأَمْنِي فِيهَا فَإِنِّي فَعَلْتُهَا * وَلَمْ آتِهَا مِنْ ذِي جَبَانٍ وَلَا سِثْرِ
فَدَلَّ بِهَا قَوْمٌ رَيْضَتْ أَرْجَاهَا * تَحْوِلُنْ مِنْ بُلُولِ الْكِلَالَةِ وَالْوَرِّ

(٢) المعدر : الذي أصابه العادور ، وهو داء في الحلق معروف .

أشفية : جمع شفاء . العائذى : من بنى عائذ . والمعذور : الذى يجد
فى حلقه وجعا .

فإن تشكرونى تشكروا لى نعمة * وإن تكفرونى لا أكفكم شكرى
وقال عمرو ذو الكلب من كاهل ، وكان جاراً لهذيل^(١)
ألا قالت غزيرة إذ رأتى * ألم تقتل بأرض بنى هلال^(٢)
أسرك لو قتلت بأرض فهم * وكل قد أبأت إلى أبتال^(٣)
وكل قد أبأت إلى أبتال ، ابتهلوا فى قتله ، أى اجتمعوا .

(١) قدم السرى لهذه القصيدة بما ملخصه : قال عمرو ذو الكلب بن العجلان بن عامر بن برد بن
منبه ، وهو أحد بنى كاهل ، وكان جاراً لبنى هذيل . قال : منهم من يقول : عمرو ذو الكلب ، ومنهم من
يقول : عمرو الكلب ، سمي بذلك لأنه كان معه كلب لا يفارقه . وقال ابن حبيب : إنما سمي ذا الكلب لأنه
خرج فى سرية من قومه وفيهم رجل يدعى عمراً ، وكان مع عمرو هذا كلب ، فسعى ذا الكلب :
غزيرة آذنت قبيل الزيال * وأمسى جهاً رث الوصال
وأمت منك نائبة نواحا * بشقة شئنا عر السبال
لم يرو هذين البيتين الأصمى ، ورواهما أبو عمرو وأبو عبد الله . وغزيرة : امرأة . والزيال : المفارقة .
والشأ : الأعداء ، واحدهم شائ وهو المبعوض . وغر : بيض ، وأشد زهير بن جناب :
فى آل مرة شئنا * لى فسد عيت وآل مره
سادات قومهم الأولى * من وائل وأولى بجزه
ولكلهم أعددت تيه * أحا تمر له الأجره
الأجرة : جمع جرير . رتياح : فرس سريع . ومرة بن ذهل بن شيان الخ .

(٢) قال السرى : هذا البيت أولها فى رواية الأصمى .

(٣) روى هذا البيت فى السرى هكذا :

أسرك لو قتلت بأرض فهم * وهل لك لو قتلت غزيرة مال

وفى شرحه قال : انصه : هكذا روى الأصمى على الإكفاء . ورواه كذلك أبو عمرو بالرفع فى قوله « مال » :

تؤمل أن تصار بأرض فهم * وهل لك لو قتلت غزيرة مالى

أى هل يكون لك مالى . اهـ . ملخصاً .

^(١) بِجِيلَةٍ دُونَهَا وَرِجَالُ فَهْمٍ * وَهَلْ لَكَ لَوْ قُتِلْتُ غَزِيَّ مَالِي

« وقال بعضهم : أكفا ولم يُرد الإضافة الى نفسه » .

بجيلة أى هم وراءها بينى وبينهم . قال الأصمى : قوله هل لك مالٌ لو قُتِلْتُ
يا غزِيَّة ، إنما يرثى أهلى .

^(٢) فإِذَا تَثَقَّفُونِي فَأَقْتُلُونِي * وَإِنْ أَثَقَّفَ فَسَوْفَ تَرُونَنِي بِأَلِي

يقول : إِنْ قُدِرَ لَكُمْ أَنْ تَصَادِفُونِي فَأَقْتُلُونِي . يقال : ثَقَّفْتُهُ ، أى قَبَضْتُ لِي
وَتَقَفْتُهُ : صَادَفْتُهُ . ومن أَثَقَّفَ أى ومن أَثَقَّفَهُ مِنْكُمْ .

^(٤) فَأَبْرَحَ غَازِيَا أَهْدَى رَعِيْلًا * أَوْمَ سَوَادَ طَوْدٍ ذِي نَجَالٍ

(١) ورد هذا البيت فى السكرى هكذا :

بجيلة دونها ورجال فهم * وكل قد أتاب الى ابتال

وفسره فقال : ابتال : اجتهاد من غير دعاء . وابتال فى الدعاء اجتهد . وأتاب : رجع . ودونها :
أراد وراءها . اطلع .

(٢) فى رواية : « فَإِنْ أَثَقَّفْتُونِي » .

(٣) هذه رواية أخرى للبيت كما يستفاد من شرح (السكرى) وقال فى شرح هذا البيت مانصه : إِنْ
قُدِرَ لَكُمْ أَنْ تَصَادِفُونِي فَأَقْتُلُونِي ، يقال : أَثَقَّفْتُهُ أى قَبَضْتُ لِي ، وَثَقَّفْتُهُ : صَادَفْتُهُ . ويرى : « ومن
أَثَقَّفَ » أى من أَثَقَّفَهُ مِنْكُمْ فَسَوْفَ أَثَقَّلَهُ .

(٤) شرح السكرى هذا البيت فقال : فأبرح ، يريد فلا أبرح . والرعيْل : الجماعة . وأوم : أقصد .
وطود : جبل . والنجال : ما يستنحل من الأرض أى يخرج منها . ورواه أبو عمرو « ذى نقال » يعنى
شايًا متصلًا ببعضها ببعض ، الواحد نقيل ونقل ، والجمع نقائل ، وأورد السكرى بعد هذا البيت بيتا آخر لم
يُرد فى الأصل ، وهو :

ريبرح واحد رائشان صعبى * ريووا فى أضاميم الرجال

وفى شرحه قال : أضاميم : جماعات ، واحدها إضمامة ، وإضمامة الكلب ، إضمبارة الكلب .
(اه ماخصا) .

فأبرح، يريد لا أزال غازيا أهدي رعيلا، أى أكون أولهم، أو ثم : أقصد .
سواد طود ، والطود : الجبل ، ذى نجال ، أراد قوما فى جبل يقصد إليهم ،
أى فلا أزال أطلبه ، والنجال : الواحد نجل وهو التزجى على وجه الأرض .

^(١)
بفتيان عمارط من هذيل * هم ينفون أناس الحلال

العمروط : الذى ليس له شئ . وقوله : ينفون أناس الحلال ، أى أنهم
يمزون بالأنس الذين هم حلة عظيمة فيهربون من خوفهم . الحلة : الموضع الذى
يُنزل ، والحلة : القوم الذين يتزلون فيه .

^(٢)
وأبرح فى طوال الدهر حتى * أقيم نساء بجملة بالنعال

طوال الدهر : طول الدهر . وبجملة : من بنى سليم ، يعنى فى المائت .

(١) العمارط : الذين لا يتركون شيئا إلا أخذوه ، واحدهم عمروط كصفور . وشرح السكري هذا
البيت فقال : ينفون : يطرّدون . وأناس : جمع انس . وحلال : جمع حلة (بكسر الحاء وتشديد
اللام) وهى المحلة ، أى يغيرون عليهم فيهربون . وتطابق الحلة على الناس أيضا . ورواه أبو عمرو :
« يحنون الأنيس من الحلال » وفسره فقال : الحث : القتل . (اه ماخصا) .

(٢) قوله : « بالنعال » أى يضربن بها صدرهن على قتلاهن ، أى اقتلهم فتروح نساؤهم ويضربن
بالنعال وجوههن وصدرهن ، وهكذا كثر يلعن فى الجاهلية . وقد تقدّم هذا المعنى فى قول عبد مناف
ابن ربيعة الهذلى :

إذا تأرب نوح فامتا معه * ضربا ألما بسبب يلعب الجلدا

انظر القسم الثانى من ديوان الهذليين صفحة ٣٩ طبع دار الكتب المصرية . وزاد السكري بعد هذا البيت
بيتا آخر لم يرد فى الأصل ، وهو :

بجملة يندرون دى رفهم * فذلك حالهم أبدا وحالى

(١) على أن قد تَمَنَّانِي أَبْنُ تُرْنَى * فَغَيْرِي مَا تَمَنَّ مِنْ الرِّجَالِ
(ما) صلة ، يريد تَمَنَّانِي من الرجال ، أَبْنُ تُرْنَى : لَقَبٌ يُلقَّبُ به .

(٢) تَمَنَّانِي وَأَبْيَضَ مَشْرِفِيَا * أَشَاحَ الصَّدْرَ أَخْلَصَ بِالصُّقَالِ
يقول : السيف مَنَى بِمَوْضِعِ الْوِشَاحِ مِنَ الصَّدْرِ .

(٣) وَأَسْمَرَ مُجَنًّا مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ * أَصَمَّ مُفَلًّا ظُبَّةَ النَّبَالِ
أَسْمَرَ، يَعْنِي تُرْسًا ، مُجَنًّا : أَحَدَبٌ ، أَصَمَّ : لَيْسَ فِيهِ خَلٌّ ، مُفَلٌّ : يَكْسِرُ
حَدَّ النَّبَالِ .

(١) قال في شرح السكري : إذا ذم الرجل الرجل قال له : يا ابن نرنى ويا ابن فرتنى ، وهو شتم للراة خاصة . وقوله : « فغيرى ما تمنى » أراد فغيرى مَنَى و « ما » صلة ، وزاد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

فلا تَمَنَّنِي وَتَمَنَّ جُلْفَا * بِرَاهِمَةٍ هَجَفَا كَالْخِيَالِ

براهمة : ضخم . والحجف : الذى لا لب له ، كالخيال أى لا غناء عنده . (اه ملخصا من السكري) .
(٢) فى رواية : « وشاح الصدر » وشاح وأشاح سواء ، يقول : هو مَنَى بِمَكَانٍ وَشَاحِي يَعْنِي سَيْنِي . والمشرَف : منسوب الى المشارف ، وهى قرى للعرب بدو من الريف . وأورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

وشجرا كالرماح مسيرات * كسين دواخل الريش النصال

وفسره فقال : شجر : نصال عراض الأوساط ، الواحد أشجر . والنصال بصم النون مشددة : التى قد سالت رواء أبو عمرو وحده .

(٣) فى رواية :

وأسمر مجنأ من جلد ثور * أصم مفلا ظبسة النصال

بالرفع فى قوله « وأسمر مجنأ » وشرحه السكري فقال : أسمر يعنى ترسا . والمجنأ : المقبب المحدودب . والأسم : الذى لا خال فيه . والظبة : الحد . وبفلها : يكسرها . والنصال : جمع نصل . يقول : يكسر حد النصال (اه ملخصا) .

وإيفاق بسهمي ثم أرمي * وإلا فالأبائة فاشتتالي^(١)

الإيفاق : أن يضع الوتر في فوق السهم . وقوله : وإلا فالأبائة فاشتتالي ،
هو أن يهوى بيده إلى السيف^(٢) . والمعنى إنما هو رمي ، فإن لم يكن رمي فلأنما هو
بقدر ما أهوى بيدي إلى السيف . يقول : إلا بقدر اشتتاله على الثوب .

منت لك أن تلاقيني المنايا * أحاد أحاد في الشهر الحلال^(٣)

منت لك : قدرت لك الأقدار أن تكون واحدا وأن أكون واحدا في الشهر
الحلال .

ومالبث القتال إذا التقينا * سوى لفت اليمين على الشمال^(٤)
اللفت : ألّ .

(١) روى هذا البيت في السكري هكذا :

وإيفاق بسهم ثم أرمي * وإلا فالأبائة فاستلالي

وشرحه فقال : الإيفاق أن يوضع الفوق في الوتر . والأبائة أن يردّ يده ، يقال : أباء يده أي ردها إلى
قائم سيفه ليأخذه ، وأصل هذا أن يذهب بيده إلى السيف . والمعنى إنما هو رمي ، فإن لم يكن رمي
فلأنما هو بقدر ما أهوى بيدي إلى السيف ، أي أودّ يدي إلى خلفي ، وهذه لفظة لم ليست لتعبرهم .
(أه ملخصا) .

(٢) ورد في الأصل فوق هذه الكلمة قوله : « ومعناه » ورسم فوقها « خ » .

(٣) قوله : « حلال » أي ليس بحرام ، يريد الدعاء ، كأنه يدعو أن يقدر ذلك . ونصب « أحاد »
على الحال أي واحدا واحدا . ورواه أبو عمرو « أحم الله ذلك من لقاء » أي قدرا لله أن ألتقك وحدي
ووحده (أه ملخصا من شرح السكري) .

(٤) في رواية : « سوى رجع اليمين على الشمال » .

يَسْلَوْنَ السِّیَوفَ لِيَقْتُلُونِي * وَقَدْ أَبْطَنْتُ مُحَدَلَةً شِمَالِي
 الْمُحَدَلَةُ : القوس التى عَطِفَتْ سَيْتَاهَا . وَالرَّجُلُ مُحَدَلٌ ^(١) . أَبْطَنْتُهَا : جَعَلْتُهَا
 فِي بَاطِنِ شِمَالِي .

وَفِي قَعْرِ الْكِنَانَةِ مَرْهَفَاتٌ * كَأَنَّ ظُبَاتِهَا شَوْكُ السَّبَالِ ^(٢)
 مَرْهَفَاتٌ : حِدَادٌ ^(٣) . وَالسَّبَالُ : شَجَرُهُ شَوْكٌ .

وَصَفَرَاءُ الْبُرَايَةِ فَرَعٌ نَبِيجٌ * مُسْنَمَةٌ عَلَى وَرْكِ حُدَالٍ ^(٤)
 حُدَالٌ : مُحَدَلَةٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُتَوَرَّكُ فِيهَا .

فَهَذَا ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي

^(٥)
 إِذَا أَخْتَضَبْتُ مِنَ الْعَلَقِ الْعَوَالِي

الْعَلَقُ : الدَّمُ .

(١) قوله : والرجل محدل ، يقال : إنه لينحادل إذا تكسر رأسه وانحنى ، وإنه لأحدل ، وبه
 حدل . وحدل بفتح الحاء وكسر الدال يحدل بفتحهما حدلا إذا كان منحنيا .

(٢) الكنانة : الجمعة .

(٣) يعنى سها ما حدادا مرققات .

(٤) روى السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، وهو :

وصفراء البراية عود نبيج * كوقف الحاج من ورك حدال

وشرحه فقال : وقف : سوار . والحاج : الذبل . فى ورك : أى هى من أصل شجرة . حدال أى فيها
 حدل ، يعنى فيها طمانينة من أحد رأسها . وقال ابن حبيب : الورك الوتر . وفسر الحدال بالمسدج .
 وقال الأصمغى : وركه أشد ، وضع فيه .

(٥) فى رواية «ثم» بضم التاء ، وفسر السكري البيت فقال : علق الدم هو ما تكبد منه . ويريد
 بالعوالى عوالى الرياح ، وهى أعاليها .

ومَرْقَبَةٍ بِحَارِ الطَّرْفِ فِيهَا * إِلَى شَمَاءَ^(١) مُشْرِفَةِ الْقَذَالِ
أَقَمْتُ بِرَيْدِهَا يَوْمًا طَوِيلًا * وَلَمْ أَشْرِفْ بِهَا مِثْلَ الْخِيَالِ^(٢)
يقول : أَقَمْتُ مُسْتَتِرًا لَمْ أَشْرِفْ ، لَأَنَّهُ إِنْ أَشْرَفَ قُطِنَ بِهِ .

وَمَقْعَدِ كُرْبَةٍ قَدْ كُنْتُ فِيهَا * مَكَانَ الإِصْبَعَيْنِ مِنَ الْقِبَالِ
يقول : تَوَسَّطْتُهَا كَمَا يَتَوَسَّطُ قِبَالُ النَّعْلِ الإِصْبَعَيْنِ .
فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بَبْطُنِ صَرِيحَةٍ ذَابَتِ النَّجَالِ^(٣)
أى فَلَسْتُ لَأُمِّ حَاصِنٍ ، وَالْحَاصِنُ : الْعَفِيفَةُ ، ذَاتِ النَّجَالِ ، أَى التَّرْ
صَرِيحَةِ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

وَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بَعُورَشَ تَحْتَ عَرِّهَا الطَّوَالِ^(٤)
عُورَشَ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

(١) الشَّمَاءُ : الْعَالِيَةُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « نَزَلَ الطَّيْرُ » مَكَانَ « إِلَى شَمَاءَ » . وَشَرَحَهُ السَّكْرِيُّ فَقَالَ :
وَمَرْقَبَةٍ : أَرَادَ وَدَبَّ مَرْقَبَةً ، بِحَارِ الطَّرْفِ فِيهَا مِنْ بَعْدِهَا . وَالْقَذَالُ : الرَّأْسُ ، يَرِيدُ رَأْسَ الْمَرْقَبَةِ .
(٢) الرِّيدُ : الْحَرْفُ يَنْسَدُّ مِنَ الْجَبَلِ . يَقُولُ : أَقَمْتُ مُنْكَبًا وَلَمْ أَقُمْ مُشْرِفًا ، لَأَنَّهُ إِنْ أَشْرَفَ أُنْذِرُ
بِأَصْحَابِهِ ، وَقَدْ أُرِدَ السَّكْرِيُّ بِعَدِّ هَذَا الْبَيْتِ بَيْتًا آخَرَ ، وَنَصَّهُ :
وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا شَرْفِي وَلَكِنْ * دَنَوْتُ تَحْتَهُ الْمَاءَ الزَّلَالِ
رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَحْدَهُ . يَقُولُ : لَطَاتُ كَمَا يَلُطُّ الْحَاقِظُ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا بِصَرِيٍّ أَى لَمْ أَرْهَبْ ، وَلَكِنِّي
كُنْتُ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ الَّذِي يَهْتَدِي لِمَنْعَدَرِهِ .
(٣) فِي رِوَايَةٍ :

فَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بَبْطُنِ صَرِيحَةٍ ذَابَتِ النَّجَالِ
(٤) فِي السَّكْرِيِّ : « وَسَطُ » مَكَانَ « تَحْتَ » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : عُورَشُ : مَكَانٌ . وَالْعَرَّعَرُ :
شَجَرٌ ، وَكُلُّ أُمَّةٍ قَيْنَةٌ . وَكُلُّ عَبْدٍ قَيْنٌ . وَالْقَيْنُ : الْحَدَادُ . وَالْقَيْنُ (بِكَسْرِ الْقَافِ) رَقْدٌ يَدُ النَّوْنِ : أَنْ
يَكُونُ آبَاؤُهُ وَأَجْدَادُهُ عَبِيدًا ، وَجَمْعُهُ أَقْنَانُ .

قال أبو عبيدة

كان ذو الكلب يَغْزُو فَهَمًا، فَوَضَعُوا لَهُ الرِّصْدَ عَلَى الْمَسَاءِ، فَأَخَذُوهُ
 وَقَتَلُوهُ، ثُمَّ مَرَّوْا بِأَخْتِهِ جَنُوبَ، فَقَالَتْ لَهُمْ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» فَقَالُوا: «إِنَّا
 طَلَبْنَا أَخَاكَ عَمْرًا. فَقَالَتْ: لئن طَلَبْتُمُوهُ لَتَجِدُنَّهُ مَنِيعًا، وَلئن أَضَفْتُمُوهُ
 لَتَجِدُنَّ جَنَابَهُ مَرِيْعًا، وَلئن دَعَوْتُمُوهُ لَتَجِدُنَّهُ سَرِيْعًا. قَالُوا: فَقَدْ
 أَخَذْنَاهُ وَقَتَلْنَاهُ، وَهَذَا سَابُّهُ، قَالَتْ: لئن سَلَبْتُمُوهُ لَا تَجِدُنَّ ثَنَّتَهُ وَافِيَةً،
 وَلَا تُجْزِئُهُ جَافِيَةً، وَلَا ضَالَّتَهُ كَافِيَةً، وَلربُّ ثَدْيٍ مِنْكُمْ قَدْ أَفْتَرَشَهُ، وَنَهَبَ
 قَدْ أَحْتَرَشَهُ، وَضَبُّ قَدْ أَحْتَرَشَهُ، ثُمَّ قَالَتْ جَنُوبُ تَرْنِي أَخَاهَا:

سَأَلْتُ بَعْمُرٍو أَخِي صَحْبَهُ ^(١) * فَأَفْظَعَنِي حِينَ رَدُّوا الشُّؤْلَا
 صحبه : أصحابه .

فَقَالُوا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ * بَايَةٌ أَنْتَ قَدْ وَرَثْنَا النَّبَالَا ^(٢)
 النَّبَال : جمع نَبَل .

فَهَلَّا إِذْنٌ قَبْلَ رَبِّبِ الْمَنُونِ * فَقَدْ كَانَ رَجُلًا وَكُنْتُمْ رَجُلَا
 قوله : رَجُلَا يَعْنِي رَجُلًا .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « أَخَا صَحْبَةٍ » ، وَفِي رَوَايَةٍ : « رَدَّ » مَكَانَ (رَدُّوا) . (السُّكْرَى) .

(٢) فِي السُّكْرَى : « بَايَةٌ مَا إِنْ » مَكَانَ قَوْلِهِ « بَايَةٌ أَنْ قَدْ » وَالْآيَةُ : الْعَلَامَةُ . وَ« مَا » صِلَةٌ ،

يُرِيدُ بَايَةٌ أَنْ وَرَثْنَا .

وقالوا أَيْسَحَ لَهُ نَائِمًا * أَعَزُّ السُّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالًا^(١)
أَيْسَحَ لَهُ نَمِرًا أَجْبَلِ * فَتَالَا لَعَمْرُكَ مِنْهُ مَنَالًا^(٢)
جمع جَبَل .

فَأَقْسِمُ^(٣) يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّاهُكَ * إِذَنْ نَبَّاهُكَ مِنْكَ دَاءٌ عُضَالًا
الأمر العضال يعضل أى يشتد .

إِذَنْ نَبَّاهُكَ غَيْرَ رَغْدِيْدَةٍ * وَلَا طَائِشٍ رَعِيشٍ حِينَ صَالَا
من الصيال .

إِذَنْ نَبَّاهُكَ لَيْتَ عَرِيْسَةٍ * مُفِيْدًا مُفِيْتًا نَفُوسًا وَمَالًا^(٤)
العريسة : الموضع الذى يكون به الأسد .

إِذَنْ نَبَّاهُكَ وَاسِعًا ذَرْعُهُ * جَمِيْعَ السَّلَاحِ جَلِيْدًا بُسَالَا
هَزَبْرًا^(٥) فُرُوسًا لِأَقْرَانِهِ * أَيْبًا إِذَا صَاوَلَ الْقِرْنَ صَالَا
الهزبر : اسم السبع . والفروس : الذى يَدُقُّ الأعناق .

(١) أيسح له : قدر له . وأحال ، أى حمل عليه فقتله وأكله .

(٢) أورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر ، رنصه :

أتجأ لوقت حمام المزن * فتالالعمرك منه وتالا

(٣) فى السكري : « فأقسمت » مكان « فأقسم » .

(٤) المفيت : مهلك النفوس والمال .

(٥) رواية السكري : « لأعدائه * هصورا إذا لقي » مكان قوله : « لأقرانه * أيبا إذا صاول »

وشرحه فقال : المصير : الجذب والغمز . قال : يفرس القرن أى يده . ويقال : هزبره إذا قطعه .

ويقال : هصرت أى كسرت . (أهـ . لخصا) .

هُمَا مَعَ تَصْرِفِ رَيْبِ الْمَنُونِ * مِنْ الْأَرْضِ رُثْمًا عَزِيزًا أَمَلَا^(١)
 هُمَا يَوْمَ حُصَمٍ لَهُ يَوْمُهُ * وَقَالَ أَخُو فَهْمٍ بَطْلًا وَقَالَا^(٢)
 حُصَمٌ : أَيْ قُدْرَ .

وَقَدْ عَلِمَتْ فَهْمٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ * بِأَنَّهُمْ لَكَ كَانُوا نِقَالًا^(٣)
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يُجَسِّسُوا بِهِ * فَيُخْلُو النِّسَاءَ لَهُ وَالْحِجَابَا^(٤)
 وَلَمْ يُنْزِلُوا لَزَابَاتِ السُّنَيْنِ * بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالَا^(٥)
 اللَّزَابَاتُ : الشَّدَائِدُ .

وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمِلُونَ^(٥) * إِذَا أَغْبَرَ أَفْقٌ وَهَبَتْ شَمَالَا
 أَيْ هَبَّتِ الرِّيحُ شَمَالَا .

وَحَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمُرْضَعَاتِ * فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلَالَا
 بِلَالٌ : بَلَلٌ .

- (١) فى رواية : « الزمان » مكان « المنون » ، وفى رواية : « ثبينا » مكان « عزيزا » ورب المنون أو الزمان : أحداثة . والثبيت : الثابت (السكى ملخصا) وفى الأصل : « فتخلو النساء » بالرفع .
 (٢) يقال المرحل إذا انحطأ : قال رأيه . وقوله : « هما » يعنى الفهرين .
 (٣) النقال : الغنائم . والنفل (محركة) : الغنيمة .
 (٤) فى رواية : « ولم ينزلوا بحول السنين » .
 (٥) فى رواية : « وقد علم الضيف والمجندون » ، والمجندون : الطالبون الجدا . والجدا : العطية .
 والأفق : ناحية السماء (السكى ملخصا) .

بأنك كنت الربيع^(١) * وكنت لمن يعتفك الثمالا
المرّيع : الواسع .

ونخرق تجاوزت مجهولة * بوجناء حرف تشكي الكلالا^(٢)
وكنت النهار به شمس * وكنت دجى الليل فيه الهلالا
وخيل سرت لك فرسانها * فوآرا ولم يستقلوا قبالا
القبال : شسع النعل .

وحى أبحت وحى صبحت * غداة الهياج منايا عجالا^(٣)
الهياج : اللقاء . وعجال : عجلة .

وكل قبيل وإن لم تكن * أردتهم منك باتوا وجالا^(٤)

(١) في رواية :

بأنك كنت الربيع المقيث * لمن يستريك وكنت الثمالا

ومرحة السكرى فقال : الثمال النبات . الخ .

(٢) الخرق : الموضع يتخرق فيه مضى في الفلاة . والوجناء : الغليظة . مشتق من الوجين وهو

الموضع الغليظ . والحرف : الضامر ، يقال : بعير حرف وناقة حرف .

(٣) في رواية :

فيا أبحت وحيا منعت * غداة اللقاء منايا عجالا

(٤) الرجال : المتخوفون .

وقالت جنوب أيضا ترثيه

كُلُّ أَمْرِي بِطَوَالِ الْعَيْشِ مَكْذُوبٌ ^(١) * وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مَغْلُوبٌ

طوال العيش : طوله ، أى تقول له نفسه : طال عمرك .

وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُمْ * يَوْمًا طَرِيقُهُمْ فِي الشَّرِّ دُعُوبٌ

الدُّعُوبُ : الطريق الموطوء . أى سيركون طريقا فى الشر .

وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مِنْ رَجُلٍ * مُودٍ وَتَابِعُهُ الشُّبَّانُ وَالشُّبَّابُ ^(٢)

بَيْنَا الْفَتَى نَاعِمٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ * سَيِّقَ لَهُ مِنْ دَوَاهِي الدَّهْرِ شُؤْبُوبٌ

وَيُرَوَّى : نَوَازِي ^(٣) . وَالشُّؤْبُوبُ : الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : أى يكذب (لجهول) أى تكذبه نفسه بالأمان ، تقول له :

يطول عمرك . اهـ .

(٢) رواية السكري :

وكل من حج بيت الله من رجل * يود فسدركه الشبان والشباب

قال : ويروى « وتابعه » مكان « فدركه » والماء للرجل . وقوله « من رجل » يريد من رجال ،

أى أنهم جميعا يهاكون ويموتون . (اهـ ملخصا) .

(٣) فى رواية : « نواذى الدهر » وفى رواية : « نواذى الأرض » وفسر السكري الرواية الأولى

فقال : نواذى الدهر : أوائله ، وكذلك نواذى نل شىء . وفسر الرواية الثانية فقال : نواذى الأرض :

أزقة تزل من شر ، وأورد بيتا آخر بعد هذا البيت لم يرد فى الأصل ، وهو :

يلوى به كل عام ليلة قصرا * فالمنهالان معا دام ومنكوب

وشرحه فقال : « ويروى له » مكان « به » و « به » أجرد ، أى يكون القيد طويلا فيقصر منه ،

وإنما هذا مثل ، أى يقصر له كل عام من قيده . والمنهالان : الطفران . والدامى : الذى يدمى أى ينزل

منه الدم . ومنكوب : قد أصابته نكبة . وأراد بقوله « قصرا » أن الأيام تقصر حطاهه وكأنه يعبر

مقيده . وضرب هذا مثلا للبعير ، لأنه إذا كبر صار هكذا ، وكذلك يصير الرجل أيضا عند الكبر .

أَبْلَغُ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةٌ * وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعِيًّا وَمَرْكُوبٌ^(١)
مُغْلَغَلَةٌ : رِسَالَةٌ تَغْلَغَلَتْ إِلَيْهِمْ حَتَّى وَصَلَتْهُمْ . وَسَعِيًّا وَمَرْكُوبٌ : مَوْضِعَان .

أَبْلَغُ هُذَيْلًا وَأَبْلَغُ مِنْ يُبْلَغُهَا * عَنِّي رَسُولًا وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبٌ^(٢)
بَأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ نَسَبًا * بَطْنِ شَرْيَانَ يَعْوِي عِنْدَهُ الذِّيبُ^(٣)
بَطْنِ شَرْيَانَ : مَوْضِعٌ قُتِلَ فِيهِ .

الطَّاعِنُ الطَّبْعَةَ النَّجْلَاءَ يَتَّبِعُهَا * مُتَعَنِّجٌ مِنْ دِمَاءِ الْجَوَفِ أَثْعُوبٌ^(٤)
تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ * مَشَى الْعَذَارَى عَلَيْنَّ الْجَلَابِيبُ^(٥)

①٧

(١) بنو كاهل من هذيل . ومغلغلة : يتغلغل بها إليهم . ورواه أبو عمرو :

لا مرحبا بخيال بات يطرقني * والقوم دونهم سعيًا ومركوب

وقد أورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل وهذا نصه :

والقوم من دونهم أين ومسغبة * وذات ريد ريد الجبل ، جعله هضبة شاذجة

وفسره السكري فقال : الأين الإعياء . والمسغبة : الجوع . وذات ريد : ريد الجبل ، جعله هضبة شاذجة

لها حروف نادرة . والرضع : شجر ، وفي غير هذا الموضع الرضع أولاد النخل . ويقال : بل هو ها هنا

أولاد النخل . والأسلوب : أراد شجر السلب الذي يكون فيه الأيف الأبيض ، الواحدة سلبة .

(٢) في السكري « حديثنا » مكان « رسولاً » .

(٣) في السكري : « خيرهم حساباً » .

(٤) في رواية « من نجيع الجوف » وفسره السكري فقال : نجعلاً ، واسعة . والمتعنجر : السائل

الذي يتصبب . والنجيع : الدم . وأثعوب : يتثعب . قال : ويروى « أسكوب » وأسكوب من

السكب أي منسكب . (أه ملخصاً من السكري) .

(٥) شرح السكري هذا البيت فقال : لاهية أي آمنة لا يدعها شيء لأنه قد مات ، فالسرور بعد

موته أصبح لا تفرق منه . يقول : فهي آمنة تمشي مشى العذارى . وقال ابن حبيب : لاهية ، أي تلهو

بلحمة لأنه مقتول .

المُخْرِجُ الكاعِبَ الحَسَناءَ مُذْعِنَةً * فِي السَّبْيِ يَنْفَحُ مِنْ أُرْدَانِهَا الطَّيِّبِ^(١)
فَلَمْ يَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَّتْ قَدَمُ * وَلَنْ يَرَوْا مِثْلَهُ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ
فَأَجْزُوا تَابَطَ شَرًّا لَا أَبَالِكُمْ * صَاعًا بِصَاعٍ فَإِنَّ الدَّلَّ مَعْتُوبُ

وقالت تراثيه أيضا

يَا لَيْتَ عَمْرًا وَمَا لَيْتَ بِنَافِعَةٍ * لَمْ يَغْزُ فَهَمًّا وَلَمْ يَهْطِ بِوَادِيهَا^(٢)
سَبَّتْ هَذِيلٌ وَفَهْمٌ بَيْنَنَا إِرَةً * مَا إِنْ تَبُوخُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا^(٣)
وَلَيْسَ يَصْطَلِي بِالْفَرثِ جَازِرُهَا * يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُثْرِينَ دَاعِيهَا^(٤)
لَا يَنْبُحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ * مِنَ الْعِشَاءِ وَلَا تَسْرِى أَفَاعِيهَا^(٥)
أَطْعَمَتْ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغَبَةٍ * شَحْمَ الْعِشَارِ إِذَا مَا قَامَ بَاغِيهَا^(٦)

تم ديوان الهذليين بحمد الله وتوفيقه الجميل

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : أردانها : أكلها . ومذعنة : مطيعة . والكاعب : الذى قد كعب ثدياها . (٢) ويرى : « ولم يحال » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : سبت : أوقدت . والإرة : موقد النار، تريد نارا . وأراد بالإرة الحرب . وأصل الإرة حفرة يوقد منها . ما تبوخ : ما تسكن . وما يرتد صالها أى ما ينزع عنها .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : من شدة الرد يصطلى بالفرث أى يدخل يديه ورجليه فى الكرش . والنقري : أن يدعو واحدا واحدا ، أى يدعو الرجل من هاهنا والرجل من هاهنا يختص ولا يعم . وعن المثمرين : أهل الزرة والننى . والجفلى ، هى أن يعم فى دعائه ، كقول طرفة :

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الآدب فىنا ينقصر

يصف شدة الزمان . (٥) يعنى أن الكلب لا يستطيع أن ينبج من شدة البرد . ولا تسرى : لا تنجى . ليل . والسرى : السير بالليل .

(٦) المسغبة : الجوع . وإذا اختلف اللفظان جى . بهما جميعا ، ومثله : « وهند أقي من دونها النأى والبعد » وباعيا ، أى الذى يعنى القرى . ويرى : « يا عمرو يوما إذا ما قام ناعيا » .

(ماجاء في آخر ورقة من ديوان الهذليين)

﴿١٢٨﴾

« فهرس أشعار الهذليين هذه

أبو ذؤيب ، واسمه خويلد بن خالد ، خالد بن زهير ، ساعدة بن جؤية .
المتنخل ، واسمه مالك بن عويمر ، عبد مناف بن ربيع ، صخر النخى ، حبيب الأعم
أخو صخر النخى ، أبو كبير ، واسمه عامر بن الحليس ، أبو خراش ، واسمه خويلد
آبن مرة .. أمية بن أبي عائد ، أسامة بن الحارث ، أبو المثلم ، أبو العيال .
بدر بن عامر ، مالك بن خالد ، حذيفة بن أنس ، أبو قلابة ، الممطل ، البريق ،
واسمه عياض بن خويلد ، معقل بن خويلد ، قيس بن العيزارة ، مالك
آبن الحارث ، أبو جندب بن مرة ، أبو بشينة ، رجل من هذيل ، عمرو بن
الداخل ، ساعدة بن العجلان ، رجل من بني ظفر ، كليب الظفري ، العجلان .
عمرو ذو الكلب ، جنوب أخته » .

فهرس

أوائل القصائد التي وردت في الأقسام الثلاثة من ديوان الهذليين (طبع دار الكتب المصرية)
مرتّب القوافي على الحروف الهجائية

(ب)

س	ص	نم	الشاعر	مطلع القصيدة
٢	١٩٧	٢	أسامة بن الحارث	أبي جذم قومك إلا ذهابا أنا بوا وكان عليهم كتابا
١٠	٧٠	١	أبو ذؤيب	أبالصرم من أسماء حدثك الذي جرى بيننا يوم استقلت ركابها
٧	١٦٨	٢	أبو نحرش	لما رأيت بني نضاعة أقبلوا يشلون كل مقلص خناب
٩	٣٤	٣	أبو قلابة	فيا سك من صديقك ثم يأسى ضحى يوم الأحث من الإياب
٤	٩	٣	مالك بن خالد	لإلدك أصحابي فلا تزدهيمهم بساية إذ مدت عليك الحلائب
٣	٦٨	٣	معقل بن خويلد	إما صرمت جديد الحبال منا وغيرك الآشب
٢	٧٧	٢	حيب الأعلم	لما رأيت القوم بالـ علياء دون قدى المناصب
٤	٥١	٢	صخر الغي	لعمري أبي عمرو لقد ساقه المنى إلى جدث يوزى له بالأهاضب
٤	١٦٧	١	ساعدة بن جؤية	هجرت غضوب وحب من يتحب وعدت عواد دون وليك تشعب
١١	١٥	٣	مالك بن خالد	فدى لبني لحيان أمي وخالتي بما ماصعوا بالخنزع رجل بني كعب
٢	٢٢٠	١	ساعدة بن جؤية	فيم نساء الناس من وثرية سفنجة كأنها قوس تالب
٩	٨٧	٣	أبو جندب	ألا ليت شعري هل يلوم من قومه زهيرا على ما جرّ من كل جانب
٤	٢٤١	٢	أبو العيال	فنتى ما غادر الأجنا د لا نكس ولا جنب
٢	٢٣	٣	حذيفة بن أنس	عجبت لقيس والحسودات تعجب وأصحاب فيس حيث ساروا وجنبوا
٢	٦٣	١	أبو ذؤيب	يا بيت خثماء الذي يتحب ذهب الشباب وحبها لا يذهب
٢	١٢٤	٣	جنوب أخت عمرو	كل أمرئ بطوال العيش مكذوب وكل من غالب الأيام مغلوب

س	ص	قسم	الشاعر	مطلع القصيدة
٢	٩٢	١	أبو ذؤيب	لعمرك والمنيا غالبات لكل بني أب منها ذنوب
٢	١٦٥	١	خالد بن زهير	يا قوم ما بال أبي ذؤيب كنت إذا أتوته من غيب
٦	١٣٢	٢	أبو خراش	عدونا عدوة لا شك فيها وخلصناهم ذؤيبة أو حبيبا
٢	١١١	٣	رجل من بني ظفر	ألا يا عين بكى واستجمى شئون الرأس رجل بني حبيب
٩	١٥٩	٢	أبو خراش	لست لمزة إن لم أوف مرقبة يبدول الحرف منها والمقاضيبي

(ت)

٥	٤٩	٣	المعطل	ألا أصبحت ظمياء قد نزلت بها نوى خيتور طرحها وشتاتها
٨	١٦٢	١	أبو ذؤيب	أبلغ لديك معقل بن خويلد ملائك يهديها إليك هداتها
٩	١٦١	١	معقل بن خويلد	أتاني ولم أشعر به أن خالدا يعطف أبكارا على أمهاتها
٢	١٦٢	١	خالد بن زهير	إذا ما رأيت نسوة عند سوءة فإن نساء معقل أخواتها
٢	٢٦	٣	حذيفة بن أنس	غلت حرب بكر واستطار أديمها ولو أنها إذ شبت الحرب برت

(ث)

٤	٢٢٤	٢	أبو المثلث	ألا قولاً لعبد الجهل إن الصبر حجة لا تحالبها الثلوث
٣	٢٢٣	٢	صخر النقي	ليت مبلغا يأتي بقول لقاء أبي المثلث لا يريث

(ج)

٢	١٦٤	١	أبو ذؤيب	أمنك البرق أرقبه فهاجا فبت إخاله دهما خالجا
٣	٢٠٨	٢	ساعة بن جؤية	يا نعم إني وأيديهم وما نحروا بالخيف حيث يسبح الدافق المهبجا
٢	٩٨	٣	عمرو بن الداخل	تذكر أم عبد الله لما ناته والنوى منها بلجوج
٨	٥٠	١	أبو ذؤيب	صبا صبوة بلج وهو بلجوج وزالت لها بالأنعمين حدوج

(ح)

٣	٨١	٣	مالك بن الحارث	تقول العاذلات أكلت يوم لرجلة مالك عنق شحاح
٢	٤٥	١	أبو ذؤيب	أصبح من أم عمرو بطن مر فاج نزاع الرجيع فذو سدر فألاح

س	ص	نسم	الشاعر	مطلع القصيدة
١٠	٥	٣	مالك بن خالد	فقي ما ابن الأغرا اذا شتونا وحب الزاد في شهرى قساح
٧	١٠٤	١	أبو ذؤيب	نام الخلى وبت الليل مشتجرا كأن عيني فيها الصاب مذبح
٢	١١٤	١	أبو ذؤيب	لعمرك إني يوم أنظر صاحبي على أن أراه قافلا لشحيح
٦	٦٨	١	أبو ذؤيب	بحالك أيها القلب القريح ستلقى من تحب فتستريح
٢	٣١	٢	المتنخل	لا ينسا الله منا معشرا شهدوا يوم الأملح لا غابوا ولا جرحوا
٢	١٢٩	١	أبو ذؤيب	أمن أم سفيان طيف سري هدوا فأرق قلبا قريحا

(د)

٨	٥٧	٢	صخر النقي	إني بدهماء عز ما أجعد عاودني من حبابها زؤد
١٠	١٧١	٢	أبو خراش	لعمرك والمناسيا غالبات على الإنسان تطلع كل نجد
٢	٢٢٦	١	ساعدة بن جؤية	ألا بات من حولي نياما ورقدا وعاودني حزن الذي يتجدد
٢	١٢٤	١	أبو ذؤيب	تالله يبق على الأيام مبتقل جون السراة رباع منه غرد
٦	١٦٦	٢	معقل بن خويلد	أظن ولا أدري وإني لقائل لعل الغلام الحنظلي سينشد
٣	٥٤	٣	البريق	والله لا تنسفك نفسى تلومنى

لدى طرف الوعاء في الرجل الجعد

٥	١٢٠	١	أبو ذؤيب	أعاذل إن الرء مثل ابن مالك زهير وأمثال ابن فضلة واقد
٣	٣٨	٢	عبد مناف بن ربيع	ماذا يغير ابتي ربيع عويلهما لا ترقدان ولا بوسى لمن رقدا
٧	١٥٩	١	أبو ذؤيب	تريدن كيا تجمعينى وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد
٨	٢٠١	٢	أسامة بن الحارث	أجارتنا هل ليل ذى الهم راقدا أم النوم عنى مانع ما أراود
٢	٦٧	٢	صخر النقي	وما إن صوت نائمة بليل بسبل لا تنام مع الهجود
١٢	١٦١	٢	أبو خراش	ولا والله لا أنسى زهيرا ولو كثر المرأزي والفقود
٣	١٧٠	٢	أبو خراش	ألا من مبلغ عنى خراشا وقد ياتيك بالنبيل البعيد
١٢	١٠٧	٣	ساعدة بن العجلان	ألا يا لهيف أفلتنى حصيب فقلبي من تذكرة عميد
٣	٧٢	٣	قيس بن عيزارة	يا حار إني يا ابن أم عميد كمد كأي في الفؤاد لهيد

مطلع القصيدة	الشاعر	قسم	ص	س
(ر)				
هل الدهر إلا ليلة ونهارها	وإلا طلوع الشمس ثم غيارها	أبو ذؤيب	١	٢١
لا يبعدن الله لبك إذ غزا	فسافر والأحلام جثم عشورها	خالد بن زهير	١	١٥٧
ما حمل البختي عام غياره	عليه الوسوق برّها وشعيرها	أبو ذؤيب	١	١٥٤
أهاجك من غير الحبيب بكورها	أجدت بليس لم يعزج أميرها	ساعدة بن جؤية	٢	٢١١
ويل أم قتلى فويق القاع من عشر	من آل عجرة أمسى جدهم هصر	أبو ذؤيب	١	٤٤
ألا أبلغا جل السوارى وجابرا	وأبلغ بنى ذى السهم عنا ويعمر	حذيفة بن أنس	٣	١٨
لقد لا قيت يوم ذهبت تبغى	بحزم نباع يوما أمارا	البريق	٣	٦١
أزهير هل عن شيبة من مقصر	أم لا سبيل إلى الشباب المدبر	أبو كبير	٢	١٠٠
متى لا منى فيها فلانى فعلتها	ولم آتيا من ذى جبان ولا ستر	العجلان بن خليلد	٣	١١٢
ألا أبلغا سعد بن ليث وجندما	وكلبا أثبوا المني غير المكدر	أبو جندب	٣	٩١
عرفت الديار لأم الرهين	بين الأطباء فوادى عشر	أبو ذؤيب	١	١٤٦
ألم تسلم عن ليلي وقد نفذ العمر	وقد أقفرت منها الموازج فالحضر	البريق	٣	٥٨
أمال بن عوف إنما الفوز بيننا	ثلاث ليال غير مغزاة أشهر	مالك بن خالد	٣	٧
لعمرك نافعى يا عمرو يوما	إذا جاورت من تحت القبور	أبو نراش	٢	١٣٦
لقد علمت هذيل أن جارى	لدى أطراف غينا من ثبير	أبو جندب	٣	٩١
ألا أبلغ لديك بنى قريم	مغلغلة يحمى بها الخبير	أبو بشينة	٣	٩٥
أمن آل ليلي بالضجوع وأهلنا	بنعف قوى والصفية صير	أبو ذؤيب	١	١٣٧
(ز)				
لأدر درى إن أطعمت نازلکم	قرف الحقى وعندى البر مكنوز	المتنخل	٢	١٥
(س)				
ألا ليت شعرى هل تنظر خالد	عيادى على الهجران أم هو يائس	أبو ذؤيب	١	١٦٠
أمن القتل منازل ومعرس	كالوشم فى ضاحى الذراع يكرس	أبو قلابة	٣	٣٢
يا مى إن تفقدى قوما ولدتهم	أو تخلصهم فإن الدهر خلاس	مالك بن خالد	٣	١

الشاعر	قسم	ص	مطلع القصيدة
(ص)			
أمية بن أبي عائذ	٢	١٩١	لمن الديار بعلى فالأخراص
(ض)			
أبو خراش	—	١٥٧	حدث إلهى بعد عروة إذ نجى خراش وبعض الشر أهون من بعض
(ط)			
المنتخل	—	١٨	عرفت بأحدث فنعا فغرق
أسامة بن الحارث	—	١٩٥	ما أنا والسير في متلف
(ع)			
أبو ذؤيب	١	٨٦	ما بال عيني لا تجف دموعها
—	—	١	أمن المنون وريبتها تتوجع
جنادة بن عامر	٣	٣٠	لعمرك ما وني ابن أبي أنيس
ساعدة بن العجلان	—	١٠٥	لما رأيت عدى ضمرة فيهم
المعطل	—	٤٠	لعمري لقد نادى المنادى فراعني
عصاني أويس في الذهاب كما عصت			
أسامة بن الحارث	٢	١٩٩	عسوس صوى في ضرعها القبر مانع
قيس بن عيزارة	٣	٧٦	لعمرك أنسى روعتي يوم أقتد
(ف)			
ساعدة بن جؤية	٢	٢٢١	ألب عزيز أو جفوا ليحافا
ساعدة بن جؤية	١	٢٢٢	ألا يا فتى ما عبد شمس بمثله
أبو خراش	٢	١٥٥	ما لدية منذ العام لم أره
المعطل	٣	٥١	أمن جدك الطريف لست بلا بس
بعاقبة الا قيصا مكففا			

س	ص	قسم	الشاعر	مطلع القصيدة
١٠	١٠٤	٢	أبو كبير	أم لا خلود لبازل متكلف
٨	٩٨	١	أبو ذؤيب	بخلفة إذا اجتمعت ثقيف
٤	٦٨	٢	صخر النخعي	وقد كنت أخيلت برقاً وليفا

(ق)

٢	٩١	١	أبو ذؤيب	ترأيتوني من قريب ومودق	أبي الله إلا أن يقيدك بعد ما
٥	٨٧	—	—	على أركان مهلكة زهوق	وأشعث ماله فضلات ثول
٥	٨	٣	مالك بن خالد	أطاعوا رئيساً منهم غير عوق	فدى لبني لحيان أمي فإنهم
١٤	١٥١	١	أبو ذؤيب	نعم خالد إن لم تعقه العوائق	ألاهل أتى أم الحويرث مرسل

(ك)

٨	١٦٩	٢	أبو خراش	غداة التقي الرجال في كف ساهك	لحي الله جداراً ضماً لو أفادني
---	-----	---	----------	------------------------------	--------------------------------

(ل)

٨	١٢٣	٢	أبو خراش	صبرت ولم أقطع عليهم أباجلي	فقدت بني لبني فلما فقدتهم
١١	١٤٨	٢	أبو خراش	بذي فجر تاوى إليه الأرامل	بفتح أضياف جميل بن معمر
٩	١٣٨	٢	أبو خراش	فهل تنهى عني واست يجاهل	أواقدا لم أغررك في أمر وافد
٢	٨٢	١	أبو ذؤيب	غداة تئذ من شاء قرد وكاهل	وقائلة ما كان حذوة بعلمها
٦	٤٣	٢	عبد مناف بن دبع	ثلاثين مناصر عذات الحفائل	ألا ليت جيش العير لا قوا كتيبة
٩	٢١٨	٢	ماعدة بن جؤية	على وما أعطيته سيب نائل	لعمرك ما إن ذو ضياء بهين
١٣	١٣٩	١	أبو ذؤيب	عن السكن أم عن عهده بالأوائل	أساءلت رسم الدار أم لم تسائل
١	٧١	٣	معقل بن خويلد	وجل بني دهمان عني الرسائل	أبلغ أبا عمرو وعمراً رسالة
٩	١٢٠	٣	جنوب أخت عمرو	فاظطني حين ردوا السؤال	سالت بعمرو أني صحبه
٢	٨٣	٢	حبيب الأعم	رأيت المرء يجهل غير آلي	كرهت جذيمة العبدى لما
٥	١٧٢	٢	أمية بن أبي عائذ	يؤرق من نازح ذي دلال	ألا يا قوم لطيف الخيال
٥	١١٣	٣	عمرو ذو الكلب	ألم تقتل بأرض بني هلال	ألا قالت غزية إذ رأتني

مطلع القصيدة	الناسم	قسم	ص	ص
أعبد الله ينذر يا السعد	حبیب الأعلم	٢	٨٥	٨
ألا قالت أمامة إذ رأتني	ساعة بن جؤية	١	٢١١	٤
حذاني بعد ما خذمت نعالی	أبو خراش	٢	١٤٠	٣
لعمري لقد راعت أميمة طلعتي	أبو خراش	٢	١١٦	٧
أفي كل ممسى ليلة أنا قائل	أبو خراش	٢	١٥٧	٢
يقولون لي لو كان بالرمل لم يمت	أبو ذؤيب	١	٣٣	٢
ماذا تريد بأقوال أبلغها	صخر النقي	٢	٢٢٨	٩
لو أن عندي من قريم رجلا	صخر النقي	٢	٢٣٧	٧
ما بال عينك تبكي دمعا خضيل	المنتخل	٢	٣٣	٢
من أبي العيال أبي هذيل فاعرفوا	أبو العيال	٢	٢٥٢	١٤
تمدحت ليلى فامتدح أم نافع	أمية بن أبي طائد	٢	١٩٣	٢
يا صخر ان كنت ذا بزجمعه	أبو المظم	٢	٢٣٠	٢
رفعت بني حواء إذ مال عرشهم	البريق	٣	٦٤	٤
هل تعرف المنزل بالأهيل	المنتخل	٢	١	٥
كأن الغلام الحنظلي أجاره	أبو خراش	٢	١٦٤	٩
أبلغ عليا أطال الله ذلهم	أبو خراش	٢	١٦٧	٥
أزهير هل عن شيبة من معدل	أبو كبير	٢	٨٨	٣
ألا زعمت أسماء ألا أحبا	أبو ذؤيب	١	٣٤	٩

(م)

ألا من مبلغ صردا مكري	علي أنس وصاحبه خدام	٣	٦٦	٢
أرقت فبت لم أذق المناما	صخر النقي	٢	٦٢	٧
أرقت لهم ضافني بعد هجمة	أبو خراش	٢	١٥١	٢
إنك لو أبصرت مصرع خالد	أبو خراش	٢	١٥٤	٢

س	ص	قسم	الشاعر	مطلع القصيدة
١١	١٢٥	٢	أبو خراش	لقد علمت أم الأديب أنني أقول لها هدى ولا تذخري لحي
٣	٦٥	٣	معقل بن خويلد	أبا معقل إن كنت أشحت حالي أبا معقل فانظر بنبلك من ترمي
٥	٨٨	٣	أبو جندب	ففسر زهير خيفة من عقابنا فليتك لم تفسر فتصبح نادما
٨	١٩١	١	ساعدة بن جؤية	يا ليت شعري ألا منجى من الهرم
				أم هل على العيش بعد الشيب من ندم
٥	٥٥	٣	البريق	وحي حلول لهم سامر شهدت وشعبهم مفرم
٧	٩٦	٣	رجل من هذيل	يا ليت شعري عنك والأمر عم هل جاء كعبا عنك من بين النسم
٢	٢٢١	٢	ساعدة بن جؤية	إن يك بيتي قشعة قد اتخذت وغصنا كأن الشوك فيه المواشم
٦	٤٩	٢	عبد مناف بن ربح	ولقد أنا كم ما تصوب سيوفنا بعد الهوادة كل أحمر صمصم
٧	٢٢٥	٢	صخر الغي	لست بمضطر ولا ذى ضراعة تخفض عليك القول يا أبا المثلم
١١	١٢	٣	مالك بن خالد	لما رأيت عدى القوم يسلبهم طلع الشواجن والطرفاء والسلم
١	١٤٤	٢	أبو خراش	رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وأنكرت الوجوه هم هم
٨	٢٢٧	١	ساعدة بن جؤية	أعاجك مغنى دمنة ورسوم لقيلة منها حادث وقديم
٨	٢٠٧	١	ساعدة بن جؤية	وما ضرب بيضاء يسقى دبوها دفاق فعروان الكراث فضيمها
٩	٦٠	٣	البريق	وما إن أبو زيد برث سلاحه جبان وما إن جسمه بدميم
٥	٢٢٦	٢	أبو المثلم	أصغر بن عبد الله خذها نصيحة وموعظة للرء غير المتسيم

(ن)

٢	٣٦	٣	أبو قلابة	يأدار أعرفها وحشا منازلها بين القوائم من رهط فالبان
٧	٢٣٨	٢	أبو المثلم	لو كان للدهر مال عند متلده لكان للدهر صخر مال قنيان
٧	١١١	٣	كليب الظفري	أنا كليب ومعى مجنى بازل عامين حديث سن
٧	٤٣	٣	المعطل	لظمياء دار كالكتاب بفسرزة قفار وبالمنحاة منها مساكن
١٤	٢٦٠	٢	بدر بن عامر	أقسمت لا أنسى منيحة واحد حتى تخطط بالبياض قروني
٨	٢٦٥	٢	أبو العيال	يا ليت حظي من تحذب نصركم وثوابكم في الناس أن تدعوني

س	ص	قسم	الشاعر	مطلع القصيدة
١٠	٢٦٧	٢	أبو العيال	وإخال أن أخاكم وعتابه
٢	٢٥٩	٢	أبو العيال	إن البلاء لدى المقاس مخرج
٢	٩٠	٣	أبو جندب	لقد أمسى بنو لحيان منى
٢	٤٨	٢	عبد مناف بن ربيع	ألا أبلغ بنى ظفر رسولا
٦	٢٥٦	٢	بدر بن عامر	بجئت فطيمة بالذى تولينى
١١	٢٦٢	٢	أبو العيال	أقسمت لا أنسى شباب قصيدة
٩	٢٦٤	٢	بدر بن عامر	أزعمت أنى إذ مدحتك كاذب
٥	٢٦٦	٢	بدر بن عامر	من كان يعنيه مقادعة امرئ
٨	٢٩	٢	المتنخل	لعمرك ما إن أبو مالك
٢	٢٣٨	٢	صخر النقى	يا قوم ليست فيهم غفيرة
٧	٢٣٦	٢	صخر النقى	لو أن أصحابى بنو خناسة
١	٢٣٦	٢	صخر النقى	لو أن أصحابى بنو معاوية
٥	١٢٦	٣	جنوب	يا ليت عمرا وما ليت بنافعة
				لم يفرز فهما ولم يهبط بواديهما
				أبدا فما هذا الذى ينسينى
				فشفيتنى وتجارى تشفينى
				ثاو بمعركة فما يعينى
				بوان ولا بضعيف قواه
				فأشوا كما تمشى جمال الحيرة
				أهل الندى والجود والبراعة
				أهل جنوب نخلة الشاميه

(ى)

٧	٨٦	٣	أبو جندب	أخا بنى زليفة الصبحيا	من مبلغ ملائكى حبشيا
٨	٦٤	١	أبو ذؤيب	ة يزبرها الكاتب الحميرى	عرفت الديار كرقسم الدوا

مآثر الكعبة المصنوعة
القسم الأول

مآثر الكعبة المصنوعة

القسم الثالث

الطبعة الثانية

المطبعة

مطبعة مآثر الكعبة المصنوعة بالقاهرة

١٩٩٥

ديوان الهزليين. ط ٢. القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٩٥
٣ مج ٢٨ سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
المحتويات: ج ١. شعر أبى ذميب، وساعدة بن جؤية. ج ٢.
شعر المتنخل، وعبد مناف بن ربيع، وصخر الغي،
وحبيب الأعلم، وأبى كبير، وأبى خراش،...
تدمك ٩-١٨-١٠٠١-٩٧٧ (ج ١)
٥-١٨-١٠٠٣-٩٧٧ (ج ٢)
٣-١٨-١٠٠٤-٩٧٧ (ج ٣)

٨١١ا

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كان الشعرُ الهذليّ في كل عهود هذه اللغة موضع اهتمام كبار الرواة كالأصمعيّ وأماثل الأئمة كالشافعيّ ، وصدور المؤلفين كأبي سعيد السكريّ وأبي الفرج الأصفهانيّ ، وغيرهم .

وقد ظلّ هذا الشعر الهذليّ منذ تدوين هذه اللّغة وهو حقيقة نصوصها وجعبة شواهدا ، وملتقى حُفاظها ، إليه مرجع علمائها في الاستشهاد على صحة المفردات ، وعليه يعتمد الأئمة في تفسير ما التبس من محكم الآيات ؛ فقد كانوا لشدة عنايتهم بهذه اللّغة الكريمة وحرصهم على بقاء بنيتها صحيحة لا يستشهدون على سلامة تعابيرهم ، بما تنطق به عاقبة قبائل العرب ، وإنما كانوا يخلصون ولا يعمّون .

لقد كانوا لا يأخذون عن نَحْم ولا عن جُذام ، ولا عن قضاة وغسان وإياد ، ولا عن تغلب واليمر ، وإنما كانوا يأخذون العربية عن قيس وأسد وتميم وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ، ولم يأخذوها عن غيرهم من سائر قبائلهم كما يقول أبو نصر الفارابيّ .

فهذيل كانت في اعتبار أئمة اللغة إحدى جهات ست لا يُقْتَدَى إلا بها ولا تؤخذ اللّغة إلا عنها ، فإذا عرفت إلى هذا أن قيسا وأسدا وتميما إنما كان

(د)

يُعتمد عليهم في الغريب وفي الإعراب وفي التصريف، استطعت أن ترى بداهة أن هذيل كانت أولى القبائل التي يُقتدى بها في فصاحة اللسان، وسعة البيان .
فلئن سبقت قريش بأنها كانت أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعاً ، لقد جاءت هذيل لاحقاً بها في هذا المضمار أو تكاد، ولا عجب ، فهي تمت إلى قريش بالنسب وبالصحراء وبالحوار .

فالهذليون — على ما يحققه أبو حزم الأندلسي في كتابه (جمهرة أنساب العرب) — هم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار .
وإذا كانت قريش تسكن مكة ، فقد كانت هذيل تسكن حولها أو قريباً منها .
فلا جرم أن يكون القرشيون والهذليون في الفصاحة قُسماء ، كما كانوا في الحوار والدماء أقرباء .

لقد أعرفت هذيل في الشعر خاصة ، حتى كان الرجل منهم ربماً أنجب عشرة من البنين كلهم شعراء .

قال صاحب الأغاني : كان بنو مرة عشرة : أبو خراش وأبو جندب وعروة والأبج والأسود وأبو الأسود وعمرو وزهير وجنادة وسفيان ، وكانوا جميعاً شعراء دهاة .
ويقول الأصمعي : إذا فاتك الهذلي أن يكون شاعراً أوراها فلا خير فيه . فانظر إلى أي حد بلغت هذه القبيلة من شهرة بالشعر وتجلة لدى الثقاة ومنزلة عند الرواة .
حقاً إن قيام " دار الكتب المصرية " بطبع هذا الديوان لا يعد عملاً أدبياً فحسب ، ولكنه عملٌ مُجدٍ نبيل . وهكذا قيض الله لهذه الدار أن تُخرج من الشعراء الهذليين أكبر عدد عُرف حتى الآن .

فأكبر الكُتُب المعروفة في شعر الهذليين ثلاثة ، وهى : ” ما بقى من أشعار الهذليين “ المعروف (بالبقية) ، ” وشرح ديوان الهذليين لأبى سعيد السكرى “ و” مجموعة أشعار الهذليين “ المطبوع فى ليزج ، لم يزد أولها على سبعة وعشرين شاعرا كما أن الثانى لم يتجاوز تسعة وعشرين ، وكذلك الثالث فإنه يشمل ستة شعراء . هذا كل ما جُمع للهذليين فى الشرق والغرب فى القديم والحديث .

أما ديوان الهذليين إخراج ” دار الكتب المصرية “ وهو الذى تقدم إليك الآن الجزء الثالث منه فإنه يشمل بقية مجموعة الأستاذ الشنقيطى المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ أدب ش .

أما طريقتنا فى إخراجها والمراجع التى رجعنا إليها فيه فى مقدمتى القسمين السابقين بيانٌ شافٍ وتفصيلٌ وافٍ عن ذلك .

و يلاحظ أننا لم نُغفل مصدرا أخذنا منه أو نقلنا عنه إلا ذكرناه فى موضعه من الحواشى والتعليقات التى أثبتناها فى أواخر الصفحات .

وقد بذلنا غاية الجهد فى تحقيق هذا الكتاب وشرح الغامض من مفرداته مراعين فى ذلك سياقَ العبارات وما تقتضيه أساليب الهدايين ، مستعينين بالمصادر التى بين أيدينا ، مستضيئين بالممارسة التى خولها لنا طولُ نظرنا فى شعر هؤلاء الشعراء وأمثالهم .

أما بعد ، فإن من نعم الله الكبرى على العلم والأدب أن تشملهما عناية . ولانا الملك المعظم ” فاروق الأول “ أيد الله ملكه ، وأدام ظله ، فقد تم فى عهده السعيد طبع كثير من الكتب النافعة للدنيا والدين فى مختلف العلوم وشتى الفنون .

(و)

ولا يفوتنى في هذا المقام أن أذكر بالشكر والإعجاب هذا الجهد العظيم الذى بذله و يبذله حضرة صاحب العزة الأستاذ الجليل " أمين مرسى قنديل بك " المدير العام لدار الكتب المصرية لإخراج هذه الكتب فى اهتمام صادق فى أقرب وقت ممكن على أحسن وجه وأكمل ، تحقيقا لما نثوق إليه الأمة العربية من إحياء لغتها وآدابها ، ونشر تراثها فى الدين واللغة والأدب والتاريخ ، وغيرها من أنواع العلوم .

كما لا يفوتنى أن أذكر بالتبجيل حضرة الأستاذ " محمد البرهامى منصور " مدير القسم الأدبى ، لقويم إرشاداته ، وعظيم توجيهاته . وكذلك لا أنسى أن أعترف بالفضل لزميل الأستاذ " محمد عبد العظيم بدر " المصحح بالدار .

هذا والله المسئول أن يهب لأعمالنا حسن القبول ما

محمود أبو الوفا
دار الكتب المصرية

١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٦٩
٣٠ يناير سنة ١٩٥٠

القسم الثالث

ويشتمل على شعر :

صفحة	صفحة
أبو بشينة ٩٥	مالك بن خالد الحنّاعى ... ١
رجل من هذيل ٩٦	حذيفة بن أنس ١٨
عمرو بن الداخل ٩٨	أبو قلابة ٣٢
ساعدة بن العجلان ١٠٥	المعطل ٤٠
رجل من بني ظفر ١١١	البريق ٥٤
كليب الظفرى ١١١	معقل بن خويلد ٦٦
العجلان ١١٢	قيس بن عيزارة ٧٢
عمرو ذو الكلب ١١٣	مالك بن الحارث ٨١
جنوب أخته ١٢٠	أبو جندب ٨٥